



إعادة تطوير الصين وجيش التحرير الشعبي

الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الأمن القومي،
ومفاهيم الردع، والقدرات القتالية

تيموثي آر هيث (Timothy R. Heath)، كريستين غانيس (Kristen Gunness)،
كورتيز إي كوبر (Cortez A. Cooper)



NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE

إعادة تطوير الصين وجيش التحرير الشعبي

الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الأمن القومي،
ومفاهيم الردع، والقدرات القتالية

تيموثي آر هيث (Timothy R. Heath)، كريستين غانيس (Kristen Gunness)،
كورتيز إي كوبر (Cortez A. Cooper)

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
www.rand.org/t/RR1402

تم النشر بواسطة مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا.
© حقوق الطبع والنشر لعام 2016 محفوظة لصالح مؤسسة RAND
® RAND علامة تجارية مسجلة.

الغلاف: رفع علم تيانانمن بواسطة ألفيركي عبر موقع فليكر.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصرياً. يحظر النشر غير المصرح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصحّح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط. شريطة أن تظل مكتملة دون إجراء أي تعديل عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكل كان. لأغراض تجارية. للمزيد من المعلومات حول تصاريح إعادة الطباعة وتصاريح الربط على المواقع الإلكترونية، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني www.rand.org/pubs/permissions.html.

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمناً وسلاماً، وصحة وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

ادعم مؤسسة RAND

وتبرع بمساهمة خيرية معفاة من الضريبة عبر
www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

تعرض هذه الدراسة الاستراتيجية الوطنية والأمنية بالصين ونهجها في التحكم في الحرب والتصعيد، وتوجز تطورات قدراتها، وتستعرض مفاهيم الردع في المجالات الاستراتيجية (النووية والفضائية والإلكترونية) والتقليدية. استعرض باحثو مؤسسة RAND مجموعة كبيرة من الدراسات الصينية السابقة بشأن البيئة الأمنية الدولية والتحكم بالحرب وإدارة الأزمات والقدرات والاستراتيجية العسكرية والسياسات والاستراتيجية النووية للوقوف على التغييرات في تقييمات القيادة الصينية واستجاباتها المحتملة في هذه الجوانب. وتختتم الدراسة بعرض التداخيات على صنّاع السياسات والمقاتلين بالولايات المتحدة.

يكمن الهدف من هذه الدراسة في أن تكون وثيقة مرجعية عامة لكبار مسؤولي الدفاع وصنّاع السياسات الآخرين الذين يسعون إلى فهم العلاقات والروابط بين استراتيجية التطوير الوطنية بالصين وسياسات واستراتيجيات ومفاهيم الدفاع والأمن القومي. ولمزيد من البحث في العوامل المعقدة التي تشكّل حاليًا عملية صنع القرار المتعلقة بالسياسات الداخلية والخارجية للصين، انظر

Michael S. Chase, Cortez A. Cooper, Keith Crane, Liisa Ecola, Scott Warren Harold, Timothy R. Heath, Bonny Lin, Lyle J. Morris, and Andrew Scobell, *China, Inside and Out: A Collection of Essays on Foreign and Domestic Policy in the Xi Jinping Era*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CP-797, 2015.

يُنصح من يبحثون عن معلومات أخرى عن الجيش الصيني أيضًا الاطلاع على منشورين حديثين من مؤسسة RAND عن جيش التحرير الشعبي وهما:

Eric Heginbotham, Michael Nixon, Forrest E. Morgan, Jacob Heim, Jeff Hagen, Sheng Li, Jeffrey Engstrom, Martin C. Libicki, Paul DeLuca, David A. Shlapak, David R. Frelinger, Burgess Laird, Kyle Brady, and Lyle J. Morris, *The U.S.-China Military Scorecard: Forces, Geography, and the Evolving Balance of Power, 1996–2017*, Michael S. Chase, Jeffrey Engstrom, Tai Ming and Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-392-AF, 2015; Cheung, Kristen Gunness, Scott Warren Harold, Susan Puska, and Samuel K. Berkowitz, *China's Incomplete Military Transformation: Assessing the Weaknesses of the People's Liberation Army (PLA)*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-893-USCC, 2015.

ترعى هذا البحث وكالة التحليل الاستخباراتي بالقوات الجوية، وقد أُجري في مركز سياسات الاستخبارات التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني، وهو مركز للأبحاث والتطوير يعمل بتمويل فيدرالي وبرعاية مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة وقيادة المقاتلين الموحدة وقوّات البحرية وقوّات مشاة البحرية ووكالات الدفاع ومجموعة استخبارات الدفاع.

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن مركز سياسات الاستخبارات، يُرجى زيارة www.rand.org/nsrd/ndri/centers/ أو intel مع المدير (تتوفر بيانات الاتصال على صفحة الويب).

iii	تصدير
vii	الملخص
	الفصل الأول
1	تمهيد
	الفصل الثاني
3	الاستراتيجية الوطنية
3	جدول أعمال السياسات الداخلية
5	التطورات الأخيرة في ظل قيادة شي جين بينغ: توطيد السلطة وإعادة الهيكلة
6	جدول أعمال السياسات الخارجية: تشكيل البيئة الإقليمية والدولية
	الفصل الثالث
9	استراتيجية الصين الأمنية
11	وجهات النظر الصينية بخصوص اتجاهات الأمن الدولي
14	الدفاع عن المصالح الأساسية
15	التطورات الأخيرة: الموقف المتجمّد وجهود الإنشاء المتعلقة بالمصالح الأساسية من جانب الرئيس شي جين بينغ
	الفصل الرابع
	مراحل استراتيجية جمهورية الصين الشعبية: السيطرة على الحروب، والتحكم في التصعيد، وإدارة الأزمات
17	الدراسات السابقة حول السيطرة على الحروب والتحكم في التصعيد وإدارة الأزمات
18	المنشأ والدوافع
20	وقت السلم
21	الأزمات العسكرية
23	إدارة الأزمات
25	الصراع
26	السيطرة على التصعيد
27	تزايد الخطورة المترتبة على سياسة حافة الهاوية وسوء التقدير
	الفصل الخامس
29	مهام جيش التحرير الشعبي، واستراتيجيته العسكرية وقدراته
29	مهام جيش التحرير الشعبي
34	الاستراتيجية العسكرية الصينية: المفاهيم الرئيسية
37	الإنجازات الموجودة في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي وقدراته

الفصل السادس

45	مفهوم الردع الاستراتيجي والاستراتيجية النووية للصين
45	الردع الاستراتيجي
46	الاستراتيجية والسياسة النووية
47	عمليات الردع النووي
48	حملات مواجهة الهجمات النووية
48	تداعيات سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية بالصين

الفصل السابع

51	التداعيات
53	الاختصارات
55	المراجع

رَكَزَ التحليل الأخير لجهود التطوير العسكري بالصين تركيزًا مكثفًا على تطوير جيش التحرير الشعبي لنماذج وقدرات لردع رد القوات الأجنبية على الأزمات على طول الحدود الخارجية للصين أو تأخير ردها. ومع ذلك، طُوِّرت الصين هذه القدرات في سياق المتطلبات الاستراتيجية الأوسع نطاقًا، وتوضح هذه الدراسة ذلك السياق الأوسع نطاقًا عن طريق مراجعة الاستراتيجيات الوطنية والأمنية الشاملة بالصين ونهجها في التحكم في التصعيد وإدارة الأزمات. كما تُوجز تطورات القدرات الأساسية وتُراجع مفاهيم جيش التحرير الشعبي للردع التقليدي والاستراتيجي. يتناول هذا البحث المسائل الأساسية التالية وتداعياتها على الاستراتيجيين وصنّاع القرار الأمريكيين:

1. ما هي استراتيجيات التطوير القومية واستراتيجيات الأمن القومي بالصين وما هي جداول أعمال السياسة الداخلية والخارجية التي توجهها هذه الاستراتيجيات؟
2. كيف تنظر الصين إلى البيئة الدولية وما الذي يراه قادة جمهورية الصين الشعبية بمثابة تهديدات لمصالحهم الوطنية؟
3. كيف يسعى القادة الصينيون نحو تحقيق الأهداف الوطنية في أوقات السلم والأزمات والصراعات العسكرية؟
4. ما الاستراتيجية العسكرية التي تنتهجها الصين، وكيف تحدد تطوير قدرات جيش التحرير الشعبي ومهامه؟ وكيف ترتبط باستراتيجية الأمن القومي لجمهورية الصين الشعبية؟
5. ما الاتجاهات الموجودة في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي وقدراته؟
6. ما المفاهيم التي تدعم نهج الصين في الردع الاستراتيجي، وما الاستراتيجية والسياسة النووية التي تنتهجها جمهورية الصين الشعبية؟

تُستمدّ التقييمات الواردة في هذه الدراسة من تحليل لمصادر حكومية رسمية ووسائل إعلامية ومصادر أكاديمية صينية، تتممها مراجعة دراسات سابقة لمعرفة غريبة. حلل المؤلفون هذه المصادر لفهم التوجيه الاستراتيجي والسياسات الرسمية للحكومة المتعلقة بموضوعات البحث ذات الاهتمام. تشمل المصادر الرسمية المُستشهد بها منشورات الحكومة الصينية الرسمية، مثل الكتاب الأبيض للدفاع الوطني بالصين والبيانات الصحفية من مسؤولي الحكومة عن أولويات الأمن القومي بالصين وتقارير العمل الصادرة عن اجتماعات الحزب الشيوعي الصيني. راجع المؤلفون أيضًا التعليقات الواردة في وسائل الإعلام الرسمية وتحليلات ومقالات علمية لخبراء ينتمون إلى معاهد بحوث حزبية وحكومية وعسكرية، بغرض توفير سياق ورؤية عن مدلول هذه التوجيهات ومنطقتها. لا تمثل الأعمال الأكاديمية والعلمية الصينية السياسة الرسمية بالضرورة، بيد أنها تمثل التفكير والتحليل الذي قد يُحتمل أن يكون قد أوضح صياغة السياسة الرسمية. كما أنها تمثل البحث الذي أجراه خبراء صينيون وأنواع النتائج التي توصل إليها هؤلاء الخبراء. وأخيرًا، تتناول الدراسة تحليل العلماء الغربيين الذين يمتلكون خبرة تمتد لعقود في الكتابة

عن الأمن القومي وجيش التحرير الشعبي الصيني. من أجل الخروج برؤية تتعلق بالتطورات العسكرية والسياسية الأساسية.

الاستراتيجية القومية للصين: "الحلم الصيني"

وضع القادة الصينيون رؤية للتطوير والنهوض الوطني أطلق عليها اسم "الحلم الصيني". يطمح هذا الحلم إلى ضمان تحقيق الرخاء الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي ونوعية حياة أفضل للمواطنين الصينيين بشكل عام. كما يسعى نحو استعادة المكانة القومية للصين وضمان صعودها كدولة مزدهرة وقوية.¹ ويعكس جدول أعمال السياسات الداخلية ليكن هذا التركيز. ليشمل أهدافاً اقتصادية لزيادة دخل الفرد. وأهدافاً سياسية لضمان بقاء الحزب الشيوعي الصيني في الحكم. وأهدافاً للرفاهية الاجتماعية لدعم الاستقرار الداخلي. وأهدافاً ثقافية لتعزيز قيم الحزب الشيوعي الصيني وأخلاقياته. وأهدافاً بيئية لتحسين الظروف البيئية.

الاستراتيجية الأمنية بالصين

يتبع قادة الصين استراتيجية أمنية. ضمن الاستراتيجية الوطنية. لتقليص أوجه الضعف والتعامل مع التهديدات ودعم نهوض الأمة. ويشمل ذلك جهود تشكيل بيئة دولية أكثر ملاءمة لممارسة القوة الصينية المتزايدة بما في ذلك السعي إلى إدخال تغييرات على المؤسسات والمنظمات القائمة وإنشاء مؤسسات ومنظمات جديدة.² أما على الصعيد الإقليمي. فقد عززت هذه الاستراتيجية إنشاء مؤسسات ومنظمات تتعلق بالأمن لا تضم تمثيل الولايات المتحدة. مثل "مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة" و"منظمة شانغهاي للتعاون". وبالإضافة إلى تشكيل البيئة. تسعى الاستراتيجية الأمنية للصين كذلك إلى تعزيز حماية مصالحها الرئيسية بما في ذلك الأمن القومي والأرض والسيادة والتنمية الاقتصادية. وبالمثل. تجاوزت سياسات الدفاع بالصين بمرور الوقت التركيز على الدفاع عن الوطن إلى الانشغال أيضاً بالتهديدات الإقليمية والاحتياجات الأمنية خارج حدود الصين مباشرةً. وتشمل هذه التهديدات "الاستقلال" المحتمل لتايوان. والنشاط الانفصالي في أقاليم الصين الغربية. وجهود الأطراف المنافسة المطالبة بالسيطرة على بحري الصين الجنوبي والشرقي.

التحكم في التصعيد، وإدارة الأزمات

راجع جيش التحرير الشعبي المفاهيم الأساسية المتعلقة بالعمليات والاستراتيجية العسكرية. لدعم إعادة التطوير الوطني. وبالإضافة إلى السعي نحو تحقيق أساليب حربية أكثر تطوراً. تعكس الوثائق الرسمية والكتابات الأكاديمية وعياً متزايداً بأوجه الضعف المتعلقة بمصالح الدولة الأمنية والاقتصادية المتنامية. أظهرت هذه الوثائق أيضاً. منذ عام 2010 تحديداً. اهتماماً أكبر بإدارة الأزمات والردع والتحكم في التصعيد. ويبدو أن المفكرين والمسؤولين العسكريين يبحثون أفكاراً بشأن كيفية استغلال الأزمات في بسط نفوذ الدولة وموقعها الاستراتيجي. ويشير التحول في التفكير

¹ "Xi Jinping Addresses Exhibition on China's Renaissance," Xinhua, November 29, 2012

² Shannon Tiezzi, "China's National Security Strategy," *The Diplomat*, January 24, 2015; and "Xi Jinping Leads Politburo Meeting, Examines Passing National Security Strategy Outline [Xi Jinping Zhuchi Zhengzhiju Huiyi Shenyi Tongguo Guojia Anquan Zhanlue Gangyao], Chinanews.com, January 23, 2015

الوارد في هذه المصادر إلى أن بكين قد تكون أكثر استعدادًا لتقبُّل خطر الصراع المسلح في أزمة مستقبلية تنطوي على مصالح صينية رئيسية أكثر مما كانت عليه في العقود القليلة الماضية.³

مهام جيش التحرير الشعبي واستراتيجيته وقدراته

يعد جيش التحرير الشعبي الكيان الرئيسي الضامن لتحقيق أهداف الأمن القومي للصين بما يتجاوز الحدود الحالية المعترف بها دوليًا لجمهورية الصين الشعبية. ولدعم القوات الأمنية المحلية داخل البلاد، تتضمن مهام جيش التحرير الشعبي تشكيل بيئة أمنية إقليمية ودولية من خلال التعاون والمشاركة العسكرية في عمليات حفظ السلام وغيرها من المهام غير الحربية. وهو المسؤول كذلك عن الدفاع عن المصالح الرئيسية من خلال الحفاظ على استراتيجية ردع. والدفاع عن المطالب الإقليمية والبحرية، والدفاع عن الحدود البرية، وتنفيذ مجموعة متنوعة من المهام لحماية المصالح الاقتصادية والمصالح الأخرى البعيدة.

تطورت الاستراتيجية العسكرية للصين مع تغيّر تقييمها للتهديد ومكانتها في العالم. يشمل المفهومان الرئيسيان للاستراتيجية العسكرية "الدفاع النشط" والحروب المحلية في ظل ظروف "معلوماتية". يطرح الدفاع النشط تموضعًا دفاعيًا عمليًا لجيش التحرير الشعبي ويشير إلى أن الجيش لن يبادر بالضرب أولاً⁴ ومع ذلك، فإن تعريف ما يمثل "البدء بالضرب" يشوبه الغموض على المستويين العملي والتكتيكي. ويرى الاستراتيجيون الصينيون ذلك السلوك على أنه سياسات أمنية ذات توجه دفاعي تتوافق مع الأعمال العسكرية الهجومية، خاصة على المستوى العملي. تُحد السياسات الأمنية الدفاعية من الاستخدام المصرح به للقوة العسكرية لحماية المصالح الرئيسية للصين على النحو الذي تحدده السلطات الصينية. وأي تهديد لأي مصلحة رئيسية، كما كان أو ملموسًا، يمكن أن يبرر الإقدام على أي عمل عسكري. طالما تم تنفيذه للدفاع عن تحكّم الصين في تلك المصلحة، ولا تستبعد السياسة الأمنية الدفاعية هذه بالضرورة إجراء أعمال عسكرية هجومية بغرض المبادرة عندما ترى السلطات الصينية أن مصلحتها محل تهديد.

يسعى جيش التحرير الشعبي أيضًا إلى تعلّم خوض الحروب في ظل ظروف معلوماتية (مفهوم صيني يركز على دمج القدرات العسكرية الرئيسية مع أنظمة معلومات شبكية متكاملة). كما طوّر ممارسات عسكرية ومنصات تدريب صُمّمت بغرض رفع مستوى المعرفة الفنية لدى القوات. يتصور القادة الصينيون وجود بيئة استراتيجية تشهد فيها المنافسة العسكرية التي تعتمد على "المعلوماتية" تزايدًا. تسلط هذه الرؤية الضوء على الأهمية المتزايدة لتكنولوجيا المعلومات في التطوير العسكري، وتركز بشدة على السعي نحو الهيمنة على المعلومات في أي صراع مستقبلي، خاصة عندما يكون الصراع مع خصم متقدم من الناحية التقنية. تشير نسخة 2015 من التقرير السنوي الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية المتعلق بجيش الصين، وهو تقرير عن التطورات الأمنية والعسكرية بما في ذلك جمهورية الصين الشعبية، إلى أن الصين "تسعى إلى تطبيق برنامج تطوير عسكري شامل طويل المدى تم وضعه

³ للاطلاع على المناقشات بشأن الطبيعة العامة للمخاطر والفرص الكامنة في الصراع انظر Zhao Zijin and Zhao Jingfang, "On the Control and Management of Military Crises" [*Lun Junshi Weiji de Guankong*], China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue], July 2, 2013; and Liu Shenyang, "On War Control: Primarily from the Military Thought Perspective" [*Kongzhi Zhanzheng: Cong Junshi Sixiang Jiaodu Laikan*], China Military Science, [Zhongguo Junshi Kexue], April 1, 2014.

⁴ Xiong Zhengyan, "Qian Lihua: We Cherish Peace, But Fear No War," *Liaowang Dongfang Zhoukan*, No. 10, March 13, 2014, pp. 34–37.

لتحسين قدرة القوات المسلحة الصينية للقتال والظفر "بالحروب المحلية في ظل ظروف معلوماتية" أو في ظل عمليات عسكرية إقليمية مكثفة قصيرة الأجل تركز على المعلومات.⁵

تسهل التغييرات الأخيرة في التوجيه الاستراتيجي للحزب الشيوعي الصيني المقدم إلى جيش التحرير الشعبي في توسيع نطاق مفهوم خوض حروب محلية في ظل ظروف معلوماتية ليشمل خوض هذه الحروب مع تركيز على المجال البحري.⁶ يؤكد الكتاب الأبيض للاستراتيجية العسكرية الوطنية لعام 2015 أهمية الاستعداد لعمليات الطوارئ المحتملة في المناطق المحيطة (بحري الصين الجنوبي والشرقي) والتحول التدريجي من التركيز على "الدفاع عن المياه بعيدًا عن الشاطئ" إلى مزيج من الحماية الشاطئية و"الحماية في عرض البحر". وفي المجال الجوي، فإن القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي يتم توجيهها أيضًا للتحويل من وضعية الدفاع عن الأرض إلى هيكل قوة يمتلك قدرات تناسب العمليات الدفاعية والهجومية في ظل بيئة معلوماتية.

يشمل نطاق تطوير جيش التحرير الشعبي، الموجه وفق المفاهيم السابقة، استخدام نظم أسلحة هجوم دقيقة متقدمة بعيدة المدى وإعادة تنظيم القوات لتسهيل القيادة والتحكم والعمليات المشتركة وإجراء تغييرات على نظام الأفراد العسكريين وقدرات عمليات جمع المعلومات لغرض الهجوم وزيادة قدرات القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع والقدرات الفضائية، وقوة ردع نووية أصغر حجمًا وأكثر كفاءة. تتضمن الاتجاهات البارزة في تطوير قدرات جيش التحرير الشعبي ما يلي

- اختبار منصات جديدة عالية التقنية ونشرها، بما في ذلك طائرات حربية بدون طيار، وطائرات بدون طيار، ومركبات انزلاقية بسرعة فوق صوتية، ومقاتلات شبح جديدة.
- التطوير المستمر لقدرات التلويح بالقوة بما في ذلك حملات الطائرات والهجوم بعيد المدى (الصواريخ الباليستية والقذائف الانسيابية)
- الاستثمار في أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المضادة، والقدرات الفضائية بما في ذلك أجهزة رادار كشف ما وراء الأفق، وقدرات حرب المعلومات والحرب الإلكترونية والتجسس الإلكتروني
- إعادة هيكلة نظام القيادات العسكرية الإقليمية المرتبط بالصين. إن الهدف النهائي من عملية إعادة التنظيم هذه هو أن يكون هيكل صناعة القرار بجيش التحرير الشعبي أكثر سهولة وأكثر محورية في اللجنة العسكرية المركزية، وسيمتلك جيش التحرير الشعبي خفيف القوة والمعاد تنظيمه قدرات قتالية مشتركة واستعدادًا متزايدًا، في الوقت نفسه.

الردع الاستراتيجي والسياسات النووية للصين

تطور المنظور التحليلي الصيني بشأن الردع الاستراتيجي (*zhanlue weishe*) بالتوازي مع قدرات جيش التحرير الشعبي. في حين ناقش المؤلفون الصينيون في تسعينيات القرن العشرين الأسلحة النووية باعتبارها حجر الزاوية للردع الاستراتيجي، فإن منظور *weishe* يشمل اليوم تعريفًا أوسع، بما في ذلك جميع مكونات "القوة الوطنية الشاملة (*zonghe guojia lilian*)".⁷ وتشمل هذه المكونات القوات العسكرية، والقوة الاقتصادية، والنفوذ الدبلوماسي، والقدرات

⁵ Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2015*, U.S. Department of Defense, 2015

⁶ Pan Zhaonian, "Strategic Thinking for Battlefield Construction in Joint Operations Under Informatized Conditions," *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, October 5, 2013

⁷ Zhou Peng and Yun Enbing, "Developing the Theory of Strategic Deterrence with Chinese Characteristics," *China Military Science*, No. 3, 2004

العلمية والتقنية، والوحدة السياسية والثقافية، التي تعمل جميعها على إرغام المعارضين أو ردعهم. تتضمن تحليلات جيش التحرير الشعبي حول مكونات الردع الاستراتيجي القوى التقليدية والنووية، بالإضافة إلى القدرات الفضائية والمعلوماتية. فعلى سبيل المثال، تُدرج نسخة علوم الاستراتيجية العسكرية لعام 2013 الردع النووي ضمن السياق الأوسع لمجموعة قدرات الردع الاستراتيجي التي تشمل القوى التقليدية والفضائية وقوى الحرب الإلكترونية.⁸ على الرغم من أن نسخة علوم الاستراتيجيات العسكرية لعام 2013 تناقش تطوير القوة الصينية وكيف ترمي الاستجابات الصينية إلى ضمان فعالية الردع، فإنها لا تعرض تفاصيل بشأن أنظمة معينة تُطورها الصين، مثل صاروخ دي إف-41، وهو عبارة عن صاروخ باليستي عابر للقارات يمكن إطلاقه من الأرض قادر على حمل مركبات عائدة ذات رؤوس متعددة فريدة التوجيه والمركبة الانزلاقية بسرعة فوق صوتية التي أكدت بكين أنها خضعت للاختبار.⁹

تم التشديد أيضًا على الردع التقليدي في التحليل الصيني مع تزايد أهميته بالنسبة للردع الاستراتيجي الشامل. ويرجع ذلك إلى أن القوات التقليدية أكثر قابلية للتحكم وأقل تدميرًا من القوات النووية ومن ثم، فهي أكثر موثوقية وقابلة للاستخدام من القوات النووية، علاوة على ذلك، ومع تقدم التكنولوجيا الحديثة، فقد أسهمت في أن تصبح القوات غير النووية أكثر قدرة، مما منحها القدرة على شنّ ضربات دقيقة بعيدة المدى وجعلت الحرب "بدون احتكاك" ممكنة.¹⁰ يُواصل جيش التحرير الشعبي، وخاصة قوة الصواريخ في جيش التحرير الشعبي التي تم تشكيلها حديثًا، تطوير قدراته التقليدية الخاصة بالضربات الدقيقة بعيدة المدى.

يناقش المسؤولون عن تشكيل جيش التحرير الشعبي أيضًا مفهوم الردع المعلوماتي وحرب المعلومات. تقوم العقيدة العسكرية للصين في الوقت الحالي على دمج تكنولوجيا المعلومات وعمليات جمع المعلومات المتصلة بالشبكة، توسعت مفاهيم الحروب لدى جيش التحرير الشعبي لاستخدام حرب المعلومات لتشمل الحرب الإلكترونية والهجمات على الأقمار الصناعية وعمليات حرب المعلومات.¹¹ يوجد جانبان أساسيان للردع المعلوماتي، الجانب الأول والأكثر عملية هو القدرة على التأثير على تدفق المعلومات في ساحة المعركة، ويُنظر إلى الجانب القادر على استغلال المعلومات بشكل أفضل على أنه ممارس للردع المعلوماتي. أما الجانب الثاني، الأكثر استراتيجية، فهو القدرة على التأثير على صنّاع القرارات وأبناء وطنه، ومواطني البلد الخصم، والأطراف الأخرى. وهذا لا يشمل فقط التأثير على تدفق المعلومات، بل يشمل أيضًا القدرة على توفير المعلومات والرواية الخاصة به.

عملت الصين، لعقود، على تطوير قدرة ردع مضمونة لإثناء خصومها المحتملين، وخصوصًا روسيا والولايات المتحدة، عن استخدام أسلحة نووية ضدها أو مضايقتها بالتهديد باستخدام أسلحة نووية. لخص الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2006 العناصر الرئيسية لنهج الصين، تتكون هذه العناصر من ردع البلدان الأخرى عن "استخدام الأسلحة النووية ضد الصين أو التهديد باستخدامها"، والحفاظ على "الالتزام الراسخ بسياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية في أي وقت وتحت أي ظرف"، وعلاوة على ذلك، "تتعهد الصين دون شروط بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التلويح باستخدامها ضد الدول التي لا تمتلك أسلحة نووية أو ضد المناطق الخالية من الأسلحة النووية، كما تؤيد الحظر الشامل على الأسلحة النووية والقضاء التام عليها". كما يشير الكتاب الأبيض إلى أن الصين "تلتزم بمبادئ الهجوم المضاد في حالة الدفاع عن النفس كما تلتزم بالتطوير المحدود للأسلحة النووية، كما تستهدف تشكيل قوة نووية خفيفة وفعالة قادرة على تلبية احتياجات الأمن القومي"، وأخيرًا،

Shou Xiaosong, *Science of Military Strategy*, 3rd edition, Beijing, China: Academy of Military Science Press, 2013, ⁸ p. 225

Zhou Wa, "China Seeks to Calm US Fears Over Missile," *China Daily*, January 16, 2014 ⁹

Peng Guangqian and Yao Youzhi, *Science of Military Strategy [Zhanluexue]*, Beijing, China: Academy of Military Science ¹⁰ Press, 2001, p. 219

Larry Wortzel, *The Chinese People's Liberation Army and Information Warfare*, Carlisle Barracks, Pa.: Army War College ¹¹ Press, March 2014, pp. 1-28

يشير الكتاب إلى أن الصين "تتوخى قدرًا كبيرًا من ضبط النفس في تطوير قوتها النووية" وأنها "لم ولن تدخل في سباق تسلح نووي مع أي دولة أخرى".

وعلى الرغم من أن الكتاب الأبيض للدفاع لعام 2006 عكس أول توضيح رسمي مُفضّل عن السياسات النووية للصين واستراتيجيتها، فإنه جسّد نهجًا طويل الأمد عن هذه القضايا. وفي الواقع، فإن العديد من الجوانب الرئيسية للاستراتيجية والسياسات النووية الواردة في الوثيقة، بما في ذلك تأكيدها ردع الهجوم النووي، وعدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية، والقيادة والتحكم بالغة المركزية، والقوة النووية "الخفيفة والفعالة"، يمكن أن تعزى إلى المنشورات العسكرية الصينية السابقة. تمثل نسخة عام 1987 من علوم الاستراتيجية العسكرية إحدى أهم هذه المنشورات العسكرية الصينية، وتوضح أن "الاستراتيجية النووية للصين دفاعية بطبيعتها، أما إذا بادر العدو باستخدام الأسلحة النووية، فإن الصين سترد بقوة بهجمات نووية مضادة كما ستنفذ الردع النووي".¹² وأوضحت المنشورات العقائدية اللاحقة بقدر من التفصيل أنواع إجراءات الردع النووي التي يمكن أن تُسند إلي قوة الصواريخ لتنفيذها وما سيترتب على شئٍ أي حملة هجومية مضادة في حال وجدت الصين نفسها في هذه الظروف العصيبة التي تضطر القادة إلى التصريح باستخدام الأسلحة النووية. وتوضح هذه الدراسة هذه الإجراءات بمزيد من التفصيل.

التداعيات

تعرض المعلومات الواردة في هذه الدراسة تقييمات قادة الصين للعديد من القضايا الحيوية، بدايةً من منظورهم للبيئة الأمنية الدولية والتهديدات المحلية والدولية، مرورًا بكيفية إدارة الأزمات والتصعيد والردع، إلى تطوير القدرات العسكرية. وكما تشير هذه الدراسة، فإن هذه التقييمات الصينية ليست ثابتة ولكنها تخضع للتغيير والتطور مع تزايد مكانة الصين في العالم وتمدد مصالحها الوطنية. كما تتطور كذلك النتائج التي تستخلصها جهات التخطيط الصينية من هذه التقييمات. وأحد التداعيات التي يمكن استخلاصها من ذلك هو ضرورة الاستمرار في مراقبة وتحليل الدراسات السابقة المستجدة والتقييمات بشأن المفاهيم الواردة في هذه الدراسة، وخاصةً تلك المصحوبة بتداعيات أوسع نطاقًا للأحداث القائمة، مثل دفاع الصين عن مطالبها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وتطلعاتها لإدارة الأزمة.

يوجد تداعٍ ثانٍ يرتبط بإدارة الأزمات والتحكم في التصعيد. توضح الدراسات الصينية السابقة بخصوص إدارة الأزمات الواردة في هذه الدراسة، أنه في حال وقوع أزمات، فإن الصين قد تكون عُرضة لدرجة من المخاطر تفوق درجة المخاطر التي قد تتوقعها الولايات المتحدة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بدفاعها عن "مصالحها الرئيسية" مثل الأرض ومطالبات السيادة، وهذا يمكن أن يدفع القادة الصينيين إلى الإقدام على إجراءات لا تراها تصعيدية في حين تراها الولايات المتحدة إجراءات تصعيدية. ثانيًا، قد تسعى بكين إلى استغلال حالة عدم الاستقرار لتحسين وضع الدولة الاستراتيجي. ثالثًا، قد تتطلع الصين إلى الدعم السياسي لإضفاء الشرعية على أعمالها والتأثير على الرأي الدولي. يجب على صنّاع السياسات بالولايات المتحدة وضع هذه النقاط في الحسبان والعمل لوضع مجموعة واسعة من السيناريوهات لدعم التخطيط

للأزمة، إن التعاون المتزايد مع الصين وحلفائنا بشأن أساليب إدارة الأزمات وآلياتها، من خلال تفاعلات دبلوماسية المسار 1.5 أو دبلوماسية المسار 2 قد يترجم هذا الجهد.¹³

أما التداعي الثالث فإنه على الرغم من أن مبادئ "الدفاع النشط"، وسياسات "عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية" التي تلتزم بها الصين، يندفع على أن الصين لن تبادر بإطلاق النار أولاً (أو استخدام السلاح النووي). فإن تعريف ما ينطوي عليه مفهوم الضربة الأولى يشوبه الغموض؛ إن ما يُشكّل عملاً عدائياً يكفي للصين لبدء إطلاق النار مبني على تصورات قادة جمهورية الصين الشعبية للتهديدات التي تحيط بمصالحها الأساسية. وهذا بدوره يثير تساؤلات بشأن الخطوط الحمراء للصين وما هو تصوّر الصين للخطوط الحمراء لدى الولايات المتحدة. وتعد هذه التساؤلات موضوعات مزيد من الأبحاث.

وثمة تداعٍ آخر يتمثل في أن قوة تحالفاتنا والقدرة الدفاعية لحلفائنا وشركائنا والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة جميعها عوامل تؤثر بالفعل على توجيه البحث والتطوير والاستحواذ وتطوير القدرات، خصوصاً في جوانب التقنية المتقدمة. ويكون للتعديلات على وضع القوة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتوثيق التحالفات مع كوريا الجنوبية واليابان، وتحوّل المفاهيم اليابانية للدفاع الجماعي عن النفس أثر على كيفية استثمار جيش التحرير الشعبي في المنصّات ذات التقنية المتقدمة "والأسلحة اللاحقة" بما في ذلك المركبات فائقة السرعة وغيرها من التقنيات الجديدة. ويُعد فهم كيفية استجابة الصين للمبادرات الأمنية الأمريكية ومبادرات الحلفاء، وكيفية سعي الصين بنفسها إلى تشكيل بيئة أمنية إقليمية أمرًا أساسياً للحفاظ على الردع الأمريكي المُمتد (الاستراتيجي والتقليدي) في السنوات القادمة.

يجب على الولايات المتحدة وجهات التخطيط من الحلفاء وضع قائمة واسعة من الخيارات للرد على مختلف درجات استخدام القوة والعدوان الصيني. ويشير منطق السياسة الدفاعية للصين والاستراتيجية الأمنية إلى تنامي درجة تحمل المخاطر. وإن كانت لا تزال منخفضة. قد يؤدي وضع خيارات للرد المتبادل "صاع بصاع" إلى زيادة احتمالية تصور قادة جمهورية الصين الشعبية أن ترد الولايات المتحدة على ممارسات استخدام القوة من جانب الصين مقارنةً بوضع خطوط حمراء للردود العسكرية الرئيسية التالية التي ستواصل الصين ممارستها. ومن ثم، فإن قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على امتلاك مسارات عمل أصغر نطاقاً واستغلالها يمكن أن تزيد بالفعل من تصور للمخاطر، مما يؤدي إلى تعقيد الحسابات الأمنية في بكين. ومع ذلك، ينطوي هذا النهج على مخاطرة. وإذا وجدت الصين أنها مستعدة لأي ردود أمريكية، فإنه من الصعب السيطرة على التصعيد في أي أزمة ناجمة.

وأخيراً، تتطلّب مصالح الصين متزايدة التوسع القدرة على توفير الأمن للاستثمارات والمشروعات التجارية حول العالم، لضم الآلاف من مواطني جمهورية الصين الشعبية الذين يعيشون بالخارج، والحصول على الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى، واستمرار القدرة على الوصول بحريّة إلى ممرات النقل البحرية الحيوية. يدرك قادة جمهورية الصين الشعبية حاجتهم إلى حماية مصالحهم العالمية والمشاركة في الاستجابات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث مستقبلاً. ولتحقيق هذه الغاية، شاركت جمهورية الصين الشعبية في مهام بعيدة عن حدودها. وتشمل هذه تقديم المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث والعمليات غير القتالية، وحماية خطوط الاتصالات البحرية. وفرضت هذه المهام على جيش التحرير الشعبي الاستثمار في "البحار البعيدة" وقدرات التلويح بالقوة، بما في ذلك حاملات الطائرات، وتزايد أعداد السفن الهجومية البرمائية وحرب الغواصات المتقدمة وغواصات هجوم تعمل بالطاقة النووية، وسفن إعادة التعبئة، والقدرات الفضائية مثل الأقمار الصناعية للملاحة والاتصالات، والتقنيات الأخرى المرتبطة بأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

¹³ تُعد دبلوماسية أو حوار المسار 1 تفاعلاً رسمياً بين الدول القومية (للتوصل إلى وقف إطلاق النار، والمعاهدات، والاتفاقيات الملزمة الأخرى أو السعي إلى التوصل إليها). تشير الدبلوماسية 1.5 إلى التفاعل الذي يتضمن أطرافاً مشاركة رسمية وغير رسمية من جميع الجوانب. وتسعى إلى استخلاص أفكار ومواقف تعكس الدبلوماسية الرسمية ولكن لا ينتج عنها اتفاقيات ملزمة. تتضمن دبلوماسية المسار 2

وتشهد الإجراءات التي تتخذها الصين تسارعاً لتشكيل البيئة الأمنية الدولية، مما يطرح فرصاً ويفرض صعوبات على الولايات المتحدة. وسيشكّل فهم المنافسة مع الصين وإدارتها على الصعيد العالمي الأولوية الكبرى لقادة الولايات المتحدة في العقد القادم وما يليه.

توضح هذه الدراسة الاستراتيجيات القومية والأمنية التي تنتهجها الصين ونهجها في التحكم في الحرب والتصعيد. وتلخّص تطورات القدرات، وتستعرض مفاهيمها للردع في المجالات الاستراتيجية (النووية والفضائية والإلكترونية) والتقليدية. وتأخذ هذه الدراسة أيضًا بعين الاعتبار تداعيات هذه التطورات على صناع القرار.

رَكَز التحليل الأخير للتحديث العسكري بالصين تركيزًا مكثفًا على تطوير مفاهيم جيش التحرير الشعبي وقدراته للردع أو تأخير استجابة القوات الأجنبية للأزمات على طول الحدود الخارجية للصين. يمكن لمفاهيم وقدرات منطقة العزل الجوي (A2AD) أن تعترض حرية وصول القوات الأمريكية ومناورتها في الاستجابة للأزمات في آسيا. خاصة في مناطق التوتّر في مضيق تايوان وبحري الصين الجنوبي والشرقي.¹ ومع ذلك، طوّرت الصين هذه القدرات في سياق المتطلبات الاستراتيجية الأوسع نطاقًا. وتوضح هذه الدراسة ذلك السياق الأوسع نطاقًا عن طريق مراجعة الاستراتيجيات الوطنية والأمنية الشاملة بالصين ونهجها في التحكم في التصعيد وإدارة الأزمات. كما تستعرض الدراسة بإيجاز الاستراتيجيات القومية والأمنية بالصين ونهجها في التحكم في التصعيد وإدارة الأزمات. وتلخّص أيضًا تطورات القدرات الأساسية وتُراجع مفاهيم جيش التحرير الشعبي للردع الاستراتيجي.

يتناول هذا البحث المسائل الأساسية التالية وتداعياتها على الاستراتيجيين وصناع القرار الأمريكيين:

1. ما هي استراتيجيات التطوير القومية واستراتيجيات الأمن القومي بالصين وما هي جداول أعمال السياسة الداخلية والخارجية التي توجهها هذه الاستراتيجيات؟
2. كيف تنظر الصين إلى البيئة الدولية وما الذي يراه قادة جمهورية الصين الشعبية بمثابة تهديدات لمصالحهم الوطنية؟
3. كيف يسعى القادة الصينيون نحو تحقيق الأهداف الوطنية في أوقات السلم والأزمات والصراعات العسكرية؟
4. ما الاستراتيجية العسكرية التي تنتهجها الصين. وكيف تحدد تطوير قدرات جيش التحرير الشعبي ومهامه؟ وكيف ترتبط باستراتيجية الأمن القومي لجمهورية الصين الشعبية؟
5. ما الاتجاهات الموجودة في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي وقدراته؟
6. ما المفاهيم التي تدعم نهج الصين في الردع الاستراتيجي، وما الاستراتيجية والسياسة النووية التي تنتهجها جمهورية الصين الشعبية؟

¹ منطقة العزل الجوي (A2AD) عبارة عن بنية عسكرية أمريكية توضح استخدام الأسلحة وأنظمة وعمليات الدعم لمواجهة جهود أي قوة أجنبية في الوصول إلى منطقة معينة أو منطقة متنازع عليها (A2) وحرمان تلك القوة من العمل الفعّال في منطقة اهتمام جغرافية محددة. في حين لا تمتلك الصين بنية مكافئة بشكل مباشر. طوّرت أسلحة وأنظمة دعم ومفاهيم عمليات مصمّمة لمواجهة قدرات التلويح بالقدرة من جانب الجيش الأمريكي. إذا قرر الجيش الصيني إشراك القوات الأمريكية في الاستجابة لأي أزمة إقليمية بشأن الحدود الخارجية للصين (انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة).

تأتي الدراسة منظمة على النحو التالي. يوضح الفصل الثاني استراتيجية التطوير الوطنية التي تنتهجها الصين وتداعيات ذلك على السياسة الداخلية والخارجية. ويقدم الفصل الثالث نظرة عامة عن استراتيجية الأمن القومي التي تنتهجها جمهورية الصين الشعبية وآراء النخبة في البيئة الدولية وتصورات القادة للتهديدات التي تحيط "بالمصالح الأساسية" للصين. ويقدم الفصل الرابع نهج الصين في إدارة الأزمات والتحكم في التصعيد، واستكشاف الكيفية التي يُحتمل من خلالها أن تسعى جمهورية الصين الشعبية إلى الاستفادة من الأزمات في توسيع نفوذ الدولة ومكانتها الاستراتيجية على وجه الخصوص. يقدم الفصل الخامس رؤية عن الاستراتيجية العسكرية التي تنتهجها الصين ويسلط الضوء على المفهومين الأساسيين للاستراتيجية العسكرية التي ينتهجها جيش التحرير الشعبي من "الدفاع النشط" والحروب المحلية في ظل ظروف "معلوماتية". ويصور الفصل الخامس أيضًا مهام جيش التحرير الشعبي واتجاهاته الأساسية بدقة من حيث القدرات وهيكل القوة. ويقدم الفصل السادس نظرة عامة عن مفاهيم الردع الاستراتيجية الصينية. وهي مفاهيم تشمل القدرات والعمليات التي تغطي المجالات التقليدية والنووية والفضائية والفضائية الإلكترونية. ويتضمن الفصل السادس أيضًا تحليلًا موجزًا عن الاستراتيجية والسياسة النووية التي تنتهجها جمهورية الصين الشعبية. وتختتم الدراسة بالنظر في تداعيات النتائج التحليلية المُستخلصة لصناعات السياسات وصناعات القرارات في الولايات المتحدة.

تُستمدّ التقييمات الواردة في هذه الدراسة من تحليل لمصادر رسمية وإعلامية وأكاديمية. تستكملها مراجعة دراسات سابقة لعلماء غربيين. حلل المؤلفون المصادر الرسمية لاستيعاب توجيه الحكومة الاستراتيجي وسياساتها الرسمية المتعلقة بموضوعات البحث ذات الاهتمام. تشمل المصادر الرسمية المُستشهاد بها منشورات الحكومة الصينية، مثل الكتاب الأبيض للدفاع الوطني بالصين والبيانات الصحفية من مسؤولي الحكومة عن أولويات الأمن القومي بالصين وتقارير العمل الصادرة عن جلسات الحزب الشيوعي الصيني.

راجع المؤلفون أيضًا التعليقات الواردة في وسائل الإعلام الرسمية وتحليلات ومقالات علمية لخبراء ينتمون إلى معاهد بحوث حزبية وحكومية وعسكرية. بغرض توفير سياق ورؤية عن مدلول هذه التوجيهات ومنطقها، وفيما يلي أهم مصادر الأخبار الرسمية لأغراض هذا التحليل: وكالة أنباء شينخوا، وكالة الأنباء الصينية الرسمية، وصحيفة الشعب اليومية (*Renmin Ribao*)، والجريدة الرسمية للجنة المركزية، و(*PLA Daily (Jiefangjun Bao)*)، والجريدة الرسمية للجنة العسكرية المركزية. يتمثل الغرض من التعليقات الواردة في هذه المصادر بصورة جزئية في إقناع القراء بدعم سياسات الحكومة، ومن ثم تعرض عادةً وجهات نظر القادة المركزيين. وتحتوي وسائل الإعلام ذات المستوى الأقل، بما في ذلك الصحف في المناطق العسكرية لجيش التحرير الشعبي، عادةً على مقالات عن موضوعات أكثر تخصصًا. تتمتع المصادر شبه الرسمية، مثل *جلوبال تايمز (Huanqiu Shibao)*، بمساحة أكبر في نشر مواد أكثر استفزازًا ومن ثم لا ينبغي اعتبارها تمثل بالضرورة وجهات النظر الرسمية. ومع ذلك، فهي مقيدة بحدود سياسية مقبولة تضعها السلطات، ومن ثم لا يمكن أن تناقض وجهات نظر القادة المركزيين.

لا تمثل الأعمال الأكاديمية والعلمية الصينية السياسة الرسمية بالضرورة. بيد أنها تمثل التفكير والتحليل الذي قد يُحتمل أن يكون قد أوضح صياغة السياسة الرسمية. وتمثل أيضًا البحث الذي أجراه خبراء صينيون وأنواع النتائج المستخلصة من هؤلاء الخبراء. تتضمن الأمثلة مقالات لعلماء ينتمون إلى جامعة الدفاع الوطني بجيش التحرير الشعبي أو أكاديمية العلوم العسكرية، مثل *العلوم العسكرية الصينية (Zhongguo Junshi Kexue)*. أما الأمثلة الأخرى فتتضمن مقالات مكتوبة في دوريات تنشرها مؤسسات تابعة للجنة المركزية، مثل *Study Times (Xuexi Shibao)* وتنشرها المدرسة المركزية للحزب و(*Outlook (Liaowang)*) وتنشرها وكالة أنباء شينخوا. وأخيرًا، تتناول الدراسة تحليل العلماء الغربيين الذين يمتلكون خبرة تمتد لعقود في الكتابة عن الأمن القومي وجيش التحرير الشعبي الصيني، من أجل الخروج برؤية تتعلق بالتطورات العسكرية والسياسية الأساسية.

وضع الحزب الشيوعي الصيني الحاكم رؤية لإعادة تطوير الصين كقوة عظمى. يُشار إليها "بالحلم الصيني" وفق تعريف الرئيس شي جين بينغ (Xi Jinping). يتضمن الحلم الصيني، الذي هو اسم آخر لهدف الحزب الشيوعي الصيني منذ فترة طويلة والمتمثل في "إعادة بثّ الحماس لدى الشعب الصيني" جزئين أساسيين. أولاً، يستهدف زيادة مستوى معيشة جميع أفراد الشعب الصيني. ثانياً، يسعى إلى تحقيق صعود الصين كقوة عظمى. وفقاً لتفسير شي جين بينغ، يتجسّد الحلم الصيني في "الهدف المتمثل في استكمال بناء دولة ثرية وقوية وديموقراطية ومتحضّرة واشتراكية حديثة متناغمة" الذي توفّق أن "يتحقّق بلا شك" بحلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949.¹ وبينما يرتكز الحلم الصيني على نهضة الدولة في المقام الأول، فإنه يتجاوز المُثُل الجماعية. ويذكر مسؤولون صينيون أن الحلم الصيني يجب أن يضمن "سعادة الأفراد".² يعكس هذا التحول حقيقة أن النمو الاقتصادي الصيني المستقبلي سيتزايد اعتماده على القوة الشرائية للمستهلكين. وفي ظل ارتفاع مصادر الدخل كرافعة مالية، فمن المرجح أن يطالب المواطنون الصينيون بمستوى حوكمة أعلى مقارنةً بما تقدمه السلطات حتى اليوم. ونتيجة لذلك، فإن الحلم الصيني يتألف في المقام الأول من أهداف سياسية لضمان الرخاء الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي ونوعية حياة أفضل عمومًا للمواطنين الصينيين.³ ويتضمن في جوهره أيضاً أهدافاً سياسية تتعلق بتوسيع نطاق السلطة الوطنية للدولة. بما في ذلك التطوير العسكري والعلاقات الدولية. سيراجع القسم التالي بإيجاز جدول أعمال السياسات الداخلية ضمن صميم الحلم الصيني قبل بحث تطبيقه للأمن القومي والعلاقات الخارجية، وذلك بالاستفادة من هذه المادة.

جدول أعمال السياسات الداخلية

نصّب الحزب الشيوعي الصيني ذاته. منذ عام 2002، "حزبًا حاكمًا" موجّهًا نحو الوفاء "بالمصالح الأساسية" للشعب.⁴ وقد زاد قادة الحزب من توسيع نطاق مدلول هذه المصالح لتضم في الوقت الحالي وفق ما هو معروف موضوعات اقتصادية، وسياسية، ورفاهية اجتماعية، وثقافية، وبيئية. وهذا يمثل تغييرًا مهمًا من التركيز شبه المقصور على زيادة

¹ "Xi Jinping Addresses Exhibition on China's Renaissance," Xinhua, November 29, 2012

² "CCP Propaganda Chief Explains 'Theory System of Socialism with Chinese Characteristics,'" *Renmin Ribao*, July 8, 2013.

³ Xi Jinping's 2016 New Year's Speech calls 2016 "the beginning of the decisive phase in the national effort to build China into a comprehensive moderately prosperous society," ربط ذلك المجهود بالخطة الخمسية الحالية التي تمتد من 2016 إلى 2020. اطلع على النص الكامل للخطاب على China Radio International Online, "Chinese President Xi Jinping's New Year Speech 2016," web page, January 1, 2016.

⁴ "Full Text of 16th Party Congress Report," Xinhua, November 18, 2002

النمو الاقتصادي الذي ميّز كثيراً من عصري دينج شياو بينغ (Deng Xiaoping) وجيانغ زيمين (Jiang Zemin). وبناءً على ذلك، حددت بكين بوضوح العشرات من أهداف السياسات التي يتعين تحقيقها بحلول عام 2020.⁵ وتساعد هذه الأهداف في توجيه وضع المهام ووثائق التخطيط وقرارات السياسات الأخرى الأساسية التي تضطلع بها مختلف الأنظمة البيروقراطية، ويتم تقديم إيجازاً لها فيما بعد.⁶

الجانب الاقتصادي

تسعى أهداف السياسات هذه في المقام الأول إلى رفع المستوى المادي لمعيشة الشعب. فقد ركزت أهداف السياسات الأولية منذ عام 2002 على زيادة مصادر الدخل للأفراد. ولكن منذ عام 2003، أجرى الحزب الشيوعي الصيني تعديلات على أهدافه الاقتصادية لتأكيد صفات النمو المتوازن والمستدام. ويسعى القادة الصينيون حالياً إلى مضاعفة دخل الفرد في عام 2010 بحلول عام 2020. في الوقت ذاته، فإنهم يسعون إلى تسهيل النمو في المناطق الغربية والجنوبية الغربية بتطبيق سياسات مثل استراتيجية النمو الغربي العظمى "Great Western Development Strategy". ومن ثم زيادة المساهمة الاقتصادية لتلك المناطق من خلال إعادة تجديد المناطق الريفية بالدولة التي لا يزال يقطنها ما يزيد عن نصف سكان الصين. ويؤثر في ذلك حقيقة أن الاقتصاد الصيني شهد مؤخراً تباطؤاً كبيراً. حيث بلغ معدل النمو الرسمي في عام 2015 نسبة 6.9 بالمائة، وهو أدنى مستوى خلال 25 عاماً. ويعرب بعض الاقتصاديين عن مخاوفهم من أن بيانات النمو الصيني قد تكون غير موثوقة وأن يكون معدل النمو يتباطئ بشكل أكثر حدة مما يعترف به قادة جمهورية الصين الشعبية.⁷ ولذلك، حوّل القادة الصينيون تركيزهم نحو تقوية التوقعات العامة، والحفاظ على أن يظل الاقتصاد قادراً على تحقيق الهدف الرسمي بنسبة 7 بالمائة. وقد قدّموا هذا الأمر باعتباره تطوراً إيجابياً يعود على كل من المواطنين الصينيين والمجتمع الدولي، بوصفه "الوضع الطبيعي الجديد" لنمو أبطأ ولكن أكثر استدامة وإنصافاً.

الجانب السياسي

يدعم القادة الصينيون مبدأ احتكار الحزب للسلطة. ومع ذلك، فإنهم يقرون بالحاجة إلى احتواء مطالبات المواطنين بأن يكون لهم تأثير أكبر في العملية السياسية. وتقر السلطات بالحاجة إلى نظام قضائي أكثر عدلاً واستجابة لزيادة الاستقرار الاجتماعي. وبناءً عليه وضعت الجلسة الرابعة بمؤتمر الحزب في دورته الـ18 المنعقدة في عام 2014 تغييرات هائلة على النظام القضائي.⁸ إضافةً إلى ذلك، شددت السلطات على ضرورة أن تأتي الإسهامات الشعبية بخصوص صنع السياسات في المقام الأول عبر الآليات السياسية الداخلية بالحزب الشيوعي الصيني أو من خلالها فقط. وفي إطار حملة مكافحة الفساد التي يجريها الحزب الشيوعي الصيني. على سبيل المثال، ضيّقت السلطات الصينية الخناق أكثر من مرة على صحفيين ونشطاء وغيرهم ممن حاولوا الالتفاف على هذه المسارات.⁹

الجانب الاجتماعي

دفع ازدياد حالة عدم الرضا الشعبي بسبب ارتفاع تكاليف النمو الاقتصادي السريع الحكومة إلى زيادة جهودها الرامية إلى تلبية احتياجات الرفاهية الاجتماعية المتنوعة للشعب. وضع الحزب الحاكم أهداف سياسات نابعة من المفهوم المثالي "المجتمع الاشتراكي المتناغم" الذي يستهدف توسيع نطاق الحصول على الخدمات العامة الأساسية ورفع

⁵ "Full Text of 18th Party Congress Report," Xinhua, November 17, 2012

⁶ Timothy R. Heath, *China's New Governing Party Paradigm*, London: Ashgate Publishing, December 2014

⁷ Mark Magnier, "China's Economic Growth is Slowest in 25 Years," *Wall Street Journal*, January 19, 2016

⁸ "Highlights of the Communiqué of the Fourth Plenum," Xinhua, October 23, 2014

⁹ تشمل الأمثلة Qi Chonghuai, jailed in July 2011; Liu Ping, jailed in June 2014; and Gao Yu, jailed in April 2015

المستوى التعليمي للعامّة وزيادة نطاق فرص العمل وتقليص فجوات الدخل والحد بشكل كبير من أعداد المواطنين الذين يعانون من الفقر.

الجانب الثقافي

وجّه قادة جمهورية الصين الشعبية الجهود نحو توسيع نطاق حصول العامة على المنتجات الثقافية التقليدية وتعزيز القيم والأخلاق التي يدعمها الحزب. كما صاغت بكين العديد من السياسات لتحسين القدرة التنافسية الدولية وجاذبية المنتجات الثقافية الصينية.¹⁰ وحتى الآن تعتبر معاهد كونفوشيوس أبرز المؤسسات المطبّقة لهذه السياسات. ولطالما كانت هذه المعاهد هي المؤسسات الأكثر ترويجاً للثقافة الصينية على المستوى الجامعي.¹¹ بفضل وجود 439 فرعاً لها في 114 بلدًا. وبناءً على ما تقدم، تحدّث كبار القادة أيضًا عن الحاجة إلى جعل الثقافة الصينية أكثر استقطابًا لجمهور أوسع.¹²

الجانب البيئي

برزت كذلك القضايا المرتبطة بسلامة البيئة في الصين. اعتمدت القيادة الصينية في مؤتمر الحزب 18 عددًا من أهداف السياسات المرتبطة بإعادة التأهيل البيئي. وقد تم توجيه السياسات نحو تنقية المياه والهواء والترية في البلاد، وجميعها لا يزال يعاني من تلوث شديد. أسّست الصين في عام 2013 نظام إنذار من أربعة مستويات لجودة الهواء. في كانون الأول (ديسمبر) 2015، أصدرت الصين أول "إنذار خطر أحمر" لتلوث الهواء في بكين، وهو أعلى مستوى إنذار ممكن. أشارت معدات مراقبة الهواء بالسفارة الأمريكية في بكين إلى أنه على الرغم من أن جودة الهواء كانت "غير صحية تمامًا" عند إصدار الإنذار الأحمر، كانت مستويات التلوث أشد بكثير قبل ذلك بشهر ولم يتم إطلاق التحذير. ومن المحتمل أن الضغط العام على السلطات لمعالجة انخفاض جودة الهواء أسهم في إحداث تغييرات في الاستجابة الرسمية.¹³ وقد وضعت السلطات أيضًا سياسات لتحسين جودة الأغذية والمنتجات وسلامتها. ومع ذلك، لا تزال عملية التنفيذ تمثّل مشكلة، كما هو الحال مع الكثير من السياسات.¹⁴

التطورات الأخيرة في ظل قيادة شي جين بينغ: توطيد السلطة وإعادة الهيكلة

عندما اضطلع شي جين بينغ بدور الأمين العام بالحزب الشيوعي الصيني في عام 2012، وجد وضعًا مختلفًا تمامًا عن وضع سابقه هو جينتاو (Hu Jintao) في 2002. فعلى مدار فترة ولاية هو جينتاو، حقّق الاقتصاد الصيني قفزة هائلة من إجمالي ناتج محلي يبلغ 1.45 تريليون دولار إلى 8.29 تريليون دولار، وبحلول عام 2010، تفوّقت الصين على اليابان لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وعلى الرغم من هذه المكاسب الاقتصادية السريعة، فإن الاختلالات الناشئة عن الاعتماد الكبير على النمو القائم على التصدير والاستثمار تبين أنها غير مستدامة، وخاصةً في أعقاب الأزمة المالية العالمية في 2008. ونتيجة

¹⁰ أضافت اللجنة المركزية أهدافًا لسياسات ترتبط بالثقافة في مؤتمر الحزب الـ17 في عام 2007. انظر Full Text of 17th Party Congress Report, "Xinhua, October 24, 2007.

¹¹ Confucius Institute at the University of Nebraska-Lincoln, "Confucius Institutes Around the Globe," web page, undated

¹² Zhang Hong, "Wang Qishan Draws Lesson From Craze for Korean Drama, but Chinese Media Split on What That Lesson Is," *South China Morning Post*, March 9, 2014

¹³ "China Pollution: First Ever Red Alert in Effect in Beijing," *BBC*, December 8, 2015

¹⁴ أضاف قادة الصين أهدافًا لسياسات تتعلق بالبيئة إلى برنامجها العام في مؤتمر الحزب الـ18 في عام 2012. انظر Full Text of 18th Party Congress Report, 2012.

لذلك، وافق قادة الصين في عام 2012 على إعطاء الأولوية للإصلاحات الهيكلية والنظامية باقتصاد الدولة وحوكمتها للحفاظ على معدل نمو مستقر وضمان الاستقرار الاجتماعي. ولتطبيق هذه التغييرات والتغلب على معارضة المسؤولين والشركات القوية والمصالح الخاصة الأخرى، اتجه شي جين بينغ إلى تطبيق مركزية السلطة. أشرف شي جين بينغ على تطوير العديد من المجموعات القيادية المركزية بنفسه، بما في ذلك المجموعة القيادية المركزية للإصلاح الشامل ولجنة الأمن القومي ووسعنا السلطات وغيرها. ويواصل بقوة أيضًا حملة لمكافحة الفساد أوقعت برئيس جهاز الأمن السابق تشو يونغ كانغ (Zhou Yongkang)، ونائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية السابق شو تساي هو (chairman Xu Caihou) وغيرها من المسؤولين ذوي السلطات.¹⁵

تزامن توطيد السلطة مع حدوث تحولات كبيرة في نهج الحزب الشيوعي الصيني الذي يتبعه في موضوعات السياسات المتنوعة، وقد ركز قادة الحزب في ظل قيادة شي جين بينغ على الإصلاحات الهيكلية والنظامية التي ترمي إلى تحسين قدرة الصين على استدامة التطوير والمنافسة في الاقتصاد العالمي وحماية مجموعة المصالح الوطنية المتزايدة، وتُجسّد عبارة "تصميم عالي المستوى" التي يتم الاعتماد عليها على نطاق واسع، وهي فكرة مأخوذة من علم الهندسة تشير إلى الإصلاح الهيكلي والنظامي المنطلق من الأعلى نحو القاعدة، طموح قيادة الحزب جيدًا. وقد تجلّى هذا التركيز على الإصلاح الهيكلي ليكون محور التركيز الأساسي للجلسة الثالثة في عام 2013 ولا يزال يطغى على أغلب جدول أعمال سياسات الإدارة.

جدول أعمال السياسات الخارجية: تشكيل البيئة الإقليمية والدولية

دعمت بكين الهيكل الأساسي للنظام الاقتصادي والسياسي الدولي بوصفه مفيّدًا لتسهيل تنمية الدولة، مع ارتقاء الصين لتحتمل أعلى مراتب القوة العالمية. ومع ذلك، شجّعت بكين أيضًا على إصلاح تلك الجوانب من النظام الدولي التي تراها معارضة لاحتياجاتها الأمنية والتنموية، وركزت الصين خصوصًا على منطقة آسيا والمحيط الهادئ باعتبارها منطقة ذات أهمية قُصوى.

النظام الدولي

شجّع قادة الصين منذ عام 2005 على الرؤية المتمثلة في "عالم يسوده الوئام" لتوجيه السياسات الخارجية نحو تشكيل نظام عالمي ملائم لنهضة الصين. وتحمل هذه الفكرة، البارزة بوضوح في الحلم الصيني، عوامل الموائمة والتغيير، وتقر بسلطة الأمم المتحدة والهيكل الأساسي للنظام السياسي والاقتصادي الحالي. وتدعم السياسات الصينية أيضًا تطوير المنظمات متعددة الأطراف لمعالجة الاختلافات والنزاعات بأسلوب تعاوني وتشاوري. ومع ذلك، فقد أجرت تغييرات تصوّرية على المؤسسات الحالية فضلًا عن طرح مؤسسات جديدة لتلبية احتياجات الصين والقوى الصاعدة الأخرى بشكل أفضل. فعلى سبيل المثال، تؤيد بكين تغيير حوكمة الإنترنت لتوسيع نفوذ الصين وروسيا وقوى أخرى غير غربية. كما عملت مع البرازيل وروسيا والهند وجنوب إفريقيا (بريكس - BRICS) لتأسيس بنك التنمية الجديد، المشهور ببنك بريكس، كبديل لمؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وفي النهاية، تُروّج بكين لمبادئ سياسية مثل "مبادئ التعايش السلمي الخمسة" على أنها أساس القواعد والقوانين الدولية.¹⁶

¹⁵ David Ignatius, "China's Xi Jinping Consolidates Power and Brings Stability," *Washington Post*, February 28, 2014

¹⁶ "Wang Yi: China a Staunch Defender of International Rule of Law," Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, October 24, 2014

النظام الإقليمي

تصاعدت أهمية منطقة آسيا والمحيط الهادئ بخطى ثابتة كمحفز للنمو الاقتصادي العالمي في ظل قيادة شي جين بينغ. وحاول صناع السياسات في الصين الاستفادة من هذه القوة الكامنة من خلال الدعوة إلى بناء "مجتمع ذي مصير مشترك" يتسم بدرجة عالية من التكامل الاقتصادي عبر مشروعات مُحدّدة مثل حزام طريق الحرير الاقتصادي البري وطريق الحرير البحري. المشار إليهما معاً باسم مشروع حزام واحد، طريق واحد. والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB). كما طرحوا اتفاقيات تجارة حرة إقليمية مثل اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة. ومع ذلك، تتضمن رؤية "مجتمع ذي مصير مشترك" تداعيات سياسية وأمنية. ووفقاً لما أورده السيد ليو زيمين (Liu Zhenmin) نائب وزير الخارجية، تأخذ الدول الآسيوية في هذا المجتمع على عاتقها "المسئولية الرئيسية" لضمان تحقيق الأمن في المنطقة.¹⁷ ويُعد ذلك تكراراً لما صرّح به الرئيس شي جين بينغ بأن "الآسيويون يتمتعون بالقدرة على إدارة الأمن في آسيا بأنفسهم".¹⁸ وأشار قادة الصين إلى منظمة شانغهاي للتعاون، والمبادرات سداسية الأطراف حول برنامج كوريا الشمالية النووي، ومؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة، على أنها أمثلة لمبادرات تؤيد هذه الضرورة.

¹⁷ "Build a Community of Shared Destiny to Ensure Regional Peace and Stability," *Renmin Ribao*, November 27, 2014

¹⁸ "Xi Jinping Speech at Conference on Interaction and Confidence Building Measures," Xinhua, May 21, 2014

يتبع القادة الصينيون استراتيجية أمنية ضمن الاستراتيجية الوطنية العامة، وذلك للحد من أوجه الضعف ومواجهة التهديدات ودعم نهوض الدولة. أعلن الحزب الشيوعي الصيني في كانون الثاني (يناير) 2015 عن اعتماده مجموعةً جديدةً من أولويات الأمن القومي. وعرضت وكالة أنباء شينخوا موجزاً لهذا الإعلان. وبينما جاء شحياً في تفاصيله، فإن الملخص يشيخ شعوراً عاماً بالقضايا الأكثر إثارة للاهتمام بكين. وتشمل هذه القضايا البيئة الدولية المتغيرة، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية العميقة على الصعيد المحلي، والإصلاحات المقترحة التي تمرّ بمرحلة حرجة ومجموعة كبيرة من التناقضات الاجتماعية. وتعد الغالبية العظمى لهذه الاهتمامات قضايا محلية، وهو أمر لا يثير الدهشة بالنظر إلى الأولوية التي توليها القيادة للقضايا المحلية. وفيما يخص البيئة الخارجية، فلا تعرض التقارير المتاحة سوى القليل من التفاصيل. ركّز مقال وكالة أنباء شينخوا على الأنشطة لتشكيل البيئة الدولية، مشيراً إلى أن الصين ستواصل العمل على "تعزيز علاقات مستقرة بالقوى العظمى والبيئة الأمنية في دول الجوار اللصيقة بالصين والتعاون بين الدول النامية".¹

لا تنشر الصين أي وثيقة تحت عنوان "استراتيجية الدفاع الوطني" أو "سياسات الدفاع الوطني" على غرار الولايات المتحدة، غير أنها تتيح معلومات عن السياسات الواردة في الكتاب الأبيض المعني بالدفاع وفي خطابات يلقبها كبار القادة العسكريون. وتعرض سياسات الدفاع بالصين أدلة توجيهية في مجال الدفاع وتوضح الموقف الاستراتيجي العام للجيش. في الوقت الذي يتم فيه الالتزام شكلياً "بالدفاع الوقائي"، فإن تركيز هذه السياسة قد تحوّل منذ عام 2010 تقريباً من الدفاع عن الأرض إلى ما يمكن وصفه بأنه "توسّع سلمي". وعلى غرار سابقتها، فإن الكتاب الأبيض الأخير المعني بالدفاع في الصين، والمنشور في عام 2015، أكد "الطبيعة الدفاعية" لسياسات الدفاع الوطنية للدولة وأوضح أن الصين "لن تسعى أبداً لفرض الهيمنة أو التوسع". ومع ذلك، فقد أقرت أيضاً بوجود "متطلبات جديدة" فرضت على الجيش تهيئة "تموضع استراتيجي ملائم" و"ضمان التطور السلمي للبلاد". وأبرز الكتاب الأبيض لعام 2015 الحاجة إلى حماية "المصالح الاستراتيجية المتنامية" للدولة على نحو أفضل. ودعا الكتاب الأبيض لعام 2015 جيش التحرير الشعبي إلى "التوسيع الفعّال لنطاق التعاون العسكري والأمني" و"تعزيز وضع إطار إقليمي للأمن والتعاون". وذلك في سياق توجيه الجيش نحو الاضطلاع بوضع الأنشطة.² وتحفّز هذه التوجيهات وجود طموح لتشكيل بيئة أمنية آسيوية سلمية ومستقرة تنهض فيها الصين بدور رئيسي في حين تفتقر فيها الدول الأخرى إلى القدرة أو الدافع إلى تهديد مصالح الصين "الرئيسية" عسكرياً.

¹ Shannon Tiezzi, "China's National Security Strategy," *The Diplomat*, January 24, 2015. للاطلاع على نص الإعلان الصيني من وكالة أنباء شينخوا، انظر [Xi Jinping Leads Politburo Meeting, Examines Passing National Security Strategy Outline] *Jinping Zhuchi Zhengzhiju Huiyi Shenyi Tongguo Guojia Anquan Zhanlue Gangyao*, Chinanews.com, January 23, 2015.

² "China's Military Strategy," Information Office of the State Council of the People's Republic of China, Xinhua, May 26, 2015.

تجدر الإشارة إلى العديد من سمات التحول في سياسات الدفاع. أولاً، الرؤية الأمنية توسعت لتشمل جميع المجالات السياسية تقريباً. كما تركز على مجالات الفضاء والفضاء الإلكتروني والمحيطات. ثانياً، أدت متطلبات توثيق والتنسيق بين الجهات الفاعلة العسكرية وغير العسكرية إلى زيادة الحاجة إلى صناعة قرارات مركزية لسياسات الدفاع والأمن. ثالثاً، ضاعف التوتر الكامن مع الولايات المتحدة بسبب التحول في السياسة من أهمية إدارة الأزمات والتحكم في التصعيد والردع.

التوسع في المجالات الأمنية. يُجسّد الاعتماد الجديد لمفهوم أمني "عام" أو "شامل" نطاق التوسع الذي تنتهجه الدولة في سياسات الدفاع والاستراتيجية الأمنية الخاصة بها. ووفقاً للكتاب الأبيض المعني بالدفاع لعام 2015، فإن المفهوم الأمني الشامل يجمع بين كل من الأمن المحلي والدولي؛ حيث يرتبط أمن الوطن بأمن المواطنين والشركات والمصالح الأخرى في الخارج وكذلك المصالح المرتبطة ببقاء الدولة ترتبط بالمصالح اللازمة لتنميتها. ويتضمن الأمن حالياً 11 مجالاً وهم: المجال السياسي والإقليمي والعسكري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي والمعلوماتي والبيئي والمالي والنووي.³ وعلاوة على ذلك، فإن الأمن لا بد منه للمصالح التي شهدت توسعاً في عرض المحيط، والفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني.

زيادة الحاجة إلى التحكم المركزي. حفّزت الرؤية المتغيرة للأمن والمسؤوليات المتداخلة بين الجهات الفاعلة العسكرية وغير العسكرية. ولدعم المتطلبات الأمنية على نطاق أوسع، يتعيّن على الجيش تنفيذ مهمات حربية وغير حربية. وبينما يضاعف الجيش من مشاركته في الأنشطة غير الحربية، فإن الجهات الفاعلة غير العسكرية أصبحت أكثر انخراطاً في أعمال كانت مقصورة مسبقاً على الجيش. فعلى سبيل المثال، شكّلت الصين خفر السواحل الصيني، وتم تشكيله من وكالات بحرية مختلفة في 2014 ليشارك بشكل جزئي في الدفاع عن الحدود البحرية الصينية، ليتحول إلى خدمة شبه عسكرية.⁴ وأدى تزايد الفهم الدقيق للأمن وتزايد أهمية التنسيق العسكري المدني إلى زيادة الحاجة إلى اتخاذ قرارات مركزية ترتبط بالأمن. وأكد تشكيل لجنة الأمن القومي وإصدار استراتيجية أمن قومي في عام 2013 الأهمية التي يوليها القادة الصينيون لضبط السياسة بغرض الموازنة بين الأهداف الأمنية المتنازعة والسيطرة على المخاطر.⁵

زيادة الحاجة إلى إدارة الأزمات والتحكم في التصعيد والردع. أثار التحول نحو التوسع السلمي توترات كامنة فعلياً مع الولايات المتحدة وحلفائها نظراً إلى أن التوسع قائم، إلى حد ما، على تقليص نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها. وهذا بدوره يثير أهمية إيجاد سبل لإدارة العلاقات الثنائية للحد من مخاطر نشوب صراعات وإدارة الأزمات وردع الخصوم. دعا الرئيس شي جين بينغ، في 2013، الولايات المتحدة إلى انتهاج "شكل جديد من علاقات القوى العظمى"، يركز إلى حد كبير على التنازلات الاستراتيجية الأمريكية، وذلك كطريقة لتقليل مخاطر نشوب صراعات.⁶ إن الرغبة الصينية في تأسيس قواعد لاستخدام خط ساخن عسكري، وفي التوصل إلى تدابير بناء الثقة التي تنظم المواجهات العسكرية البحرية والجو، تعكس بدرجة مماثلة قلقاً كاملاً من احتمال وقوع أزمات عسكرية.⁷ إن تطور فرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي (والمعروفة مسبقاً بوحدة المدفعية الثانية) يشير جزئياً، في

³ "Xi Jinping Speaks at Politburo Study Session on Security," Xinhua, April 15, 2014

⁴ Ryan Martinson, "The Militarization of China's Coast Guard," *The Diplomat*, November 21, 2014

⁵ Zhao Kejin, "China's National Security Commission," Carnegie-Tsinghua Center for Global Policy, July 14, 2015

⁶ Jane Perlez, "China's 'New Type' of Ties Fails to Persuade Obama," *New York Times*, November 9, 2014

⁷ Phil Stewart, "U.S., China Agree on Rules for Air-to-Air Military Encounters," *Reuters*, September 25, 2015

حالة مماثلة، إلى تزايد الأهمية المرتكزة على الردع الاستراتيجي لردع الولايات المتحدة عن التهديد الشديد للتوسع السلمي الذي تنتهجه الصين.⁸

وجهات النظر الصينية بخصوص اتجاهات الأمن الدولي

تقوم سياسات الدفاع والاستراتيجية الأمنية والاستراتيجية الوطنية الشاملة الواردة في وقت سابق على تقييمات القادة الصينيين لبيئة الأمن الدولي الحالية والمستقبلية.⁹ ومن بين أهم هذه التقييمات ما يلي.

تحوُّل مستمر تجاه تعدد الأقطاب

توصّل المحللون الصينيون إلى تقدير بأن العالم يتحول بشكل أكبر إلى تعدد الأقطاب. ويشهد التوازن بين القوى العظمى تحوُّلاً، وتراجع مواقف الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى. وينسب المحللون تراجع مواقف الولايات المتحدة إلى مدة تجاوزت أكثر من عقد من الحروب طويلة الأمد إلى جانب آثار الأزمة المالية. ويذكر المحللون أن أوروبا لا تزال تعاني من المشكلات الاقتصادية. شهدت اليابان أزمة قيادة متواصلة، مع معدّل تغيير شبه ثابت في رؤساء الوزراء. وفي المقابل، يلاحظ المحللون أن البلدان الناشئة تكتسب قوة اقتصادية وسياسية. وتدرج الصين في فئة "البلدان الناشئة"، كالبرازيل والهند وروسيا. يُنظر إلى هذا الاتجاه نحو تعدد الأقطاب بأنه يتسبّب في "تشابك" تهديدات الأمن التقليدية وغير التقليدية (مثل الإرهاب)، مما يؤدي إلى تعقّد "التقديرات" الأمنية التي يتعيّن على القادة إجراؤها. وذلك بالإضافة إلى تعقيد علاقات القوى العظمى.

ومع ذلك، فإن التقييمات الصينية، عموماً، ترى أن تهئية عالم أكثر تعددية قطبية، ستكون إيجابياته أكثر من سلبياته. وكما يشير أحد المؤلفين "إن وجود عالم ديموقراطي ومتعدد الأقطاب ولو بصورة نسبية مع وضع ضوابط وتوازنات مشتركة سيعود بالنفع على أمنه واستقراره وتنميته. وسيوفر الاتجاه نحو تعدد الأقطاب التطور السلمي الذي تنتهجه الصين مجالاً للمناورة وفرصاً استراتيجية أكبر".¹⁰

تغيّر العلاقات بين القوى العظمى

يبدو أن ذلك نتيجة طبيعية للتحوُّل في تعددية الأقطاب التي طُرحت بالفعل. وأظهرت المصالح الاقتصادية والأمنية والسياسية للقوى العظمى اتجاهات التقارب والتباعد على حد سواء، وقد أمدّ هذا بحوافز للتعاون والتنافس بين القوى العظمى، وكذلك بين قوى الوضع الراهن والقوى الناشئة.

⁸ Ministry of National Defense of the People's Republic of China, "China Establishes Rocket Force and Strategic Support Force," web page, January 1, 2016.

⁹ تم جمع المعلومات الواردة في هذا القسم بنسبة كبيرة من المصادر التالية: *The Diversified Employment of China's Armed Forces*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, April 16, 2013; Yue Yucheng, "Some Thoughts Regarding the International Situation and China's Diplomacy," *Waijiao Pinglun*, December 25, 2010; Ge Dongsheng, "The Security Environment for China's Peaceful Development [*Zhongguo Heping Fazhan de Anquan Huanjing*], in *On National Security Strategy [Guojia Anquan Zhanlue Lun]*, Beijing, China: Military Science Publishing House, July 2006, pp. 1–32; Qi Jiangguo, "An Unprecedented Great Changing Situation: Understanding and Thoughts on the Global Strategic Situation," *Study Times*, [*Xuexi Shibao*], January 21, 2013.

¹⁰ Ge Dongsheng, 2006

لكل قوة عظمى خطة التكيف الاستراتيجي الخاصة

أصبح المسار الذي سنتنجهه كل قوة عظمى أكثر وضوحًا، وذلك وفقًا للتقييمات الصينية. أشار المحللون الصينيون، في الآونة الأخيرة، إلى إعادة التوازن الأمريكي تجاه آسيا كنموذج على إحدى خطط التكيف الاستراتيجي لقوة عظمى. مع ملاحظة تحوّل تركيز الولايات المتحدة من التعامل مع مكافحة الإرهاب إلى منافسة القوى الناشئة سعيًا منها في الحفاظ على القيادة الأمريكية. ويشير تقدير الخبراء إلى أن روسيا تحت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) تستهدف تحقيق نهوض إحدى القوى العظمى عن طريق مضاعفة قوتها وزيادة قوتها الوطنية الشاملة، بالإضافة إلى تعزيز تكامل رابطة الدول المستقلة. كما تم الإشارة أيضًا إلى "تطبيع" اليابان (أو محاولة إزالة القيود المفروضة عليها من جانب المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية) على أنه إعادة تكيف استراتيجي قامت به قوة عظمى. الأمر الذي يمكنه تهديد مصالح الصين مباشرةً.

تغيّر تركيز منافسة القوى العظمى

أورد المحللون الصينيون أيضًا أن تركيز المنافسة العالمية قد تحوّل من الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ وذلك على الرغم من إدراكهم أن الولايات المتحدة لا يزال لديها مصالح في منطقة الشرق الأوسط. ما سيضطرها جزئيًا إلى البقاء لسنوات قادمة. كما أن الولايات المتحدة مقيدة أيضًا بصعوبات وحالات تعثر في بلوغ الأهداف السياسية المحلية والاقتصادية، مما يحد من قدرتها على القيادة في منطقة آسيا. ومع ذلك، تتحول الولايات المتحدة، على وجه العموم، ناحية الشرق في تركيزها الاستراتيجي، وتساعد اليابان بصفتها حليفًا مقربًا الولايات المتحدة على إعادة التوازن الأمريكي في آسيا. أما روسيا فتروج لفكرة التكامل الأوروبي الآسيوي، في حين تعزز الهند من سياسات "التوجه شرقًا"، وتواصل أستراليا السعي نحو مستوى أعمق من التكامل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

تعديل عمليات النشر العسكرية للقوى العظمى بما يتلاءم مع المتطلبات الأمنية المتنافسة

يشير هذا التقييم إلى أن الولايات المتحدة والقوى العظمى الأخرى ستواصل الإسراع في عمليات النشر العسكرية وتحويلها. ستواصل الولايات المتحدة توجيه مواردها العسكرية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ مع التركيز على الشركاء والتحالفات العسكرية في المنطقة. بالإضافة إلى التفاوض الحثيث بشأن حقوق استخدام القواعد العسكرية لدول جنوب شرق آسيا أو الاستفادة منها، بما في ذلك القواعد الموجودة في تايلاند والفلبين وسنغافورة وماليزيا وإندونيسيا. كما أورد هذا التقييم أيضًا أن اليابان تعمل على الإسراع من قدرات القوة العسكرية، حيث يتزايد اتجاه السياسة المحلية نحو اليمين. تواصل روسيا في ترسيخ وجودها العسكري في رابطة الدول المستقلة، وتحولت الأولويات الدفاعية لليابان من الشمال إلى الجنوب الغربي. مع التركيز على تعزيز عمليات النشر العسكرية في جُزُر الجنوب الغربي. وأخيرًا، تعكف الهند على توسيع نفوذها العسكري بفاعلية، لربط المحيط الهندي بغرب المحيط الهادئ.

لا تزال مخاوف الصين بشأن تدعيم القدرات العسكرية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ مقترنة بإعادة التوازن الأمريكي وتقوية حلفائها. تدفع اتجاه الاستراتيجية الأمنية للصين ووضعها.¹¹ وتشمل هذه المخاوف¹²

¹¹ للاطلاع على تحليل عملي عن عمليات الشراء العسكرية الأخيرة لدول في آسيا، بما في ذلك اليابان، وفيتنام، والهند، وإندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، انظر Trevor Moss, "China's Neighbors Bulk up Militaries," *Wall Street Journal*, February 26, 2015.

¹² Wang Huihui, Yang Yijun, and Liang Linlin, "Chinese and US Defense Ministers Jointly Meet Reporters; Chang Wanquan Expounds on China's Stance on Hot-Button Issues," *Xinhua*, April 8, 2014.

- تزايد الاهتمام في كوريا الجنوبية واليابان بالقدرات النووية المحلية وبحث تصنيع أسلحة نووية تكتيكية في المنطقة من أجل الردع الموسَّع.¹³
- تطوير الهجوم الدقيق بعيد المدى في تايوان وكوريا الجنوبية والهند.¹⁴
- انتشار التقنيات التقليدية، بما في ذلك المقاتلات الجوية من الجيل الخامس، وخاصةً في اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا (كما تُطوَّر الصين مقاتلتها النفاثة من الجيل الخامس)
- تزايد انتشار القدرات الحربية المضادة للغواصات والغواصات ذات القدرة، بما في ذلك الغواصات التي يتم تطويرها أو شراؤها من جانب فيتنام واليابان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا وسنغافورة¹⁵
- انتشار الصواريخ المضادة للسفن، ويطلق على الكثير منها "قاتلات الحاملات"، وخاصةً بين فيتنام وكوريا الجنوبية وتايوان¹⁶
- تطوير تقنيات للحرب السيبرانية والفضائية والإلكترونية وانتشارها.

تزايد تشابك البيئة الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ

وأخيرًا، تؤكد المؤلفات الصينية التي تناقش البيئة الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ على وجه التحديد تزايد تعقيد القضايا الأمنية الإقليمية، وتتضمن الأسباب واقع أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ منطقة تتداخل وتتقاطع فيها مصالح القوى العظمى (الولايات المتحدة واليابان وروسيا والهند والصين). الأمر الذي يهيئ بيئة تنافسية جيواستراتيجية، بالإضافة إلى التطويرات الأخيرة للقدرات العسكرية بين الدول الآسيوية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تنافس عسكري وتطورات اقتصادية إقليمية غير متفاوتة ونزاعات إقليمية متزايدة. كما أشير أيضًا إلى التوترات غير المحسومة والنقاط الساخنة في المنطقة، بما في ذلك نزاعات بحر الصين الجنوبي، والنزاعات الهندية الباكستانية وكوريا الشمالية.

بلغ الانتقاد الصيني لهيكل التحالف الأمريكي في آسيا مستوى غير مسبوق في الوقت الحالي ويعكس درجة عميقة من عدم الارتياح تجاه النظام الدولي القائم، وأطلق القادة الصينيون على هيكل التحالف "مُخلفات عصر الحرب الباردة" وانتقدوا إعادة التوازن الأمريكي في آسيا على أنه يزعزع استقرار المنطقة بشكل عام.¹⁷ نشرت وكالة أنباء شينخوا سلسلة من مقالات الرأي عن هذه القضية، وجاءت جميعها تقريبًا منتقدة لإعادة التوازن الأمريكي في آسيا وأثارها على أمن المنطقة.¹⁸

قدم شي جين بينغ، في أيار (مايو) 2014، "المفهوم الأمني الآسيوي الجديد للتقدم في التعاون الأمني" في مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا والذي ترأسه الصين. وتركز بنية الأمن الإقليمي الجديد، بقيادة الصين، على زيادة المحادثات الأمنية الإقليمية، وذلك مثل المحادثات السداسية، بدلًا من اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة والتركيز على المخاوف الأمنية المشتركة.¹⁹ وفي نهاية المطاف، يركز أمل الصين على أن إقامة بنية أمنية قوية تقودها

¹³ "Attempts by Japan to Return to Militarist Past Face Tough New Geopolitics," *Global Times*, November 12, 2013

¹⁴ Ian Easton, *Able Archers: Taiwan Defense Strategy and Precision Strike*, Project 2049, September 2014; see also Ian Easton, *China's Evolving Reconnaissance Strike Capabilities*, Project 2049, February 2014

¹⁵ "Japan-China Massive Battle on the Sea," *Kanwa Defense Review*, No. 115, May 1, 2014, pp. 33–37; You Min, "How China Can Guard Against U.S. Nuclear Submarines," *Naval & Merchant Ships*, July 2013, pp. 32–37

¹⁶ Greg Torode, "Vietnam Creating Submarine Deterrent to Chinese Expansionist Efforts in South China Sea," *Japan Times*, September 11, 2014; Ge Chong, "The PLA Ushers in a Period Marked by the Gush of New-breed Combat Forces," *Wen Wei Po*, June 4, 2014; Andrei Chang, "Cam Ranh Bay Contains China's Prowess," *Kanwa Defense News*, December 1, 2014

¹⁷ Michael Swaine, "Chinese Leadership and Elite Responses to the US Pacific Pivot," *China Leadership Monitor*, No. 38, Summer 2012

¹⁸ Swaine, 2012

¹⁹ Timothy R. Heath, "China and the US Alliance System," *The Diplomat*, June 11, 2014

جمهورية الصين الشعبية ستكون بمثابة موازنة مقابلة لنظام التحالف الأمريكي (أو حتى بديلاً لها). ونظرًا إلى دور الصين القوي في العالم والرغبة في تشكيل البيئة المحيطة بها، فإن هيكل التحالف يُنظر إليه على أنه عقبة.²⁰ ألمح شي جي بينغ في خطابه بمؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا إلى أن هذه التحالفات تمثل تهديدًا للنمو الإقليمي والأمني الصيني، قائلاً "أنه في حال تدعيم التحالفات العسكرية بأطراف خارجية، فإن ذلك سيضر بالأمن المشترك في المنطقة".²¹

الدفاع عن المصالح الأساسية

أشارت الصين، على مدى العشر سنوات السابقة، إلى احتياجاتها الأمنية من حيث حماية "مصالحها الأساسية" أو الدفاع عنها. تمثل المصالح الأساسية المطالب المادية والروحية المشتركة للشعب الصيني، وهو الإدراك الذي ترى بكونه يؤثر مباشرةً على تطلعات إعادة التطوير الوطنية، ويستخدم القادة الصينيون العديد من الصيغ للإشارة إلى المصالح الوطنية الأساسية هذه، فعلى سبيل المثال، حدد الكتاب الأبيض للتطوير السلمي لعام 2011 ست مصالحي أساسية، والمدرجة على النحو التالي "الأمن القومي والسيادة والأرض والتوحيد الوطني والنظام السياسي الصيني ومصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية".²² ومع ذلك، فإن القائمة الأكثر شيوعًا تتكون من ثلاث مجموعات كبيرة:

- **الأمن:** حماية النظام السياسي الأساسي والأمن القومي للصين
- **السيادة:** حماية السيادة الوطنية وسلامة الأراضي والتوحيد الوطني
- **التنمية:** المحافظة على الأوضاع الدولية اللازمة للتنمية الاقتصادية للصين.

تتعلق الأولى بالحفاظ على النظام السياسي الأساسي للصين، أو حكم الحزب الشيوعي الصيني للبلاد. ويرى القادة الصينيون مجموعة من التهديدات المحلية المحتملة التي تهدد مواقعهم، بما في ذلك تزايد القلاقل الاجتماعية والكوارث الطبيعية والأزمات الصحية العامة. كما شكَّلت منصات وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت تهديدًا لحكم الحزب الشيوعي الصيني عن طريق تزويد المواطنين الصينيين بوسائل لمشاركة المعلومات والتنقيص عن مشاعر الإحباط وتنظيم الاحتجاجات. ويعتري القادة في بكين حساسية خاصة إزاء أي أنشطة تقودها قوى أجنبية قد تزيد من حدة التهديدات على حكمهم. وقد أدى تزايد هذه الحساسيات لدى قادة الصين إلى التشكك في أي بوادر تشير إلى تورط أجنبي محتمل. ولا تزال الصين، على سبيل المثال، توجّه أصابع الاتهام إلى القوى الأجنبية بالتحريض على الاستيلاء بين مستخدمي الإنترنت في بر الصين الرئيسي وفي هونغ كونغ.

تتعلق المصلحة الأساسية الثانية بالسيادة الوطنية وسلامة الأراضي والوحدة الوطنية. وينظر الاستراتيجيون الصينيون إلى تايوان وسنجان والتبت على أنها مناطق تشوبها قلق وحساسية من نوع خاص. تربط المناقشات الرسمية، في الوقت الحالي، للمصالح الوطنية الأساسية للصين بوضوح بين مصطلح سلامة الأراضي بهذه المناطق الثلاث المتنازع عليها. فعلى سبيل المثال، أشار الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2013 للصين إلى التصاعد الخطير في "العوامل الثلاثة"، الإرهاب والانفصالية والتطرف. وأكد الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2015 هذا النقاش مجددًا:

²⁰ مقابلة مع محاور صيني من جامعة معروفة في جمهورية الصين الشعبية.

²¹ Xi Jinping, "New Asian Security Concept for Progress in Security Cooperation," Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, May 21, 2014; Wang Yi, "Chinese FM Calls for New Security Concept to Ensure Everlasting Peace in Asia," Xinhua, August 11, 2014.

²² *China's Peaceful Development*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, September 6, 2011.

"التطرف والانفصالية والإرهاب الإقليمي متفشين"، وهي خطوة أبعد من مجرد كونها "في تصاعد" كما أُطلق عليها في الكتاب الأبيض لعام 2013. أما فيما يتعلق بالجزر الموجودة في بحر الصين الجنوبي والشرقي، فإن كبار قادة الصين لم يصفوها صراحةً بأنها مصالح وطنية أساسية. ومع ذلك، تزعم بكين أن الجزر تنتمي إلى الأراضي الصينية، وكانت هناك مطالب شبه رسمية من أجل اتخاذ خطوات أكثر جدية لتعزيز هذه المطالب. فعلى سبيل المثال، نشر الرئيس السابق لتلفزيون الصين المركزي جياو لي (Jiao Li) في عام 2012 مقالاً افتتاحياً على موقع *People's Daily* يدعو فيه إلى إنشاء إقليم بحر الصين الجنوبي (منطقة خاصة).²³ وتواصل الصين، في الوقت الحاضر، تشييد جزرًا اصطناعية في بحر الصين الجنوبي وتوسيعها.

تتعلق الفئة الثالثة بالمصالح الاقتصادية والمصالح الأخرى التي تعتبر حيوية لضمان النمو المستدام للاقتصاد الصيني. ويشير ذلك إلى المواد الخام الاقتصادية والأسواق وخطوط الاتصالات البحرية والموارد الأخرى اللازمة لاستدامة تنمية الدولة. وتشمل التهديدات الفرص والتهديدات غير التقليدية الأخرى الصادرة من داخل الصين وخارجها.

التطورات الأخيرة: الموقف المتجهّد وجهود الإنشاء المتعلقة بالمصالح الأساسية من جانب الرئيس شي جين بينغ

بينما تركّز الكثير من الاهتمام على تطبيق إصلاحات نظامية وهيكلية لأغراض محلية، فإن بكين تسعى أيضًا لإجراء تغييرات وفقًا لاحتياجات الصين التطورية في الساحة الدولية. وشدّد شي جين بينغ على أهمية بناء بنية تحتية اقتصادية ضرورية لتحقيق الإمكانيات الاقتصادية الآسيوية من خلال مبادرات مثل مشروع طريق الحرير الجديد "حزام واحد، طريق واحد" والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية.²⁴ كما أكد أهمية تغيير النظام الأمني في آسيا وتعديل عناصر النظام الدولي. والأفكار المتجسّدة في رؤية "المفهوم الأمني الآسيوي الجديد"، ووفقًا لتصريحات شي جين بينغ، فإن الصين "لن تكون مكتوفة الأيدي أو من المتابعين، بل حري بها أن تكون من المشاركين والقادة". كما حثّ المسؤولين على "إدخال المزيد من العناصر الصينية في صياغة القواعد الدولية".²⁵

دعمت بكين أيضًا عددًا من المبادئ التوجيهية وجهود السياسات التي تستهدف التشجيع على التعاون ومعاينة معارضة الجهود الصينية لإعادة تشكيل النظام الدولي والدفاع عن المصالح الرئيسية. ووجه الرئيس شي جين بينغ مسؤولي العلاقات الخارجية لاتباع سياسات تشدّد على النزاهة الأخلاقية للدولة عند تقديم منافع مادية للبلدان التي تظهر تعاملاً أخلاقيًا، وذلك في منتدى العمل المركزي المتعلق بالدبلوماسية مع دول الأطراف في 2013. ويشير

Jiao Li, "The Future of Sansha City: Some Thoughts about Establishing a South China Sea Province (Special Region)" ²³ [*Sanshashi de Weilai: Guanyu Jianli Zhongguo Nanhaisheng (tequ) de yixie sikao*], *People's Daily Online* [*Renminwang*], July 20, 2012.

²⁴ إن مبادرة طريق الحرير الجديد "حزام واحد، طريق واحد" تمثل دفع الصين نحو تطوير البنية التحتية في كل من طرق التجارة البرية غربًا عبر آسيا الوسطى وعلى طول المسارات البحرية عبر جنوب شرق آسيا وخارجها إلى جنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأدنى وأوروبا. ونظرًا إلى أنه يتم إجراء مفاوضات ثنائية على مشروعات طريق الحرير الجديد "حزام واحد، طريق واحد" بين بكين ونظرائها، فإن الصين يمكنها تحقيق قدر من الاستفادة الدبلوماسية والأمنية إثر الحوافز الاقتصادية. وعلى الجانب الآخر، فإن البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية يتبنى حوكمة متعددة الأطراف بمشاركة ما يقارب من 60 بلدًا. وفي حين أن الصين تتمتع بثقل كبير نظرًا إلى حصتها التأسيسية، فإنه من غير المرجح أن يوفر البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الكثير من المزايا الدبلوماسية والأمنية المحددة لبكين. See David Dollar, *China's Rise as a Regional and Global Power: The AIIB and the 'One Belt, One Road'*, Washington, D.C.: Brookings Institute, Summer 2015.

²⁵ "Xi Jinping Remarks at 19th Politburo Collective Study Session," *Xinhua*, December 6, 2014

المسؤولون والعلماء إلى أن الاتجاه نفسه، والمعروف "بمفهوم العدالة في الريح"، ينطوي أيضًا على عقوبات تُفرض على تلك الدول التي تتبع سياسات تعادي فيها المصالح الصينية.²⁶

يتعلق أحد جوانب التحول السياسي الملحوظ بموقف الصين إزاء مصالحها الأساسية. وعززت إدارة شي جين بينغ موقفها المتعلق بالتوافق المحتمل، وهو موقف متجسد في "مبدأ المحصلة النهائية". وفي 2013، تعهد شي جين بينغ بأن الصين لن "تتنازل قيد أنملة" عن أي من مطالبها الإقليمية والسيادية، والتي اعتبرها "المحصلة النهائية" للسياسات، وقد أبدت بكين رغبة متزايدة في "فرض تكاليف" من خلال وسائل غير عسكرية في المقام الأول لإثناء الدول عن الاقتراب من مصالحها الأساسية، وتشمل نماذج ذلك القيود الصينية المفروضة على واردات الموز من الفلبين (بدأ تفعيلها في 2012 ولا تزال مطبقة إلى اليوم) ردًا على أزمة حيد سكاربورو البحري، وتجميد النشاط الدبلوماسي رفيع المستوى في 2012 حتى 2013 ردًا على اجتماع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مع الدالاي لاما.

Timothy R. Heath, "Diplomacy Work Forum: Xi Steps Up Efforts to Shape a China-Centered Regional Order," *China Brief*, Vol. 13, Issue 22, November 7, 2013.

مراحل استراتيجية جمهورية الصين الشعبية: السيطرة على الحروب، والتحكم في التصعيد، وإدارة الأزمات

يدرس القادة الصينيون والمخططون السُّبُل الكفيلة بتحقيق الأهداف الوطنية في أوقات السلم والأزمات والصراعات العسكرية. وفي حين أن الاستراتيجية الإنمائية للدولة لا تزال قائمة على استدامة بيئة سلمية آمنة، فقد رفع القادة المركزيون من أهمية حماية مصالح البلاد. وقد أثار هذا الأمر اهتمامًا بالسيطرة على الحروب والتحكم في التصعيد وإدارة الأزمات في الوثائق الرسمية الصينية والكتابات العسكرية.

الدراسات السابقة حول السيطرة على الحروب والتحكم في التصعيد وإدارة الأزمات

أظهر الكُتَّاب العسكريون الصينيون اهتمامًا متزايدًا حول مفاهيم الردع وإدارة الأزمات والسيطرة على الحروب ومنع انتشار قوة معادية. يشير مصطلح *السيطرة على الحروب* إلى استخدام جميع عناصر القوة الوطنية الشاملة لتشكيل البيئة الدولية وتقليل احتمالية نشوب الحرب وإدارة الأزمات ومنع التصعيد غير المقصود ووضع الصين في موضع مواتي عند اندلاع حرب. والتحكم في مسار الصراع حالما يبدأ. وإنهاء الصراع وفق شروط تتماشى مع الأهداف السياسية.¹ ويشمل نطاق المصطلح "السيطرة على الأزمة قبل الحرب والرقابة العملياتية أثناء الحرب وضبط الاستقرار بعد الحرب". ويشير المصطلح إلى وضع يحدد فيه "الطرفان المتورَّطان في الصراع حدودًا تنم عن وعي لنطاق الحرب لأغراض سياسية. واستخدام الأسلحة ومناطق القتال. فضلاً عن عدد القوات المتحاربة ونوعها، وغير ذلك من الأمور". ويكمن الهدف الأسمى في "الانتصار دون قتال" وذلك لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الوطنية.² على الرغم من أن المصطلح قد ظهر في الكتابات العسكرية الصينية، إلا أنه لم يظهر في أي وثائق رسمية أخرى. ومن ثم بات وضعه كمفهوم رسمي غير واضح.

يشير مصطلح آخر ذو صلة وهو *احتواء الحرب*، الذي يُترجم أحيانًا في الدراسات السابقة لجيش التحرير الشعبي بكلمة "الردع". في المقام الأول إلى الجهود التي تبذلها الحكومة بأكملها للحيلولة دون تصعيد الأزمة إلى صراع. ويشمل مفهوم احتواء الحرب على حد تعبير أحد الباحثين الصينيين في الجانب النظري "منع اندلاع الحرب وتأخيرها، وتجنب تصعيد الحرب عند نشوبها. ويؤكد على الاستخدام الشامل للوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية

¹ Lonnie Henley, "War Control and Escalation Management," in Michael Swaine, Andrew Yang, and Evan Medeiros, eds., *Assessing the Threat: The Chinese Military and Taiwan's Security*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 2007, pp. 85–110.

² Wang Xixin, "Further Thoughts on War Control" [*Zailun Kongzhizha*], *China Military Science* [*Zhongguo Junshi Kexue*], August 1, 2014, pp. 58–66.

والدبلوماسية وغيرها من الوسائل، لكنه لا يتخلى عن موقف الجيش ودوره في تحقيق الهدف الاستراتيجي أو يهمله".³ استعانت عدة كتب بيضاء للدفاع بمصطلح "احتواء الحرب"، مما يوحي أنه يتمتع بمستوى من الدعم الرسمي.⁴ وثمة مصطلح ذو صلة وهو منع الأزمات، الذي ظهر في تعليقات شي جين بينغ.⁵ وأوضح أحد المؤلفين أن هذا يتطلب "انقضاء الأزمة والتعامل معها بدقة" من خلال اتخاذ "الإجراءات والتدابير المناسبة لتفادي الأزمة أو الحيلولة دون تصعيدها إلى صراع أو حرب عسكرية، ونزع فتيل الحرب وتبديد خطرهما؛ وتوفير بيئة آمنة راقية من أجل التنمية".⁶ لقد استخدم كبار القادة الصينيين أيضًا عبارات مماثلة. حيث وجّه الرئيس السابق هو جينتاو في عام 2006 الجيش إلى "الاستجابة للأزمة وحفظ السلام واحتواء الحرب والقتال والانتصار في الحروب"، مما يشير إلى أن هذه المفاهيم لها مستوى حضور ما في السياسة.⁷

تتشارك هذه المفاهيم مستويات مختلفة من الرسمية، ولكنها تتشارك الفكرة العامة التي مفادها أنه يجب إدارة مخاطر الصراع العسكري بحرص من أجل تحقيق التوازن بين أهداف السياسات المتنافسة. توضح هذه المفاهيم أيضًا الاحتمالات الأوسع نطاقًا لاستخدام القوة العسكرية من أجل خدمة الأهداف السياسية في أزمة ما أو في مواجهة عسكرية ما. وزاد الاهتمام بهذه الأفكار بدرجة كبيرة منذ عام 2000. حيث ظهرت المقالات الأولى حول موضوع السيطرة على الحروب في عام 2000 تقريبًا، وتضمن إصدار أكاديمية العلوم العسكرية لعام 2001 *لعلوم الاستراتيجية العسكرية* فصلاً كاملاً عن هذا المفهوم. وذكر إصدار الكتاب الأبيض للدفاع الوطني عام 2002 عبارة "الردع والانتصار في الحرب". ظهرت الدراسات الأولية في عام 2002، لكن الكتابات حول السيطرة على الحروب واحتواء الحروب وإدارة الأزمات توسّعت بشكل كبير منذ ذلك الحين. ويشير انتشار الدراسات السابقة حول هذه الموضوعات وظهور بعض الأفكار ذات الصلة على الأقل في وثائق رسمية إلى أن القادة الصينيين قد يفكرون في حسابات مختلفة للمخاطر عن سابق عهدهم في العقود السابقة.

المنشأ والدوافع

يُستمد الاهتمام في مجموعة الأبحاث هذه من التقييمات الاستراتيجية الأوسع نطاقًا للوضع المحلي والدولي، ومن التغييرات الطارئة في الأهداف الاستراتيجية والسياسية الصينية. يفيد استنتاج القيادة العليا حول عام 2000 بمواجهة الصين "فترة من الفرص الاستراتيجية" تتطلب من الجيش تعديل استراتيجيته ومهامه وأنشطته تبعاً لذلك. وعلى هذا النحو، حدّدت القيادة المركزية للحزب الشيوعي الصيني مجموعة جديدة وواسعة وشاملة من المهام المعروفة باسم "المهام التاريخية للقوات المسلحة".

زادت مجموعة المهام هذه من أهمية المهام غير الحربية، التي تشمل الردع وأنشطة تشكيل أوقات السلم، وكما أوضح الفريق ليو شنيانغ (Liu Shenyang)، نائب قائد المنطقة العسكرية جينان، أنه على الصين أن "تحمي مصالحها القومية في هذه الفترة"، وعليها أن تستخدم "القوة العسكرية باعتبارها أساسًا للدعم". ويجب عليها أيضًا تنظيم وسائل سياسية واقتصادية ودبلوماسية وثقافية "لتشكيل وضع أمني في الوقت المناسب وبالطريقة

Yuan Zhengling, "An Active Defense Strategy to Protect National Interests" [*Jiji Fangyu Zhanlue Weihu Guojia Liyi*],³ National Defense [*Guofang*], December 24, 2002.

⁴ National Defense White Paper, 2013.

⁵ "Xi Jinping Meets Venezuela President Chavez," Xinhua, February 9, 2009.

⁶ "A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century" [*Xinshiqi Xinshiji Zhanlue Junshi Zhidao*]⁶ *Fangzhengxue*, *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, March 2009, pp. 36–44.

⁷ "Hu Jintao Stresses the Need for Rapid Development of National Defense and Armed Forces" [*Hu Jintao Qiangdiao*]⁷ *Tuidong Guofang he Jundui Jianshe Youkuai Youhao de Fazhan*, Xinhua, March 11, 2006.

الصحيحة للحيلولة دون تصعيد الأزمات إلى صراع والسيطرة على تطوّر الحرب⁸. وخلال توضيح الفريق ليو شنبنانغ لأهمية مفهوم "احتواء الحرب"، أبرز دور المفهوم في منع الصراع. وأشار إلى أنه على الرغم من "استمرار تراجع" احتمالية شنّ حروب واسعة النطاق، أصبح تهديد "الأزمات المختلفة التي يمكن أن تؤدي بسهولة إلى نشوب صراع عسكري أو حتى اندلاع حروب محلية" يشكّل "التحديات الرئيسية" على الأمن القومي.⁹

ناقشت وسائل الإعلام الصينية تطوّعاتها للعقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بعد عشر سنوات من تحديد "فترة الفرص الاستراتيجية"¹⁰ في عام 2010. أجرى القادة المركزيون "تحليلاً عالي المستوى" خلّص إلى أن الصين قد تحتاج إلى "إجراء إصلاح شامل" لنظام "الحكومة الاقتصادية العالمية والنظام المالي الدولي والقواعد الاقتصادية الدولية" للحفاظ على فترة الفرص الاستراتيجية. وخلص التحليل إلى أن السنوات القادمة ستشهد منافسة حامية الوطيس على السلطة الوطنية الشاملة، حيث توقع أن تبذل الدول المتقدمة "قصارى جهدها للحفاظ على مكانتها الريادية وتوطيدها"¹¹.

وعلى الرغم من عدم تقديم تفاصيل التقييم الرسمي، يمكن استخلاص الرؤى من كتابات واضعي النظريات والمحللين الذين يعملون لصالح منظمات اللجنة المركزية التي تفسّر الوثائق الرئيسية للحزب. وأشار وانغ زايبانغ (Wang Zaibang)، نائب رئيس المعهد الصيني للعلاقات الدولية المعاصرة، إلى بعض التغييرات الهامة من العقد السابق، متناولاً التقييم الاستراتيجي الوارد في تقرير المؤتمر الثامن عشر للحزب بمزيد من التفاصيل، وهي: (1) تحولت الصين من كونها فاعلاً رئيسياً إلى كونها دولة رائدة في الاقتصاد العالمي؛ (2) تحولت الصين من كونها قوة ضعيفة إلى قوة قوية في النظام الدولي؛ (3) تغيّر موقف الصين السلبي من التكيّف مع النظام الدولي إلى الدفع قدماً لإحداث تغييرات في النظام الدولي؛ (4) وتغيّر موقف الصين السلبي من الاحتفاظ بالوضع الراهن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى إعادة تشكيله بشكل استباقي.¹²

ومن ثم، خلّص المسؤولون وواضعو النظريات الصينيون إلى أن فترة الفرص الاستراتيجية لا تزال قائمة، لكن تحقيقها سيتطلب مجموعة سياسات أكثر فاعلية. ونقح كتاب جيش التحرير الشعبي المفاهيم الاستراتيجية والتشغيلية وفقاً لذلك. أوضح نائب رئيس الأركان آنذاك الفريق تشانغ تشين شانغ (Zhang Qinsheng) في عام 2012 أنه نظراً لأن الوضع سيكون "أكثر صعوبة وإرهاقاً"، ستضطر الصين إلى "اغتنام" الفرصة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بدلاً من توقع استمرارها بشكل سلبي. وحذّر من أن القوى الغربية "لن تتخلى بسهولة عن مكانتها في الهيمنة على الشؤون الدولية"¹³.

كان تأثير هذا التقييم المتغيّر على كيفية تفكير الجيش حول الأزمة والتحكم في التصعيد عميقاً. يُظهر كتاب جيش التحرير الشعبي رغبة متزايدة في مراعاة سُبُل قد تنطوي على قدرٍ من الصراع يكون متسقاً مع تعزيز أهداف الدولة، مع الوضع في الاعتبار فكرة أن تعارض المصالح أمر لا مفرّ منه. وفي عام 2012.

Liu Shenyang, "On War Control: Primarily from the Military Thought Perspective" [*Kongzhi Zhanzheng: Cong Junshi* ⁸ Sixiang Jiaodu Laikan], *China Military Science*, [Zhongguo Junshi Kexue], April 1, 2014, pp. 1–8.

⁹ "A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century," 2009; and Liu Shenyang, 2014.

¹⁰ "The Period of Strategic Opportunity Has Not Ended" [*Zhongguo Zhanlue Jiyu Bingwei Zhongjie*], *People's Daily Overseas*, July 30, 2012.

¹¹ *Outlook* [Liaowang], November 8, 2010, p. 1.

Wang Zaibang, "On the Content and Change in Condition of the Period of Strategic Opportunity in the New Stage" ¹² [*Shilun Zhanlue Jiyuqi Xinjieduan Neihan yu Tiaojian de Bianhua*], *Modern International Relations* [Xiandai Guoji Guanxi], April 26, 2013.

Zhang Qinsheng, "Firmly Grasp the National Development Important Period of Strategic Opportunity" [*Laolao Bawo* ¹³ Guojia Fazhan Zhongyao Zhanlue Jiyuqi], *Qiushi*, December 3, 2012.

لاحظ منغ شيانغ تشينغ (Meng Xiangqing). نائب مدير جامعة الدفاع الوطني في جيش التحرير الشعبي، أن فترة الفرص الاستراتيجية "لا تعني بأي حال من الأحوال أنه لا يوجد صراع". وعند التفكير ملياً في منطق التحليل للفريق تشانغ تشين، أكد منغ أن الصين "يجب أن تمنع المجتمع الدولي من الاستفادة" من مصالح البلاد خلال هذه الفترة. ورأى منغ أن الصين تمر حالياً بفترة "تفاقم الخلاف الاستراتيجي" مع المجتمع الدولي و"على وجه التحديد، مع الدول المجاورة لها".¹⁴

أشار واضعو النظريات أنه في هذه المرحلة من ارتفاع الصين إلى وضع القوة العظمى، ازداد خطر نشوب صراع بشكل كبير. وأشار منغ إلى أنه "لم يسبق أن بزغ فجر قوة كبيرة فيما مضى دون نشوب أي صراع أو حتى اندلاع حروب خلال العملية". يؤكد هذا الاحتمال على أهمية مفهومي إدارة الأزمات والسيطرة على الحروب. وحذّر منغ من أنه "حتى في حالة نشوب صراعات أو نزاعات، أو حتى اندلاع بعض الحروب المحلية، لا يمكننا أن ندع مثل هذه الصراعات والأزمات أن تؤثر على أهدافنا الإنمائية الكبيرة، ناهيك عن السماح لها بتدمير مصالح بلدنا الأساسية".¹⁵ وفي حين أن وجهات النظر الواردة في هذه المقالات قد يشيع وجودها في الدراسات العسكرية السابقة، إلا أنه يصعب تحديد التأثير على السياسات. وعلى أقل تقدير، يساعد مثل هذا التحليل على تشكيل البيئة السياسية التي تُجرى فيها المداورات السياسية. وكما سبق الإشارة إليه بالفعل، أظهرت أجندة السياسات تحت حكم الرئيس شي جين بينغ وجود اتجاه واضح نحو اتخاذ إجراءات صارمة بشأن المصالح الأساسية والتغافل عن التوتّرات الناجمة عن النزاعات الحاصلة مع البلدان المجاورة للصين، وهو ما يشير إلى وجود تأثير غير مباشر على أقل تقدير.

تم استقاء الأقسام التالية من المقالات التي كتبها الأكاديميون والضباط بجيش التحرير الشعبي حول مفاهيم السيطرة على الحروب، والتحكم في التصعيد وإدارة الأزمات في أوقات السلم والأزمات والصراعات. وظهرت المقالات في مجالات عسكرية نشرتها أكاديمية العلوم العسكرية، وهي بمثابة مؤسسة فكر ورأي للجنة العسكرية المركزية، وفي جامعة الدفاع الوطني، التي تعمل أيضاً كمؤسسة بحثية رئيسية لصالح جيش التحرير الشعبي. وعلى الرغم من أن الآراء المقدمّة تصوغ الأسلوب المستخدم في الكتابات العسكرية ومضمونها حول الموضوعات، إلا أنه يصعب تحديد تأثيرها على صناعة السياسات. وعلى أقل تقدير، تستنير البيئة السياسية والفكرية التي يعمل فيها قادة جيش التحرير الشعبي ويتخذون القرارات بهذه الكتابات.

وقت السلم

يؤكد المفكرون العسكريون على أهمية تشكيل البيئة الآمنة في أوقات السلم لتمكين تعزيز التنمية في الدولة ووضع الجيش من الانتصار في حالة نشوب صراع. وناقش إصدار 2001 من مجلة علوم الاستراتيجية العسكرية أن الحدّ من التسلّح "يحدّ من تصعيد سباق التسلّح ويخلق جوّاً من الثقة المتبادلة، وبالتالي يساعد على تحقيق هدف منع اندلاع الحروب والسيطرة عليها".¹⁶ ووفقاً لما ذكره الفريق وانغ تشي شان (Wang Xixin)، تكمن "الطريقة الأكثر فاعلية للسيطرة على الحروب" في التنبؤ بالمصادر الممكنة التي تفضي إلى حدوث صراع وتحديدتها" في وقت السلم و"حل مصادر الصراعات تلك" حتى لا تتحوّل "الخلافات إلى أزمات". وأوضح أن هذا يتطلب بناء "آليات تشاور" و"التعاون الدولي بفاعلية" و"تعزيز قوات السلام، حتى لا يجرؤ الخصم على شنّ الحرب إلا بعد التروّي في الأمر". وفي حالة تصعيد

Huang Yingying, "Meng Xiangqing: China Has Had Great Breakthroughs on Regional Crisis Management" [*Meng Xiangqing: Zhongguo Zhoubian Weiji Guankong Yiyu Datupo*], *International Herald Leader* [*Guoji Xianqu Daobao*], November 6, 2012

Huang Yingying, 2012 ¹⁵

Peng Guangqian and Yao Youzhi, 2001, p. 197 ¹⁶

العلاقات إلى التنافس. فإن مفهوم السيطرة على الحروب سيتطلب "إجراء نضال عقلائي وموات ومقيد".¹⁷ وعلى نحو مماثل. أوضح الفريق ليو شنيانغ (Liu Shenyang). نائب قائد المنطقة العسكرية جينان. أن السيطرة على الحروب في وقت السلم تتطلب في المقام الأول من الجيش "المشاركة في مؤسسات الأمن الدولية وتأسيسها".¹⁸ يؤكد الكتّاب العسكريون أيضًا على أهمية التخطيط والوضع العسكري. وهذا يتطلب وضع "خطط استراتيجية محددة" وإعداد "مواقع استراتيجية مسبقًا" ليتسنى لمصدر التهديد معرفة أن الصين على دراية بالوضع. ودعا الفريق ليو شنيانغ إلى إعداد "مجموعة متنوعة من خطط التأهب" لأوضاع الأزمات. ودعا أيضًا إلى تقليل مدة عمليات صنع القرار لتحسين قدرة البلاد على الاستجابة بطريقة دقيقة وفي الوقت المناسب. وتؤكد كتابات جيش التحرير الشعبي أيضًا على أهمية وضع وسائل لتقديم الإنذار الاستراتيجي للأزمات وشبكة الحدود لتحقيق أقصى قدر من الخيارات المتاحة لصنّاع القرار. وكما أوضح الفريق ليو. يتعيّن على جيش التحرير الشعبي "تعزيز التنبؤ الاستراتيجي والتحليل وتعديل أوضاع القوات من أجل إنشاء حالة مواتية بشكل فعّال والحفاظ عليها وذلك لحماية الأمن القومي والتنمية السلمية".¹⁹

ألقي المحللون الضوء على طرق إضافية يستطيع الجيش من خلالها أن يعزّز جاهزيته في وقت السلم للأحداث الطارئة. بالإضافة إلى تحسين عملية التحذير وتنفيذ التخطيط. ودعا الفريق وانغ تشي شان الجيش إلى الجمع بين المهمات الواقعية. بخلاف الحرب. وبين التدريب العملي لرفع الجاهزية القتالية. ثانيًا. دعا إلى إظهار القدرات والقوات العسكرية لتمكين مفهوم الردع. ثالثًا. نوّه إلى تبادل الأفراد العسكريين للحصول على المعرفة المهنية. وكذلك تشكيل العلاقات المواتية بين الدول.²⁰

الأزمات العسكرية

لقد أدى تقييم القيادة المركزية الذي يفيد بأن الدول. بما فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها. ستزداد مقاومتها بالتأكد لنهوض الصين إلى زيادة أهمية المفاهيم المتعلقة بإدارة الأزمات والتحكّم فيها وملائمتها. وأبدى الدكتور تشانغ توشينغ (Zhang Tuosheng). خبير إدارة الأزمات ومدير الأبحاث في مؤسسة الصين للدراسات الاستراتيجية الدولية. ملاحظة في عام 2011 بوجود "تغيير واضح في مفهوم الأزمة من قادة الصين في ظل الوضع الجديد". وأشار إلى أن إدارة الأزمات أصبحت "تحظى بتقدير بالغ من قبل الحكومة الصينية ومجتمع الدراسات الاستراتيجية".²¹

يقدم الخبراء الصينيون مجموعة متنوعة من التعريفات لمصطلح الأزمة. حيث عرّف إصدار 2013 للعلوم الاستراتيجية العسكرية مصطلح "الأزمة" على أنها "حالة الخطر التي يوجد فيها احتمالية اندلاع مواجهة أو صراع عسكري بين دولتين أو أكثر أو بين جماعات سياسية".²² وينظر أحد التعريفات الشائع استخدامها في الكتابات العسكرية إلى الأزمة على أنها "حالة انتقالية بين الحرب والسلام". وقد أكد اتجاه جدير بالملاحظة في التحليلات حول الأزمات على الفرص المتاحة في حدوث أي أزمة. وأكد منغ شيانغ تشينغ على أن "المصطلح المُسمّى بالأزمة يُقصد به ببساطة خطر يشهد تحوّلًا نحو الأفضل". وأشار إلى "حوادث جُزر هوانغ يان [سكاربورو ريف] و جُزر دياوايو [سينكاكو]"

¹⁷ Wang Xixin, 2014

¹⁸ Liu Shenyang, 2014

¹⁹ Liu Shenyang, 2014

²⁰ Wang Xixin, 2014

²¹ Zhang Tuosheng, "A Study of China's Behavior in International Military and Security Crises" [*Zhongguo Junshi Anquan Weiji Xingwei Yanjiu*], World Economics and Politics [*Shijie Jingji yu Zhengzhi*], April 14, 2011, pp. 103–121

²² Sun Zhaoli, ed., *Science of Military Strategy [Zhanluexue]*, Beijing, China: Academy of Military Science Press, 2013, p. 113

كأمثلة على "حوادث الأزمات المهمة" التي أتت "بفرص نادرة للغاية" لإعلان سيادتنا". واختتم كلامه قائلاً بأنه لولا الأعمال الاستفزازية التي أدت إلى حدوث الأزمات، لما أتيحت مثل هذه الفرصة للصين اليوم.²³ تتفق وجهة النظر هذه مع مبدأ "المحصلة النهائية" التي أبرزها شي جين بينغ كدليل للدفاع عن المصالح الأساسية. ووفقاً لمستشار وزارة الخارجية تشو شينغ (Qu Xing)، يهدف هذا المبدأ إلى منع الدول من الإضرار بمصالح الصين الأساسية عن طريق الانتقام رداً على أي انتهاك. على الرغم من أن العقاب ليس بالضروري أن يكون عسكرياً.²⁴

لقد حدّدت العديد من الكتابات الأخيرة فئات الأزمات، والأزمات التي تحتل أهمية خاصة هي "الأزمات العسكرية" التي تمثّل نوعاً أكثر جدّية وخطورة من الأزمات غير العسكرية. ووفقاً لما أورده خبيران من مركز الأزمات بجامعة الدفاع الوطني الصينية أن "الأزمة العسكرية تتضمن خطر نشوب الحرب بدرجة أعلى". ولكن يبدو هنا أيضاً وجود شعور متزايد بالفرص المتاحة. أوضح العلماء أن أي أزمة عسكرية يمكن أن "تتيح فرصة كبيرة لتعزيز المصالح الوطنية وتحقيق السلام إذا تمت معالجتها بصورة صحيحة". وأشاروا إلى أن "الخطر المرتبط بأي أزمة عسكرية يتناسب مع الفرصة التي تقدمها. يتيح الخطر الكبير تقديم فرصة عظيمة". كما رأوا أيضاً أن أي أزمة عسكرية تتم إدارتها جيداً يمكن أن تقود إلى تأمين الصين "مزيد من المصالح لها، وتأسيس توازن استراتيجي جديد، وحفظ السلام لفترة زمنية أطول".²⁵ بالإضافة إلى ذلك، قسّم واضعو النظريات الأزمات العسكرية إلى نوعين: أزمات تقليدية وأزمات غير تقليدية. تعتبر الأزمات العسكرية التقليدية ناجمة عن عوامل تقليدية، مثل النزاعات الحدودية أو البحرية أو النزاعات على الموارد أو الصراع العرقي والديني أو النزاع الجغرافي السياسي. وفي المقابل، تنشأ الأزمات غير التقليدية من النشاط الإرهابي أو هجمات القراصنة أو انتشار أسلحة الدمار الشامل. وميّز واضعو النظريات أيضاً بين الأزمات "المتفرقة" (أي غير المخطط لها) والأزمات "غير المتفرقة" (أو المخطط لها مسبقاً). تشمل تلك الأخيرة أزمات مختلقة لتقديم ذريعة للحرب والأزمات المثارة لأغراض سياسة حافة الهاوية.²⁶

لاحظ الأكاديميون الصينيون أن الدوافع وراء الأزمات قد تتطور. ولاحظ تشانغ توشينغ "انخفاضاً ثابتاً على الصعيد العالمي" في الصراعات العسكرية التي تحفزها النزاعات التقليدية بين الدول، ولكن لاحظ زيادة في الأزمات التي تسببها المشكلات الأمنية غير التقليدية. ويُعزّي تشانغ هذا إلى حقيقة أن القوى الرئيسية تتشارك اليوم مصالح معتبرة وبالتالي لديها حافز أكبر للتعاون في حل المشكلات. وعلى الرغم من إقراره باستمرار النزاعات البحرية، رأى أن نزاعات كهذه كان "يمكن السيطرة عليها" بشكل أكبر من النزاعات البرية. وقدّم تعميق الروابط السياسية والاقتصادية والأمنية بين الصين وجيرانها أيضاً أساساً لإدارة الأزمات. وفي النهاية، استنتج أن تخفيف التوترات أنتج "انخفاضاً واضحاً في احتمالية وقوع أزمة أخرى في مضيق تايوان".²⁷

²³ Huang Yingying, 2012

²⁴ Qu Xing, "The Top Level Design and Bottom Line Thinking of Chinese Diplomacy," *International Herald Leader* [Guoji Xianqu Daobao], September 16, 2013

²⁵ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, "On the Control and Management of Military Crises" [*Lun Junshi Weiji de Guankong*], *China Military Science* [Zhongguo Junshi Kexue], July 2, 2013, pp. 62–71

²⁶ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

²⁷ Zhang Tuosheng, 2011

وتشير الكتابات إلى أن استمرار التضارب الجذري في المصالح لفترات زمنية طويلة هو ما يجعل الأزمات "حتمية" بغض النظر عن سببها أو نوعها. ويمكن أن يؤدي تفاقم التوترات بسبب العلاقات العدائية أيضًا إلى رفع خطر التصعيد إلى "مستوى أعلى". كما لاحظ خبيراً جامعة الدفاع الوطني أن الأزمة العسكرية تصبح حتمية عندما يسعى أحد الجانبين في علاقة عدائية "لكسب ميزة في أزمة ما باستخدام القوة".²⁸

إدارة الأزمات

ترى النصوص الخاصة بالاستراتيجية العسكرية أن إدارة الأزمات أو السيطرة على الأزمات تعتبر مجموعة فرعية من مفهوم السيطرة على الحروب.²⁹ توسّع المفكرون العسكريون في الأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع بسبب الخطر المتنامي المتصوّر للأزمات. ولاحظ تشانغ توشينغ أنه ينبغي أن تكون إدارة الأزمات "النّهج الرئيسي والأهم" لمعالجة النزاعات بسبب استمرار "التضاربات الخطيرة في المصالح التي قد يكون من المستحيل التخلص منها لبعض الوقت".³⁰

وفقاً لتشانغ توشينغ، يكمن الهدف الرئيسي من إدارة الأزمات في "منع تصعيد نزاع ما إلى صراع عسكري وحرب مع فعل كل ما بالإمكان لحماية مصالح الدولة".³¹ يفرّق العلماء بين التسويات التوافقية التي يمكن أن تخفف من أزمة ما بصورة مؤقتة وبين حل نزاع يمكن أن ينهي الصراع بشكل نهائي. أشار الأستاذان بجامعة الدفاع الوطنية جاو جينين و جاو جينجفانج أنه بخلاف المواقف التي يُحدث فيها بلدٌ ما أزمة لإثارة الحرب، يمكن للطرفين المتورطين في أزمة ما العثور على تسوية توافقية عبر المفاوضات. وأشارا إلى أنه ينبغي أن يكون الهدف من إدارة الأزمات إيجاد تسوية توافقية للسيطرة على الأزمة وإدارتها. وأكدوا رغم ذلك أن النجاح في السيطرة على الأزمة وإدارتها ليس مكافئاً لإيجاد حل للدوافع الجذرية للنزاعات. وبدون حل المشكلة الأصلية، ستظهر الأزمات وتختفي مراراً وتكراراً.³² وبالمثل، زعم تشانغ توشينغ أن "حل الصراعات يتجاوز التسوية المؤقتة للأزمات" حيث "يقضي الحل على مصادر النزاع تماماً". وأوضح قائلاً أنه بمجرد أن تسفر إدارة الأزمات عن نتائج رئيسية، فينبغي على الصين "مضاعفة جهودها في دفع حل الصراعات قدماً".³³

ظلت فكرة المزج بين موقف الالتزام بالمبادئ مع المرونة التكتيكية لفترة طويلة أمراً بديهياً في النهج الصينية لإدارة الأزمات. ووفقاً لما ذكره تشانغ توشينغ، يوجد عدد من المبادئ التي ظلت ثابتة خلال الستين عاماً الماضية. تشمل هذه المبادئ الأفكار بأنه يجب على الصين: (1) إصدار تحذير دبلوماسي على الفور، و(2) تبني إجراءات عسكرية معينة لإظهار قوة ردع جديرة بالثقة، و(3) الهيمنة برّد النيران وعدم البدء باستخدام القوة، و(4) السعي نحو إيجاد تسويات ضرورية مع حماية المصالح العامة طويلة المدى، و(5) الاهتمام بالعدالة و"الكرامة".³⁴

وبالمثل، أكدت دراسة أصدرها المعهد الوطني للدراسات الدفاعية، وهو مؤسسة فكر ورأي تابعة لوزارة الدفاع اليابانية، على النهج الحكومي والأخلاقي بأكمله تجاه الأزمات. حدد المعهد الوطني للدراسات الدفاعية، بفحص عدد من دراسات الحالة، ثلاث ميزات دائمة، مع ملاحظة أن بكين تميل إلى (1) اتخاذ موقف حازم فيما يخص القضايا المتعلقة بمبادئها مثل السيادة والسلامة الإقليمية ولكنها تتصرف غالباً بطريقة مرنة؛ و(2) الترويج إلى أن الخصم

²⁸ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

²⁹ Peng Guangqian and Yao Youzhi, 2001, p. 202

³⁰ Zhang Tuosheng, 2011

³¹ Zhang Tuosheng, 2011

³² Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

³³ Zhang Tuosheng, 2011

³⁴ Zhang Tuosheng, 2011

يبدو دائمًا على خطأ، بينما تسعى الصين إلى أخذ زمام المبادرة في زمام الإجراءات: و(3) توظيف الأدوات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية لإدارة الأزمة.³⁵

وبناءً على ما تقدم، قد تتغير عناصر النهج الصيني تجاه إدارة الأزمات. وقد ألقى تشانغ توشينغ الضوء بشكل خاص على التغييرات التي حدثت منذ الحرب الباردة حيث ذكر أنها حثت قادة الصين على صياغة "عدد من السياسات الإرشادية الجديدة". وتشمل هذه السياسات تأكيدًا متزايدًا على أهمية الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والقوانين والمعايير الدولية، والخضوع لمبدأ "القتال للمصلحة الخاصة دون تمزيق الروابط الثنائية". وإعطاء "الأولوية الأولى إلى الحوار السلمي"، و"بناء الثقة"، و"تجنب المواجهة"، و"إبلاء اهتمام مكافئ لمنع الأزمات والسيطرة عليها".³⁶

خلص تشانغ توشينغ إلى أن المبادئ المتغيرة أسفرت عن إحداث تغييرات في إدارة الأزمات الحالية بأربع طرق. لاحظ أن الصين (1) بدأت في "استخدام تدابير غير عسكرية مثل الدبلوماسية، وإجراءات غير عسكرية أكثر تواترًا لإرسال إشارات تحذيرية"، و(2) أعطت "أهمية كبيرة" بشأن "التصرف وفقًا للقانون الدولي وطلب الشرعية في الإجراءات"، و(3) عززت جهود وقت السلم من أجل "وضع إجراءات لبناء ثقة أمنية متبادلة مع الأطراف ذات المصلحة"، و(4) أولت مزيدًا من الاهتمام "بطلب التسوية والتنازلات المشتركة" عن النزاعات و"السعي الحثيث إلى إيجاد مواقف مريحة لجميع الأطراف وتجنب مواقف خسارة جميع الأطراف".³⁷

فيما يخص خطوات إدارة أزمة ما، يؤكد العلماء الصينيون على أهمية كسب الدعم السياسي الدولي. وفقًا لجاو زيجن وجاو جينجفانج، يعتبر كسب الدعم العام "الخطوة الأكثر أهمية في السيطرة على أزمة عسكرية وإدارتها". وأشارا إلى أن الصين ينبغي "أن تحاول التأثير في الرأي الدولي لعزل الخصم ومهاجمته" قدر المستطاع. وطالبا بأن تسعى الصين إلى "الالتزام بالشرعية لتبرير إجراءاتها". ما يعكس رؤية شائعة بين الباحثين النظريين لإدارة الأزمات. ورأيا أن "أفضل نهج" يتمثل في "العمل وفقًا للقانون" و"احترام القوانين الدولية والاستفادة منها". وخلص المقال إلى أن الحصول على الدعم السياسي يحظى بأهمية خاصة في استعادة الاستقرار بعد الأزمة.³⁸ وعلى نحو مماثل، ذكر الفريق وانغ تشي شان أن أول خطوة في أزمة ما تتمثل في "الاستجابة بسرعة لعرض موقف ذي مبادئ" و"توسعة الجهود الدبلوماسية والرأي العام والدعاية لنقل معلومات محددة وواضحة".³⁹

تعطي الكتابات دورًا بارزًا للجيش في مثل هذه الأزمات من أجل الردع بشكل أساسي. أوضح جاو زيجن وجاو جينجفانج أن هناك ثلاث طرق رئيسية يمكن للجيش الاستعانة بها لأغراض الردع. يمكنه (1) إظهار القوة لردع العدو؛ و(2) حشد القوات من خلال عمليات النشر لردع العدو؛ و(3) تشكيل تحالف واسع من الدول لردع العدو.⁴⁰ أكد الفريق وانغ تشي شان على أهمية التخطيط العسكري للخروج بمجموعة متنوعة من النتائج، بدءًا من "التسوية التفاوضية" مرورًا "بالاستجابة التي تنم عن دهاء" ووصولًا إلى تطور موقف الأزمة.⁴¹

³⁵ "NIDS China Security Report 2013," Tokyo: National Institute for Defense Studies, Japan, 2014

³⁶ Zhang Tuosheng, 2011

³⁷ Zhang Tuosheng, 2011

³⁸ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

³⁹ Wang Xixin, 2014

⁴⁰ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

⁴¹ Wang Xixin, 2014

أوصى الخبراء بعدد من الخطوات لإدارة الأزمة العسكرية، كثيرًا منها مشابه للخطوات التي تبذلها دول أخرى. وتشمل هذه الخطوات (1) جمع المعلومات الاستخباراتية والمعلومات العادية، و(2) تحديد طبيعة الأزمة العسكرية (عرض أحد المقالات تحديد طبيعة الأزمة العسكرية على أنها "خطوة هامة" في إدارتها، وأوضح المقال أن الصين احتاجت إلى تحديد "ما إذا كانت هذه الخطوة حادًا أو مخطط لها عن عمد"، أو "إذا كانت تنتمي إلى مشكلة فنية أو استراتيجية"، و(3) تحديد الهدف (حذّر المقال من أنه "كلما ارتفع الهدف، زاد الخطر")، و(4) إعداد خطة، و(5) تنفيذ تلك الخطة.⁴²

لحل الأزمة، يطالب الخبراء بإيجاد حل من خلال "تقديم تنازلات متواضعة من كلا الجانبين". أكد الفريق وانغ تشي شان على أهمية ضمان أن القضايا ثنائية الجانب لا تتحول إلى قضايا متعددة الجوانب ودولية كجانب هام لتسوية الأزمات.⁴³

الصراع

إذا فشلت إدارة الأزمة، يتصوّر المدافعون عن مفهوم السيطرة على الحروب سلسلة من الطرق والأفكار للسيطرة على سلوك الصراع العسكري. يوضح إصدار 2001 من *علم الاستراتيجية العسكرية* أنه بمجرد فشل إدارة الأزمة، سيتمثل هدف السيطرة على الحروب في الصراع المسلح في "تعزيز السيطرة على الصراع المسلح والسعي الحثيث لتجنب توسعه وتصعيده".⁴⁴ عرّف الفريق ليو شنيانغ الهدف من السيطرة على الحروب في الصراع على أنه السعي لوضع حد للحرب في الوقت المناسب بحيث يمكن توفير "الحماية الفعالة بأقل تكلفة ممكنة" للأمن القومي الصيني والمصالح الصينية التنموية.⁴⁵ يقر العلماء الصينيون بأن السيطرة على الصراع تظل الجانب "الأكثر صعوبة" في السيطرة على الحروب. تتميز هذه المرحلة بأنها أعلى مستويات الانخراط العسكري. تشمل العناصر الرئيسية، وفقًا لرأي الفريق وانغ تشي شان، السيطرة على "بدء الحرب ونطاق الحرب وسير الحرب والأساليب العملياتية وإنهاء الحرب".⁴⁶ يحمل مفهوم السيطرة على الحروب في الصراع العسكري بعض الاتساق إلى حد ما مع تطبيق المفهوم في وقت السلم وفي الأزمات، وفقًا لإصدار عام 2013 من مجلة *علم الاستراتيجية العسكرية*، يظل تشكيل الأهداف الاستراتيجية والسياسية الواقعية والوجيهة في الصراع الطريقة "الجوهرية للغاية".⁴⁷ إلا أن الأوجه الأخرى فريدة بالنسبة إلى بعد الصراع. تقدم السيطرة على الوسائل والأساليب العملياتية وأهداف الصراع أدوات مهمة، ويثمن المفكرون العسكريون قدرات الضربات الدقيقة وتقنيات المعلومات من أجل تحقيق آثار أكثر دقة. صرّح الفريق ليو شنيانغ أن "الضربة الدقيقة ينبغي أن تُوظف لتدمير النقاط الحيوية للعدو من أجل تدمير أنظمتهم" خلال الصراع.⁴⁸

⁴² Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013.

⁴³ Wang Xixin, 2014.

⁴⁴ Peng Guangqian and Yao Youzhi, 2001, p. 206.

⁴⁵ Liu Shenyang, 2014.

⁴⁶ Wang Xixin, 2014.

⁴⁷ Sun Zhaoli, 2013, p. 206.

⁴⁸ Liu Shenyang, 2014.

تؤكد الكتابات الصينية بقوة أيضًا على أهمية انتهاز المبادرة في المعركة كوسيلة لإرساء مبدأ السيطرة.⁴⁹ لا يستثني أي وضع استراتيجي دفاعي بالضرورة الأعمال العسكرية الهجومية لانتهاز المبادرة في صراع ما. ويعتبر الجمع بين الخيارين "إظهارًا مهمًا للدفاع الفعّال في الموقف الجديد". وذلك على حد وصف أحد الكتّاب.⁵⁰ وبالمثل أوصى الفريق وانغ تشي أن "القاعدة الأولى" في السيطرة على الحروب في قتال ينبغي أن تكون "الدقة في الحرب". ويتطلب هذا استطلاعًا دقيقًا ودقة في القيادة وقوة نيرانية دقيقة وضمانات دقيقة وتقييمات لميدان القتال. وبهذا المفهوم، تشمل الأهداف الأساسية تلك الأهداف التي يمكن أن تُحرّم العدو من إرادته في المقاومة والسيطرة على عملياته القتالية. تتطلب عملية السيطرة على الحروب بأكملها "تعقيبات معلوماتية وتقييم للفاعلية وتصحيح للانحرافات".⁵¹

السيطرة على التصعيد

يطرح مفهوم السيطرة على التصعيد مشكلة طوال مدة الأزمات والصراعات. ويُميّز الخبراء الصينيون تحديد هدف استراتيجي واقعي وعملي في الأزمة والصراع على أنه خطوة حاسمة على نحو خاص في السيطرة على التصعيد. وأوضح الفريق ليو شينيانغ أن تحديد الهدف الاستراتيجي في أزمة أو صراع يمثل "المسألة الرئيسية للسيطرة الاستراتيجية". وحذّر من أن الصين ينبغي أن "تجنب رفع طموحاتها بقدر مبالغ فيه"، لأن هذا قد يسفر عنه "موقف سياسي سلبي". لأن "العمل العسكري المفرط" يمكن أن يسفر عن "عزلة دولية". ومع ذلك، رأى أن الصين ينبغي أيضًا أن تتجنب "الهبوط بطموحاتها بقدر مبالغ فيه" وإلا فإنها ستفشل في تحقيق مكاسب ملائمة على طاولة المفاوضات.⁵² في الواقع، تؤكد جميع التحليلات الاستراتيجية الصينية على أهمية إخضاع استخدام القوة العسكرية لأهداف سياسية واستراتيجية أوسع نطاقًا. ويشجع في الكتابات الصينية ملاحظة مُفادها أن الانتصارات في ميدان القتال لا تضمن النجاح السياسي. وتدعو إحدى النصائح التحذيرية النموذجية إلى أن تكون العمليات العسكرية دائمًا "محصورة بدقة داخل إطار العمل الذي تسمح به الأهداف السياسية في جميع الأوقات".⁵³ وبالمثل، أكد أحد مقالات صحيفة تصدرها بحرية جيش التحرير الشعبي (PLAN) أنه ينبغي على القوات البحرية أن تضع فهمًا لمعنى المصالح في أحد النزاعات في سياق المصالح الشاملة للبلاد. ودعا إلى تطوير القدرة على "التعامل مع الأحداث غير المتوقعة طبقًا للمصالح السياسية والدبلوماسية الشاملة للدولة".⁵⁴ وتفيد وثائق جيش التحرير الشعبي أن قرار التصعيد يعتمد على ما إذا كان سيحقق أهدافًا سياسية معينة أم لا. وأشار أحد المقالات إلى أن التصعيد غير المنضبط للحرب "لن يكون له تأثير سلبي فقط" على وضع الاستقرار الداخلي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي فحسب. بل "قد يُحدث توترًا في المنطقة أو حتى في العالم أجمع".⁵⁵ على الرغم من أن الكتّاب الصينيين يؤكدون مرارًا وتكرارًا على أهمية الأشكال غير العسكرية من القمع كوسيلة أكثر فاعلية في تعزيز مصالح الدولة بطريقة تقلل من خطر الصراع العسكري إلى أدنى حد، فإنهم يقرّون بالخطر

⁴⁹ Henley, 2007, p. 96.

⁵⁰ "A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century," 2009.

⁵¹ Wang Xixin, 2014.

⁵² Liu Shenyang, 2014.

⁵³ Liu Shenyang, 2014.

⁵⁴ Zhuang Congyong, "Properly and Prudently Handle Sea and Air Contingencies" [*Wentuo Chuzhi Haikong Tufa* *Qingkuang*], *People's Navy* [*Renmin Haijun*], February 9, 2015.

⁵⁵ "A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century," 2009.

الذي يمكن أن يتفاقم به الوضع ليتحوّل إلى صدام عسكري. وأوضح أحد المقالات أنه عندما لا تتمكن الأنشطة العسكرية، بخلاف الحرب، من تحقيق الأهداف الاستراتيجية، فإنه يتحتّم على الصين أن تكون مستعدّة لاستخدام القوة العسكرية بسرعة.⁵⁶

يوصل الكتاب الصينيون أيضًا ذكر أنه في حالة فشل الردع "قد يتطلب الأمر الحاجة إلى قتال فعلي لمواصلة ردع العدو". وألقى أحد المقالات الضوء على فكرة أن "الأمر قد يتطلّب شنّ معركة صغيرة لتفادي معركة أكبر. أو منع تصعيد المواجهات إلى ما هو أكبر". ومع ذلك، فإنه قد أكّد المبدأ القائل بأن المواجهة العسكرية ينبغي أن تخدم دائمًا الأهداف السياسية والدبلوماسية.⁵⁷

تزايد الخطورة المترتبة على سياسة حافة الهاوية وسوء التقدير

يبدو أن المطلب السياسي الذي تفرضه حكومة شين جين بينغ على عدم "تضحية الصين بشبرٍ واحد" من الأراضي أو السيادة الوطنية قد حدّد من قدرة السلطات الصينية في السعي إلى تسويات عند حدوث أزمة أو نزاع. ومما يدل على ذلك هو تأكيدات الدراسات السابقة المتخصصة حول مفهوم السيطرة على الحروب على المكاسب الاستراتيجية المحتملة الناجمة عن حدوث أزمة أو تصادم محدود. تشير الثقة في السيطرة على التصعيد المعبر عنها في الدراسات السابقة، بالإضافة إلى قلّة الوعي بالردود الانتقامية المحتملة، إلى أن رغبة الصين في إطلاق أنشطة سياسة حافة الهاوية وأزمات المخاطر قد تزداد أكثر مما كانت عليه من قبل. ويستشهد الأكاديميون بالفعل بحالات جُزُر سكاربورو ريف وجُزر سينكاكو/دياوايو كدليل على مفاهيم السيطرة على الحروب. وفي حين أن خطر الحرب ما زال منخفضًا، يوجد حاليًا خطر متزايد من أن ثقة قادة الصين في قدرتهم على السيطرة على الأزمات أو الصراعات قد يسفر عنها حسابات خاطئة جنيمة.

يرفض بعض واضعي النظريات العسكريين الفكرة القائلة بأنه يجب البحث عن الاستقرار بأي ثمن كان. وعلى النقيض، يقترح واضعو النظريات بأن بعض ظروف السلام "سلبية" وغير مرضية. وقد كانت حجة بعض المحللين تدعو إلى استغلال الأزمات بحذر وحتى التصادات العسكرية لتحسين الوضع الاستراتيجي للصين. وأوضح الفريق ليو شنيانغ أنه ينبغي على الصين "اتخاذ قرارات رشيدة وعدم شنّ حرب أبدًا. ولكن يتحتّم عليها أيضًا أن تكون جريئة في استغلال الصراع لإعادة بناء السلام". وأوضح أنه ينبغي على الصين أن تكون "بارعة في استخدام الوسائل العسكرية للسيطرة على خصومها" بغرض تحسين وضع الصين "وتفادي إحداث الضرر لأمنها القومي ومصالحها".⁵⁸ ودعا كل من جاو زيجن و جاو جينجفانج إلى "الاستفادة من أي أزمة لتأمين المزيد من المصالح أو الاستفادة من الأزمة". وذكر أنه في حالة تعثّر الوضع "في طريق مسدود" أو عندما "تكون الخيارات الاستراتيجية مُربكة"، فيمكن لإجراء عسكري محدود أن "يوضّح الوضع من خلال تحديد النقطة الفاصلة للخصم".⁵⁹ بينما أكّدت مقالات أخرى على أهمية الفرص الحكيمة لتعزيز المكاسب. وبالمثل، أوضح مقال صادر عن بحرية جيش التحرير الشعبي أنه يجب على القادة "اغتنام الفرص والتصرّف بما يتفق مع الاتجاهات الملائمة". وذكر أنه عندما يتطور الوضع بقدر كافٍ، ينبغي على القادة حينها أن يكونوا جيّدين في "اغتنام الفرص في خِصَم الأزمات" من أجل "حماية الحقوق والمصالح البحرية".⁶⁰

⁵⁶ "A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century," 2009

⁵⁷ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

⁵⁸ Liu Shenyang, 2014

⁵⁹ Zhao Zijin and Zhao Jingfang, 2013

⁶⁰ Zhuang Congyong, 2015

مهام جيش التحرير الشعبي، واستراتيجيته العسكرية وقدراته

بعد جيش التحرير الشعبي الكيان الرئيسي الضامن لتحقيق أهداف الأمن القومي للصين بما يتجاوز الحدود الحالية المعترف بها دولياً لجمهورية الصين الشعبية. ولدعم القوات الأمنية المحلية داخل البلاد. تتضمن مهام جيش التحرير الشعبي تشكيل البيئة الأمنية الدولية والإقليمية من خلال التعاون العسكري. والمشاركة في مهام غير حربية. ودعم الاستقرار لضمان بيئة ملائمة للتطوير. كما أنه مسؤول عن الدفاع عن المصالح الأساسية من خلال دعم الاستقرار الداخلي. وضمان تحقيق الأمن القومي من خلال إنشاء بنية ردع استراتيجية. والدفاع عن المطالبات الإقليمية والبحرية. والدفاع عن الحدود البرية.

بالنظر إلى هذه المهام الواسعة، فقد توسع برنامج تطوير جيش التحرير الشعبي ليضم كامل نطاق تطوير القدرات. وهذا يتضمن إدخال تحسينات على أنظمة الأسلحة على مستوى القوة. وتكثيف نشاط التدريب على الأسلحة المشتركة والموحدة، وتغييرات عقائدية وهيكلية للحرب "المعلوماتية". وتحسينات في القدرات الفضائية والإلكترونية. كما تؤكد قيادة جيش التحرير الشعبي الحاجة إلى إجراء تغييرات كبيرة في أداء الأفراد تستهدف إضفاء الطابع المهني على القوة. واستئصال الفساد، وتعزيز العلاقات المدنية العسكرية. ساعدت جهود التحديث الشاملة هذه في تحول توازن القوى العسكرية لصالح الصين في مواجهة معظم دول الجوار. ومع ذلك لا تزال توجد فجوات كبيرة في قدرة جيش التحرير الشعبي على تنفيذ عمليات ضد القوات الأمريكية أو القوات الحليفة التي قد تستجيب لأي حالة طوارئ آسيوية إقليمية. وعلى هذا النحو. جعل جيش التحرير الشعبي الأولوية لتطوير الأسلحة ووضع النماذج التشغيلية لمنع أي خصم متقدم من القدرة على العمل بفعالية ضد الصين في أي معركة إقليمية. وبالإضافة إلى ذلك، أنشأ جيش التحرير الشعبي بنية ردع استراتيجية أكثر صلابة متعددة المجالات. ويواصل التركيز على قدرات الضربات الفضائية والإلكترونية والنووية والتقليدية. كما هو الحال في الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2015.

بعيداً عن المنطقة، تتطلب المصالح العالمية التي يزداد توسع الصين فيها قدرة على بسط الأمن في بعض من أسوأ دول الجوار في العالم. وتشمل مجموعة المصالح هذه الاستثمارات والمشروعات التجارية للصين حول العالم. بما في ذلك الآلاف من مواطني جمهورية الصين الشعبية المقيمين بالخارج. والحصول على الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى. واستمرار قدرتها على الوصول بحرية إلى ممرات النقل البحرية الحيوية. وتمتلك الصين الآن خيار المشاركة في الاستجابات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث في جميع أنحاء العالم. بفضل السفينة الطبية (Peace Ark).

مهام جيش التحرير الشعبي

تندرج مهام جيش التحرير الشعبي ضمن الاستراتيجية العسكرية للصين. توسعت مجموعة مهام جيش التحرير الشعبي بشكل متناسب مع الدور العالمي المتزايد للصين ورغبتها في أن تكون قوة إقليمية. وعلى هذا النحو، فإن

القادة والسكان المحليين في الصين لديهم توقعات متزايدة فيما يتعلق بقدرات جيش التحرير الشعبي. وفيما يلي قائمة موجزة بالمهام الحالية لجيش التحرير الشعبي.

تشكيل البيئة الأمنية الدولية/الإقليمية

مشاركة جيش التحرير الشعبي: يشارك جيش التحرير الشعبي بانتظام مع الدول حول العالم في مشاركات عسكرية، تأخذ شكل زيارات رسمية للقيادة، والمشاركة في التدريبات العسكرية الأجنبية (مثل المشاركة الصينية الأخيرة في مناورات [ريمباك] في المحيط الهادئ بقيادة الولايات المتحدة، ومساري الدبلوماسية 2 والدبلوماسية 1.5 وطرق التبادل الأخرى مثل المؤتمر الطبي المذكور أعلاه على متن سفينة (Peace Ark)، ولهذا النوع من المشاركة عدة أهداف: يشكل تصورات الآخرين عن قدرات جيش التحرير الشعبي واحترافيته، ويتيح لجيش التحرير الشعبي التأثير على الآخرين من خلال الحوارات رفيعة المستوى، ويمنح ضباط جيش التحرير الشعبي فرصًا للتعلم من نظرائهم الدوليين. يشير تقرير وزارة الدفاع الأمريكية لعام 2014 إلى الكونجرس بشأن القوة العسكرية الصينية إلى زيادة العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والصين، وتوسع أنواع الأنشطة، على الرغم من استغلال الزعماء الصينيين في الماضي هذه العلاقة كأداة سياسية للتعبير عن الاستياء من بعض قرارات السياسات الأمريكية.¹

المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث (HADR): تتمثل إحدى أدوات التشكيل الأساسية في الترسانة المتنامية لجيش التحرير الشعبي الصيني في الإضافة الحديثة نسبيًا لسفينة طبية حديثة، (Peace Ark)، إلى أسطولها. واستفاد جيش التحرير الشعبي منها حتى الآن: وقد قطعت السفينة أماكن حول العالم وصلت إلى مناطق مثل أفريقيا، وبنغلاديش، وأمريكا الجنوبية والوسطى، ومنطقة الكاريبي للقيام بمهام إنسانية متنوعة، واستضافت مؤخرًا عمليات تبادل طبية في مناورات ريمباك بهاواي.²

دعم الاستقرار الإقليمي/الدولي: بالإضافة إلى استخدام السفينة الطبية، يشارك جيش التحرير الشعبي بانتظام في مهام مساعدات إنسانية من خلال عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. يشير الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2013 أن "أمن الصين وتنميته يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالسلام والازدهار في العالم بأسره، وهو ما يوضح أن حفظ السلام من المنظور الصيني هو آلية تشكيل وضروري لتنمية الصين. اعتادت القوات المسلحة الصينية أن تكون قوة صامدة تدعم السلام العالمي والاستقرار الإقليمي، وستواصل زيادة التعاون والثقة المتبادلة مع القوات المسلحة بالدول الأخرى، والمشاركة في الشؤون الأمنية الإقليمية والدولية، وستؤدي دورًا فاعلاً في المجالات السياسية والأمنية الدولية".³

في الوقت نفسه، يشير الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2015 إلى أن "مصير الصين مرتبط بشكل حيوي مع مصير العالم ككل. إن وجود عالم مزدهر ومستقر من شأنه أن يوفر فرصًا للصين، بينما يوفر التطور السلمي للصين فرصة للعالم بأسره". ويشير أيضًا إلى أن "الدول يتزايد ارتباطها في مجتمع يحمل مصيرًا مشتركًا. لقد أصبح السلام والتنمية والتعاون والمنفعة المتبادلة اتجاهًا لا سبيل إلى مقاومته في الوقت الحالي".⁴ وبناءً على ذلك، تسهم الصين بدفع قوات من الشرطة والمراقبين والأفراد العسكريين بأعداد طارئة تصل إلى المئات إلى دول مثل

¹ Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, U.S. Department of Defense, 2014

² Pyoung K. Yi, "RIMPAC Medical Exchange Conference Held Aboard PLAN Peace Ark," Navy News Service, U.S. Department of the Navy, July 5, 2014

³ *The Diversified Employment of China's Armed Forces*, 2013

⁴ *China's Military Strategy*, 2015

لبنان وليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان.⁵ ألقى الرئيس شي جين بينغ، في أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة عام 2015، أول خطاب له بالأمم المتحدة منذ توليه السلطة في 2012 ووعده بالإمداد بتمويل إضافي وقوات بجيش التحرير الشعبي وضباط شرطة إلى أنشطة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وقد تضمن ذلك تبرعاً قيمته مليار دولار لإنشاء "صندوق للسلام والتنمية".⁶

ومن بين الجهود المستمرة الأخرى لجيش التحرير الشعبي التي تندرج تحت هذه الفئة عمليات مكافحة القرصنة قبالة القرن الأفريقي التي شاركت فيها بحرية جيش التحرير الشعبي منذ عام 2008. وفي أيلول (سبتمبر) 2014، أعلنت جمهورية الصين الشعبية أنها سترسل غواصة للمساعدة في العمليات، هي الأولى من نوعها للصين، التي أرسلت حتى الآن مدمرات بشكل رئيسي مع سفن إمدادات إلى المنطقة.⁷

الدفاع عن المصالح الرئيسية

دعم الاستقرار الداخلي: تتمثل إحدى المهام الأساسية لجيش التحرير الشعبي في ضمان بقاء الحزب الشيوعي الصيني في السلطة، وهو ما يتطلب دعم الاستقرار الداخلي، وتحقيقاً لهذه الغاية، فمن المتوقع أن ينفذ جيش التحرير الشعبي مجموعة من العمليات، بما في ذلك المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث. فعلى سبيل المثال، أرسل جيش التحرير الشعبي مئات الوحدات للمساعدة في جهود الاستجابة للطوارئ أثناء زلزال سيتشوان 2008، وهو ما اضطلع به مجدداً عندما وقع زلزال في المنطقة نفسها عام 2013.⁸ كما تم تكليف جيش التحرير الشعبي بعمليات مكافحة الإرهاب الداخلية وعمليات الأمن الداخلي بالتعاون مع الشرطة الشعبية المسلحة، بما في ذلك الأحداث الكبيرة، مثل الألعاب الأولمبية في بكين.⁹

منع استقلال تايوان: يتضمن هذا الأمر تطوير القدرات لردع تايوان عن إعلان الاستقلال رسمياً وإقراره بتأخير تدخل أي أطراف خارجية أو رفض تدخلها (من جانب القوات الأمريكية في المقام الأول) في حال وقوع أزمة، ولهزيمة قوات العدو في أي صراع مسلح بمضيق تايوان. يشير المحللون الغربيون إلى أن هذه الزيادة في القدرات العسكرية للصين تمثل تدخلاً مضاداً، وهذا هو المجال الذي تركزت فيه قدرات واستثمارات جيش التحرير الشعبي بشكل أكبر منذ تسعينيات القرن العشرين، على الرغم من أن جيش التحرير الشعبي كان يتعين عليه تكثيف تركيزه على المصالح الأمنية خارج المنطقة مع توسع الوجود الصيني في الخارج. يمتلك جيش التحرير الشعبي العديد من الحملات التي يمكن أن ينفذها في حال محاولة تايوان سعيها للاستقلال، أو إذا قررت القيادة الصينية محاولة فرض إعادة توحيدها. وتشمل هذه الحملات حملة هجوم صاروخي تقليدية، وحملة حصار مشتركة لفصل الروابط الاقتصادية للجزيرة، وحملة رسو مشتركة بالجزيرة للاستيلاء على الجزيرة واحتلالها، وحملة مدامات مضادة للغارات الجوية، وتشتمل على التصدي للغارات الجوية من خلال الضربات الجوية على القواعد الجوية وحاملات الطائرات الخاصة بالخصوم.¹⁰

⁵ يمكن العثور على الأعداد الحالية لمشاركة الجيش والشرطة حسب البلد على الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة (United Nations), "Peacekeeping Statistics" web page, undated.

⁶ Jane Perlez, "Xi Jinping's U.S. Visit," *New York Times*, September 28, 2015.

⁷ Sam LaGrone, "Chinese Submarine Headed to Gulf of Aden for Counterpiracy Ops," U.S. Naval Institute News, September 30, 2014.

⁸ James Mulvenon, "The Chinese Military's Earthquake Response Leadership Team," *China Leadership Monitor*, No. 25, Stanford University Press, June 2008; "PLA Troops Plunge Into Sichuan Earthquake Disaster Rescue," China Military Online, April 22, 2013.

⁹ *The Diversified Employment of China's Armed Forces*, 2013.

¹⁰ Michael Chase et al., *China's Incomplete Military Transformation: Assessing the Weaknesses of the People's Liberation Army (PLA)*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-893-USCC, 2015, pp. 27-39.

الدفاع عن المطالبات البحرية والمصالح الاقتصادية للصين: يتضمن هذا في المقام الأول منع الولايات المتحدة، أو القوات المتحالفة من إثناء الصين عن إنفاذ مطالبها البحرية، والسيطرة على الأقاليم البحرية، والدفاع عن خط ساحل جمهورية الصين الشعبية في حال نشوب أي صراع مع أي خصم إقليمي. وهذا يشمل بناء القدرات، التي يشبه كثير منها قدرات مقاومة التدخل اللازمة في حال حدوث أي طوارئ تتعلق بتايوان. لإنفاذ مجموعة متنوعة من المطالبات المتنازع عليها تتعلق بالسيادة على الجُزر والمعالم الجغرافية الأخرى في بحري الصين الجنوبي والشرقي. وكذلك الدفاع عن مطالبات الصين بمنطقتها الاقتصادية الخالصة.¹¹ تخوض الصين حاليًا نزاعات على الحدود البحرية مع العديد من البلدان في المنطقة، بما في ذلك اليابان وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وفيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي.¹² ولا تزال الأحداث الأخيرة تشير إلى إمكانية التصعيد في المنطقة، مثل الممارسات ضد المراكز العسكرية الفيتنامية في جُزر باراسيل وسبراتلي؛ المواجهة في جزيرة مياه سكاربورو مع الفلبين؛ وسوء التفاهم الأخير مع اليابان بخصوص جُزر سينكاكو / دياويو.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح استقرار المنطقة البحرية ضرورة أساسية للقيادة الصينية، حيث يتزايد اعتماد النمو الاقتصادي في جمهورية الصين الشعبية على التجارة البحرية، واستغلال احتياطات النفط والغاز الطبيعي في البحر، والوصول إلى الأرصدة السمكية والموارد الطبيعية الأخرى.¹³ بالنسبة إلى جيش التحرير الشعبي، فهذا يعني ضمان الوصول إلى خطوط الاتصالات البحرية الإقليمية الرئيسية، وتوسيع عمق الصين الاستراتيجي والعملياتي.¹⁴

الدفاع عن الحدود: يمثل الدفاع عن الحدود والدفاع عن الأراضي المهمة الرئيسية لجيش التحرير الشعبي، كما يؤكد الكتاب الأبيض لعام 2015. وفي حين أن شنّ غارات إقليمية في الصين أمر نادر، فقد وقعت بعض الأحداث الأخيرة، مثل وفاة 13 بحارًا صينيًا في عام 2011 على أيدي مهربي مخدرات بنهر ميكونغ، مما أدى إلى تنفيذ عملية مشتركة بين قوات الشرطة الصينية والتايلاندية وشرطة لاوس وميانمار، وفي نهاية الأمر، تم القبض على المهربين وإعدامهم في الصين.¹⁵ بالإضافة إلى ذلك، فإن جيش التحرير الشعبي يتعين عليه في بعض الأحيان الدفاع عن الحدود البرية محل النزاع أو اتخاذ إجراءات عقابية ضد إحدى الدول المجاورة، تشمل الأمثلة السابقة الصراع الحدودي السوفيتي الصيني عام 1969 وحرب الحدود الصينية الهندية عام 1962. اشتعلت، في الآونة الأخيرة، التوترات الحدودية بين الصين والهند مرة أخرى؛ اشتبكت الدولتان في أيار (مايو) 2013 في مواجهة متوترة على طول الحدود المتنازع عليها والتي تفصل منطقة التبت عن ولاية لداخ. ولا تزال حدة التوترات حول ولاية أرونجل برديش الهندية قائمة، التي تزعم الصين بأن جزءًا كبيرًا منها يمثل منطقة التبت الجنوبية. والأمر الذي زاد من حدة هذه التوترات هو نشر الصين مؤخرًا لخريطة رسمية تدعي أحقيتها بالمنطقة، في الوقت الذي تخطط فيه الهند لبناء طريق جديد على الحدود.¹⁶

¹¹ Taylor Fravel, "Maritime Security in the South China Sea and the Competition over Maritime Rights," in Patrick Cronin and William Rogers, eds., *Cooperation from Strength: The United States, China and the South China Sea*, Washington, D.C.: Center for New American Security, 2012.

¹² Peter Dutton, "Three Disputes and Three Objectives: China and the South China Sea," *Naval War College Review*, Vol. 64, No. 4, Autumn 2011.

¹³ *China's Ocean Development Report*, 2010, pp. 171–182.

¹⁴ Tom Bickford and Julia Rosenfield, *China and Its Neighbors: A Strategic Analysis of the South China Sea Disputes*, Center for Naval Analyses, November 2011.

¹⁵ ومن المثير للاهتمام، أن هذا الحدث دفع نحو وضع منهج جديد حيال أمن الممر المائي العالمي على طول نهر ميكونغ، ما أسفر عن تنظيم دوريات مشتركة من الصين، وتايلاند، ولاوس، وبورما. Edward Wong, "China and Neighbors Begin Joint Mekong River Patrols," *New York Times*, December 10, 2011.

¹⁶ للاطلاع على حجج قوية عن توقيت اتخاذ الصين قرارها بالتصرف، انظر Thomas J. Christensen, "Windows and War: Trend Analysis and Beijing's Use of Force," in Alastair Iain Johnston and Robert S. Ross, eds., *New Directions in the Study of China's Foreign Policy*, Stanford, Calif.: Stanford University Press, 2006, pp. 50–85; Ankit Panda, "New Chinese Map Claims

يساهم جيش التحرير الشعبي أيضاً في عمليات مكافحة الإرهاب على طول حدود الصين وأطرافها الخارجية. يشارك جيش التحرير الشعبي على سبيل المثال بانتظام في عمليات مهام تحقيق السلام مع القوات المسلحة للدول الأخرى بمنظمة شانغهاي للتعاون. (روسيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان. إلى جانب انضمام الهند وباكستان في عام 2016). وتركز هذه العمليات تحديداً على التعاون متعدد الأطراف لمكافحة الإرهاب، وهي معدة بغرض اختبار قابلية العمل المشترك بين القوات الأعضاء بمنظمة شانغهاي للتعاون. وإن كانت الصين وروسيا يتصدران القيادة بشكل عام. كُتبت لهذه العمليات العمل من جديد مدفوعاً بظهور جماعات إرهابية في أفغانستان وسوريا والعراق. حيث يساور المحللين الصينيين القلق بشأن تمدد هذه الجماعات الإرهابية في آسيا الوسطى.¹⁷ تألفت مهمة تحقيق السلام 2014 من عمليات استطلاع برية وجوية، وضربات دقيقة مشتركة، وعمليات هجوم جوية وبرية متكاملة على مواقع حصينة، ومهام مشتركة لإنقاذ الرهائن والهجوم في المناطق المدنية، وتبادل مكثف للمعلومات، على حد قول أحد قادة جيش التحرير الشعبي. وتم عرض عدة قطع جديدة من المعدات، بما في ذلك الطائرة المسلحة بدون طيار الأكثر تطوراً لدى القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني، والطائرات الحربية بدون طيار من طراز CH-4 وطائرات الهليكوبتر الهجومية WZ-10 و WZ-19.¹⁸

تتمثل المهمة الأخيرة لجيش التحرير الشعبي التي تندرج تحت حماية الحدود في حالات الطوارئ عبر الحدود، مثل ما يمكن أن ينشأ في سيناريو انهيار كوريا الشمالية. ومن المحتمل أن يكون جيش التحرير الشعبي قد وضع خطط طوارئ للانهيار في ضوء أزمة اللاجئين الحادة وما سببته على هذا الحادث بالنسبة للصين، ناهيك عن القضايا الأمنية المتأصلة في التعامل مع دولة مجاورة ذات سلاح نووي ولكنها فاشلة، ومشاركة كوريا الجنوبية والولايات المتحدة. ومع ذلك، لا يتوفر سوى القليل من الأدلة الملموسة على التخطيط للطوارئ من جانب جيش التحرير الشعبي في المجال العام.¹⁹

حماية أصول ومواطني جمهورية الصين الشعبية في الخارج: من بين المهام النهائية المحددة التي يتعين على جيش التحرير الشعبي الاضطلاع بها، في ضوء التوسع السريع في الحضور الدولي للصين، حماية مواطني الصين ومصالحها الاقتصادية في الخارج. تمتلك الصين العديد من الاستثمارات الخارجية في بعض من أسوأ الدول المجاورة على مستوى العالم. وتعاني البلدان في هذه المناطق عادةً من الاضطراب والخروج عن القوانين، يؤكد ذلك عدد من عمليات الاختطاف والقتل الملحوظة للعمال الصينيين في الخارج في دول مثل مصر والسودان. ووفقاً لما ذكرته افتتاحية صحيفة الشعب اليومية، فإن الشركات الصينية تستثمر في مناطق خطرة في الخارج "لأن معظم وجهات الاستثمار الآمنة شغلتها الشركات الغربية بالفعل، والوجهات المتبقية محفوفة بالقلق أو المخاطر، مما يضع القليل من الخيارات أمام الشركات الصينية".²⁰ وفي حين أن الصين لم ترسل بعد قوات جيش التحرير الشعبي إلى الخارج لحماية الشركات الصينية (في ظل توفير الأمن في الوقت الراهن من جانب شركات أمن صينية خاصة)، فإن بحرية جيش التحرير الشعبي قامت بالفعل بعملية إخلاء دون قتال في ليبيا لإجلاء المواطنين الصينيين في خضم الحرب الأهلية هناك.

Arunachal Pradesh, Provokes India," *The Diplomat*, July 1, 2014; Subir Bhaumik, "Why India Is Planning a New Road Near the China Border," *BBC News*, October 16, 2014

Li Lu and Li Jing, "'Peace Mission' Exercises Have Profound Significance," *China Military Online*, September 5, 2014 ¹⁷

Richard Weitz, "Analyzing Peace Mission 2014: China and Russia Exercise with the Central Asian States," Second Line of Defense, October 10, 2014; "China Unveils its Most Advanced Drone at 2014 Peace Mission," CCTV.com, August 27, 2014

Bruce W. Bennett and Jennifer Lind, "The Collapse of North Korea: Military Missions and انظر الفضية. Requirements," *International Security*, Vol. 36, No. 2, 2011, pp. 84–119; Bruce W. Bennett, "Preparing for the Possibility of North Korean Collapse: Testimony Presented Before the U.S.- China Economic and Security Review Commission," Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-404, January 29, 2014; Andrew Scobell, *Projecting Pyongyang: The Future of North Korea's Kim Jong Il Regime*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, 2008

"Overseas Chinese Firms Face Security Risks," *People's Daily*, February 6, 2012 ²⁰

أرسل جيش التحرير الشعبي أربع وسائل نقل عسكرية وفرقاطة بحرية إلى البحر المتوسط لحراسة السفن المستأجرة والإشراف عليها، وذلك في إطار مساعدة وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في جهودها في إجلاء 35,000 مواطن صيني، وتنفيذاً من الخرطوم، استعدت طائرات Il-76 بالقوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني 1,001 مواطن يعملون في مشروع استثماري مملوك للصين (761 عاملاً صينياً و240 عاملاً أجنبياً) في مدينة كابا الصحراوية. وفي هذه الأثناء، وصلت فرقاطة "Xuzhou" بحرية جيش التحرير الشعبي إلى المياه الليبية قادمة من خليج عدن، حيث كانت جزءاً من الأسطول السابع، المشارك في عمليات مكافحة القرصنة، في الوقت المناسب لحراسة سفينة مؤجرة.²¹ وبشكل عام، عمل جيش التحرير الشعبي على إجلاء أو مساعد مباشرة في إجلاء ما يقرب من 3,000 مواطن صيني. وفي نيسان (إبريل) عام 2015، أهدمت الصين على خطوة أكثر إثارة، أرسلت بحرية جيش التحرير الشعبي في خضم الحرب الأهلية في اليمن فرقاطات بحرية قبالة ساحل الصومال إلى مدينة عدن الساحلية، حيث قامت بإجلاء 225 من الرعايا الأجانب وحوالي 600 مواطن صيني. وكانت هذه المرة الأولى التي يقوم فيها الجيش الصيني بإنقاذ مواطنين أجانب من منطقة خطرة حسبما أفادت التقارير.²²

الاستراتيجية العسكرية الصينية: المفاهيم الرئيسية

تطورت الاستراتيجية العسكرية الصينية على مدار العقود العديدة الماضية، بدايةً من الاعتماد على المفاهيم الماوية التي تركزت بصورة رئيسية على شنّ حرب شعبية ووصولاً إلى التركيز على القتال والانتصار في الحروب المحلية والمعلوماتية. أسهمت الدروس المستخلصة من مراقبة كيفية إقدام المعارضين المحتملين، ولا سيما الولايات المتحدة، على شنّ الحروب، في تشكيل مفاهيم عقائدية وتخطيط دفاعي لجيش التحرير الشعبي. وقد أشارت التحليلات الصينية على نحو خاص إلى حرب فوكلان، وعملية درع الصحراء/عاصفة الصحراء، وحملة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة البلقان، والإطاحة بحركة طالبان، والزحف إلى بغداد عام 2003.²³ ومع تطور تقيّمات الصين للتهديدات ولمكانتها في العالم، تطورت أيضاً استراتيجيتها العسكرية. حيث أصبحت أقل انفتاحاً وأكثر تركيزاً على مواجهة التهديدات داخل المنطقة وخارج حدود الصين المباشرة، وخاصةً تلك التي تؤثر على المطالب الإقليمية في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي. وفي الوقت الراهن، فإن المفهومين الرئيسيين للاستراتيجية العسكرية الصينية هما الدفاع النشط والحرب المعلوماتية المحلية.

الدفاع النشط: يوفر مبادئ توجيهية استراتيجية وذات مستوى عملياتي مرتفع لجميع فروع جيش التحرير الشعبي الصيني. إن المبدأ الأساسي لهذا المفهوم هو أن جيش التحرير الشعبي سينخرط في سياسات دفاع استراتيجي ولن يبادر بالهجوم. ومع ذلك، فإن الدفاع النشط يعني أيضاً أن هذا التموضع الدفاعي ممكن فقط عند دمجه مع تموضع عملياتي هجومي (ومن هنا يأتي المصطلح "نشط"). قد لا تكون الضربة الأولى التي يقوم بها العدو عسكرية بطبيعتها بالضرورة: قد تبرر أيضاً الأعمال العدائية في الساحتين السياسية والاقتصادية رد جيش التحرير الشعبي. وفي هذه الحالة، قد تبرر القيادة الصينية ردها العسكري حتى إذا كان جيش التحرير الشعبي هو المبادر بإطلاق الضربة الأولى، حيث إنه وفقاً لمفهوم الدفاع النشط في هذه الحالة، فإن تهديد للصين هو قائم بالفعل.²⁴ ومن ثم، فإنه في حين أن الدفاع النشط يفرض توجهاً دفاعياً استراتيجياً لجيش التحرير الشعبي، فإنه يوجّه جيش التحرير الشعبي تحديداً نحو القيام بعمل هجومي تشغيلي بهدف إعاقة الخصم.

²¹ "Chinese Naval Warships Visit Durban on 4 April 2011," Embassy of China in South Africa, March 29, 2011

²² "Yemen Crisis: China Evacuates Citizens and Foreigners from Aden," *BBC News*, April 3, 2015

²³ Andrew Scobell, David Lai, Roy Kamphausen, eds., *Chinese Lessons from Other People's Wars*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, March 2011

²⁴ Dennis J. Blasko, *The Chinese Army Today: Tradition and Transformation for the 21st Century*, New York: Routledge, 2012,

يوضح التعليق التالي، المقتبس من مقابلة أجريت مؤخرًا مع الجنرال تشيان ليهوا (Qian Lihua)، المدير السابق لمكتب الشؤون الخارجية التابع لوزارة الدفاع الوطني، بشأن التهديدات التي تواجه الصين، أن مفهوم الدفاع النشط قائم وملائم في جيش التحرير الشعبي حاليًا:

"لا يمكن استبعاد احتمال وقوع اشتباكات عَرَضية بالكامل في منطقة شرق آسيا، ولكن لا يمكننا تحديد مدى هذا الاحتمال، لن يبادر الجيش الصيني بإطلاق الضربة الأولى، لكن إذا استفزنا بعضهم وبادرونا بالضرب، وفرضوا علينا صراعات وحروب، فسنرد على هذا الضرب بلا هوادة".²⁵

ولهذا الأمر تداعيات على الردع والتصعيد، وخصوصًا عندما يتعلق الأمر بالنزاعات الإقليمية والسيادية، بالنظر إلى أن الدفاع النشط يوجّه جيش التحرير الشعبي نحو الإقدام على أعمال هجومية للحيلولة دون نشوب الصراع. ولذلك، من المهم أن نتمكن من تحديد كيفية نظر القادة العسكريين الصينيين إلى احتمالية نشوب الصراع وتقييمهم للمخاطر عند مواجهة الأطراف الأخرى المطالبة فيما يخص النزاعات الإقليمية. وعلى الرغم من صعوبة إيجاد أدلة ملموسة تخص كيفية تقييم قيادة جمهورية الصين الشعبية لمخاطر الصراع، فإن البيانات الأخيرة تدعم فكرة أن قادة الصين يعتبرون تصرفاتهم بشأن النزاعات الإقليمية متناسبة مع تصرفات الأطراف المطالبة الأخرى، وليست أكثر عدوانية، ولا تشبه بالتأكيد "المبادرة بإطلاق الضربة الأولى".²⁶ طورت الصين مؤخرًا قدرات مدنية إضافية، مثل دمج وكالات عديدة لإنفاذ القانون البحري في عام 2013 في خفر سواحل واحد بالصين، من أجل توفير مجموعة أكبر من الخيارات غير العسكرية عند مواجهة الأطراف المطالبة الأخرى.

بالإضافة إلى الدفاع النشط الذي يمتد إلى مطالبات السيادة المتنازع عليها، يواصل جيش التحرير الشعبي الاستثمار في بنية ردع نووي أكثر قوة (على الرغم من أن الترسانة النووية الصينية لم تقترب إلى الآن من ترسانة الولايات المتحدة أو روسيا) والأنظمة التقليدية التي تزيد من القدرات الهجومية بعيدة المدى بجيش التحرير الشعبي، وزيادة الاستثمار أيضًا في القدرات الإلكترونية والفضائية في الوقت نفسه، وسيتم مناقشة المزيد عن القدرات والاتجاهات الخاصة في القسم التالي.

الحرب المعلوماتية المحلية: يبرز ذلك أيضًا بوضوح في الاستراتيجية العسكرية الصينية وقد كان أحد المفاهيم الرئيسية منذ عام 2004، ينص هذا المفهوم على أن الحروب المستقبلية ستكون متركزة جغرافيًا، على طول الحدود الخارجية للصين بشكل أساسي، وستكون محدودة في النطاق والمدة والوسائل؛ وسيتم إجراؤها وفقًا "لظروف المعلوماتية". إضافةً إلى ذلك، فإن الصراعات المستقبلية لن تؤدي غالبًا إلى احتلال الصين وستتضمن النطاق الكامل للعمليات العسكرية المشتركة عبر البر والبحر والجو والفضاء الإلكتروني والفضاء.²⁷ وأخيرًا، نظرًا إلى محدودية الحروب المحلية في نطاقها الجغرافي وقصر مدتها، فإن التخطيط موجّه نحو تحقيق نتائج قرارات سريعة، أو، بعبارة أخرى، استخدام قدرات غير متماثلة ضد خصم متفوق من الناحية التقنية لسرعة إنهاء الصراع.

تصف وزارة الدفاع في تقريرها السنوي لعام 2011 بشأن القدرة العسكرية الصينية "المعلوماتية" على أنها "الظروف التي تستخدم فيها القوات العسكرية الحديثة أنظمة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصالات المتقدمة للحصول على ميزة عملياتية على أي خصم". كما توضح وزارة الدفاع المفهوم على أنه يشير إلى "العمليات العسكرية الإقليمية شديدة الحدة والمركزة على المعلومات لمدة قصيرة".²⁸ وقد تطور تحديث جيش التحرير الشعبي بشكل كبير على غرار ما حدده المفهوم العقائدي؛ وشملت جهود التحديث الرئيسية تطوير نهج متكامل

Xiong Zhengyan, "Qian Lihua: We Cherish Peace, But Fear No War," *Liaowang Dongfang Zhoukan*, No. 10, March 13, 2014, pp. 34-37.

Bonnie Glaser, "Is China's Charm Offensive Dead?" *China Brief*, Vol. 14, No. 15, July 31, 2014 26

Blasko, 2012, p. 119 27

Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2011*, Information: *Republic of China 2011*, U.S. Department of Defense, 2011, p. 3. انظر أيضًا: Office of the State Council of the People's Republic of China, March 2011.

"المنظومة الأنظمة"، على غرار الحرب الأمريكية القائمة على الشبكات؛²⁹ يركز على القيادة والتحكم، معتمداً نهجاً مشتركاً للخدمة/الأسلحة المشتركة، وتأكيد مجموعة كاملة من العمليات (الجوية، والبحرية، والبرية، والفضائية، والإلكترونية).

وجّه جيش التحرير الشعبي نحو شتّى حملات لحرب إقليمية معلوماتية مشتركة تتضمن حملات في المجالات الجوية والبحرية والبرية في حال نشوب صراع على الحدود الخارجية للصين. وحملات للصراع على تايوان. وحملات لمهام تتعلق بالمطالبات البحرية، وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، تضمنت تدريبات جيش التحرير الشعبي في الأغلب التدريب دائماً على سيناريوهات قتالية واقعية تحت ظروف "معلوماتية" (انظر أمثلة مثل سلسلة عمل البعثة 2013 والتدريب البحري بجيش التحرير الشعبي المناورة 5، والتدريبات القتالية (Stride 2013-Zhurihe).³⁰ كما تركز هذه التدريبات على التدريب في العمليات المشتركة، والقدرة على الحركة عبر الأقاليم والدعم اللوجستي، والأسلحة المشتركة، والكفاءة لدعم تكوين مجموعات العمليات.

ظهور الحروب غير التصادمية: يُعد ظهور الحرب غير التصادمية، التي لاحظها الاستراتيجيون الصينيون في حرب الخليج الأولى ومؤخراً في عملية فجر أوديسا في ليبيا، أحد التحولات الرئيسية في المنهج الصيني للحرب منذ تسعينيات القرن العشرين. وحسبما يشير أحد المنشورات، "فإن مفهوم المسافة في ساحة المعركة أخذ في التلاشي. حيث لم تعد المسافة تمثل عائقاً في ساحة المعركة، ويلبي ذلك المتطلبات المتأصلة لهجمات القوة النارية القتالية المشتركة غير التصادمية في الحرب المعلوماتية، وهذا هو جوهر ساحة أي معركة معلوماتية".³¹

إن التغيّر في المنظور التحليلي من القضاء على أكبر عدد ممكن من الأعداء إلى استخدام أسلحة أكثر دقة من مسافة بعيدة، يمثل تحولاً في نهج القتال الصيني، وهو ما يؤكد تركيز جيش التحرير الشعبي على تطوير مزيد من خيارات الهجوم بعيدة ومتوسطة المدى. يُدرج أحد المنشورات من جامعة الدفاع الوطنية بالصين عن الحرب غير التصادمية القدرات الضرورية اللازمة لأي دولة ما لتحقيق النصر، بما في ذلك تطوير أسلحة ذاتية التشغيل، وتصنيع "أسلحة غير مرئية" مثل الطائرات المقاتلة الشبح وقاذفات القنابل، "ودمج الهجوم بالدفاع" عبر القذائف الدفاعية الصاروخية الميدانية، والسيطرة على الفضاء الخارجي.³² تتضمن مفاهيم الحرب غير التصادمية، وفقاً لمنشور جامعة الدفاع الوطنية، "الهجوم برؤية إضافية" (عمليات الهجوم من وراء نطاق اكتشاف الخصم)؛ "الحرب الجوية برؤية إضافية" باستخدام طائرات إنذار متقدمة محمولة جواً، وحرب بحرية بأفق إضافي " (عمليات كشف ما وراء الأفق) باستخدام أجهزة الرادار والصواريخ بعيدة المسافة، وهجمات القوة النارية المشتركة وعمليات جمع المعلومات، وتوجد أيضاً أنواع من الحروب غير التصادمية في ظروف المواجهة المباشرة (أي في ساحة المعركة من مسافة قريبة). بما في ذلك اشتباكات المدفعية "غير التصادمية" من خلال توجيه ضربات مفاجئة على أهداف العدو وعلى عمق قريب، على طول الحدود بمدفعية بعيدة المدى والقتال الجوي غير التصادمي الذي تستعين فيه الطائرات المقاتلة بمعدات استكشاف لاعتراض أهداف العدو المحمولة جواً وشتّى غارات جوية.³³

²⁹ يصف التقرير الصيني الصادر عام 2013 عن وزارة الدفاع الأمريكية مفهوم "منظومة النظم": "يتطلب هذا المفهوم تعزيز الأنظمة والأسلحة بالقدرات المعلوماتية وربط القدرات والقوات المنتشرة جغرافياً في نظام متكامل يكون قادراً على إجراء عمل موحد". Office of Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2013*, U.S. Department of Defense, 2013, p. 12

³⁰ Liang Pengfei, "Independent Confrontation and Cutting Through the 'Fog of War'—News Observation of the Stride-2014 Zhurihe," *PLA Daily*, July 3, 2014; "Mission Action 2013B: Trans-MAC Mobile Campaign Exercise Kicks Off," *China Military Online*, October 14, 2013

³¹ Pan Zhaonian, "Strategic Thinking for Battlefield Construction in Joint Operations Under Informatized Conditions," *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, October 5, 2013

³² Pan Youmu, *The Study of Non-Contact Warfare*, National Defense University Press, 2003, pp. 50–61

³³ Pan Youmu, 2003, pp. 50–61

الحرب الإلكترونية وعمليات جمع المعلومات: تتعلق إضافة أخرى لمفاهيم الحرب الصينية باستخدام الحرب الإلكترونية وحرب المعلومات (التي اعتبرها المحللون الصينيون أيضًا حربًا "غير تصادية"). فبناءً على تقارير إخبارية حديثة عن التجسس الإلكتروني الصيني. فإن جيش التحرير الشعبي يعمل بوضوح على تطوير مزيد من القدرات الإلكترونية للحط من القدرات الحربية لأي عدو أو السيطرة على بنية تحتية حيوية معرضة للخطر أثناء نشوب أي صراع. وتشكل هذه القدرات عناصر أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع. وعمليات جمع المعلومات بأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المضادة. كما يمكن أن توفر قدرات هجومية استثنائية ضد أهداف استراتيجية مثل شبكات الكهرباء وشبكات المواصلات والأنظمة المالية. تضم القدرات في هذه الفئة استغلال شبكة الحاسوب والهجوم على شبكة الحاسوب لجمع معلومات عن العدو واستهداف شبكات العدو أو بنيته التحتية الحيوية. يمكن للبنية التحتية الحيوية أن تشمل مراكز الخدمات اللوجستية ومراكز التعزيز ومرافق القيادة والتحكم والقواعد البحرية والجوية وقواعد الصواريخ الرئيسية.³⁴

أوردت منشورات جيش التحرير الشعبي أيضًا أمثلة للصراعات الأخيرة التي أسهمت الهجمات السيبرانية واستخدام عمليات جمع معلومات في نجاحها. ومن الأمثلة على ذلك هو وجود منشور يناقش الدور الذي قامت به التكتيكات السيبرانية في صراع عام 2012 بين إسرائيل وفلسطين. ويشير المقال إلى إن إسرائيل أفرطت في استخدام "وسائل إعلام جديدة" للتأثير إيجابيًا على السكان المحليين والدوليين بينما كانت تدور رحى الحملة العسكرية. ومن ناحية أخرى. شنّ الجانب الفلسطيني "44 مليون هجوم لقرصنة الحاسوب على المواقع الحكومية الإسرائيلية" واخترق الهواتف الجوالة لأكثر من 5000 ضابط من كبار الضباط العسكريين الإسرائيليين. وأرسل إليهم رسائل نصية تهديدية. وأشار المقال أيضًا إلى أن إسرائيل كانت قادرة على إحباط هجمات القرصنة بسرعة. على الرغم من مقدارها الكبير. نظرًا إلى أنها ضحّت الكثير من الاستثمارات في مجال الأمن الإلكتروني.³⁵

الاتجاهات الموجودة في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي وقدراته

لقد حفّزت المفاهيم التي تمّت مناقشتها أعلاه. بجانب تقييم قيادة جمهورية الصين الشعبية وجيش التحرير الشعبي للتهديدات وتغير طبيعة الحرب. إلى حد كبير عملية تحديث قدرات جيش التحرير الشعبي وتطويرها. لقد كان نطاق تحديث جيش التحرير الشعبي شاملاً. حيث شمل استخدام أنظمة الأسلحة المتقدمة. وإحداث تغييرات في نظام الموظفين. وزيادة أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع والقدرات الفضائية. وقوة ردع نووي أكثر قوة وأكثر فاعلية. سيركز هذا القسم على الاتجاهات الرئيسية في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي. خاصة فيما يتعلق بمهام جيش التحرير الشعبي التي تمت مناقشتها سابقاً.³⁶

³⁴ Dean Cheng, "Prospects for China's Military Space Efforts," in Roy Kamphausen, David Lai, and Andrew Scobell, eds., *Beyond the Strait: PLA Missions Other Than Taiwan*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, April 2009, p. 224

³⁵ Wang Xuchao and Zhang Dongdong, "Cyber Attacks Step On to the Front," *People's Military [Renmin Jundui]*, May 16, 2013.

³⁶ للحصول على مزيد من التفاصيل. يمكن العثور على وصف شامل لقدرات جيش التحرير الشعبي في Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2015*, U.S. Department of Defense, 2015.

الاتجاه 1: اختبار المنصات الجديدة عالية التقنية ونشرها

كان اختبار المنصات عالية التقنية وأنظمة الأسلحة ونشرها محورًا رئيسيًا لتحديث جيش التحرير الشعبي. نظرًا لمطلب الحرب المعلوماتية. ويرد في الأقسام التالية العديد من التطورات التي يمكن أن تؤثر على طريقة أداء جيش التحرير الشعبي لمهامه في المستقبل.

ظهور الطائرات بدون طيار والطائرات المسيّرة بدون طيار الصينية:³⁷ وفقًا لما أورده مركز الاستخبارات الوطني للطيران والفضاء الأمريكي. "تعكف الصين على تطوير مجموعة واسعة من الطائرات بدون طيار ويشمل ذلك الأنظمة طويلة المدى التي يقل احتمال رصدها والقادرة على تنفيذ مهام استطلاعية وتوجيه ضربات".³⁸ بالفعل ووفقًا لما أورده وزارة الدفاع الأمريكية "كشفت الصين النقاب في عام 2014 عن تفاصيل أربع طائرات بدون طيار تخضع للتطوير، ثلاث منها مصممة لحمل أسلحة. وتلك الطائرات هي: زيانغ لونغ (التنين المُحلّق) وبيلونغ (ديناصور بنيروداكتيلو) وسكاي سابر وليجيان وهي أول طائرة صينية مسيّرة بدون طيار من نوع الشبح التي أعلنت الصين أول رحلة طيران لها في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013".³⁹

بالإضافة إلى ذلك، ترى وزارة الدفاع الأمريكية أن "امتلاك الصين للطائرات بدون طيار طويلة المدى وتطويرها سيؤدي من قدرتها على تنفيذ عمليات استطلاع وتوجيه ضربات طويلة المدى".⁴⁰ لقد ظهرت الطائرات بدون طيار التي تُجرى عمليات استطلاع بالفعل في بعض النزاعات الإقليمية الأكثر توترًا. ومن الأمثلة على ذلك، عندما نشرت الصين طائرة بدون طيار غير مسلحة على جُزر سينكاكو/دياويو في أيلول (سبتمبر) 2013، مما دفع اليابان إلى النزح بمقاتلاتها النفاثة.⁴¹ وخلال مهمة السلام 2014، التي تعد أكبر مناورة لمكافحة الإرهاب أجرتها منظمة شنغهاي للتعاون. نشرت الصين لأول مرة طائراتها الحربية من طراز CH-4 بدون طيار، التي أطلقت عدة صواريخ وأفيد أنها أصابت جميع الأهداف.⁴²

المركبات الانزلاقية بسرعة فوق صوتية (HGV): تعد المركبات الانزلاقية بسرعة فوق صوتية إحدى التقنيات الجديدة التي يختبرها جيش التحرير الشعبي حاليًا. أكدت وزارة الدفاع الوطني الصينية أن جيش التحرير الشعبي قد اختبر أول مركبة انزلاقية بسرعة فوق صوتية يُطلق عليها WU-14 في كانون الثاني (يناير) 2014. ومن المحتمل أن تكون المركبة الانزلاقية بسرعة فوق صوتية، التي تجاوزت بنسبة ما برنامج الصين للصواريخ الباليستية المضادة للسفن، قادرة على إطالة مدى الصواريخ الباليستية الصينية ضد الأهداف البرية والبحرية. يمكن تزويد المركبة بصواريخ باليستية صينية مختلفة، مثل صاروخ DF-21 متوسط المدى، والصواريخ الباليستية العابرة للقارات DF-31 و DF-41. مما يطيل مداها من 2,000 كم (حوالي 1,200 ميل) إلى 3,000 كم (حوالي 1,900 ميل). ومن 8,000 كم (حوالي 5,000 ميل) إلى 12,000 كم (حوالي 7,500 ميل). على التوالي. ويشكك المحللون في أن مركبة WU-14 ستستخدم لأول مرة في الأدوار الأقصر مدى كقذيفة مضادة للسفن ولأغراض تكتيكية أخرى لمعالجة مشكلة ضرب هدف متحرك بقذيفة صاروخية باليستية؛ ومع ذلك، سيتطلب تنفيذ التطبيقات الهجومية سنوات عديدة.⁴³

³⁷ للحصول على نظرة شاملة عن صناعة الطائرة الصينية بدون طيار، انظر، Michael S. Chase, Kristen Gunness, Lyle J. Morris, Samuel K. Berkowitz, and Benjamin Purser, *Emerging Trends in China's Development of Unmanned Systems*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-990-OSD, 2015.

³⁸ Lee Fuell, "Broad Trends in Chinese Air Force and Missile Modernization," presentation to the U.S.-China Economic and Security Review Commission, U.S. Department of the Air Force, Washington, D.C., January 30, 2014, p. 5.

³⁹ Office of the Secretary of Defense, 2014, p. 33.

⁴⁰ Office of the Secretary of Defense, 2014, p. 33.

⁴¹ "Japan Scrambles Fighter Jets After Drone Flies near Disputed Islands," *Agence France-Presse*, September 9, 2013.

⁴² Gordon Arthur, "China Confirms CH-4 UCAV in PLA Service at Peace Mission 2014 Drill," *IHS Jane's Defence Weekly*, September 1, 2014.

⁴³ Bradley Perrett, Bill Sweetman, and Michael Fabey, "U.S. Navy Sees Chinese HGV As Part of Wider Threat," *Aviation Week & Space Technology*, January 27, 2014. انظر أيضًا "PLA's Hypersonic Vehicle 'Can Travel 10 Times the Speed of Sound'," *WantChinaTimes.com*, March 16, 2014.

المقاتلات الشبح الجديدة: خلال عام 2013، اختبرت الصين الجيل الخامس من مقاتلات الشبح الجديدة J-20 و J-31. تعتبر المقاتلة J-20، التي يقول محللو البنجانجون أنها لن تكون جاهزة للعمل حتى عام 2018، قادرة على إطلاق صواريخ قصيرة المدى وطويلة المدى. يذكر بعض المحللين أن تزويد المقاتلة J-20 بخاصية التسلسل الأمامي وطول المدى يمكن أن يُعزِّض أصول قوات البحرية الأمريكية السطحية للخطر. وأن القدرة على القصف البحري طويل المدى قد تكون مصدر قلق أكبر من مقاتلة قصيرة المدى ذات سيادة جوية مثل الطائرة F-22.⁴⁴

الاتجاه ٢: التطوير المستمر لقدرات التلويح بالقدرة

عكف جيش التحرير الشعبي لسنوات للعمل على زيادة إمكانياته على التلويح بالقدرة خارج حدوده من خلال زيادة تطوير المنصات والصواريخ الهجومية طويلة المدى وإنشاء برنامج لحاملات الطائرات.

حاملات الطائرات: ومن الواضح أن الصين ستواصل تطوير برنامج حاملات الطائرات مع إطلاق أول حاملة طائرات لها في البحر بالفعل. وهي *لياونينغ*. وخضوع حاملة الطائرات الثانية للتصميم محلياً. توفر حاملات الطائرات لجيش التحرير الشعبي مجالاً لتمديد التغطية الجوية وتغطية الدفاع الجوي على مصالحتها البحرية في بحر الصين الجنوبي. بالإضافة إلى كونها رموز القوة العظمى. كما أنها مفيدة كمنصات لطائرات هليكوبتر أثناء عمليات المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث. وبما أن الصين لم تنتج بعد سفينة إرساء وإطلاق طائرات هليكوبتر برمائية. فإن أول حاملة طائرات صينية يمكن استخدامها لسد هذا الدور إذا لزم الأمر. ومن شأن هذه القدرة أن تزود بكين بقاعدة عمليات خارجية لتوزيع المعونات ونقلها. مما يسمح لها بتقديم إسهام كبير على مدى أسابيع وحتى أشهر من جهود الإغاثة المستمرة. وبمجرد تشغيل الجناح الجوي لحاملة الطائرات، سيكون بمقدور حاملة الطائرات في بكين المساهمة في مهمات الأمن التابعة لخطوط الاتصالات البحرية، خاصة تلك التي تتعامل مع التهديدات الموجهة للدولة. علاوة على ذلك، يمكن للصين أن ترسل حاملة طائراتها لدعم قوات جيش التحرير الشعبي الأخرى التي تجري مهامًا سريعة مثل عمليات الإخلاء دون قتال أو المعنية بحماية الأصول الخارجية.

الضربة طويلة المدى: تشمل القوات البحرية والصاروخية المصممة لاستهداف القواعد الخارجية والسفن الكبيرة ومنصات المعارك وأنظمة النشر العسكرية في غرب المحيط الهادئ؛⁴⁵ وتمثل مكوناً أساسياً في مفهوم الإجراء المضاد الذي تتبناه الصين. تهدف قدرات توجيه الضربات طويلة المدى إلى تجاوز حدود الصين الخارجية، في المياه الواقعة خارج سلسلة الجزر الأولى وخارج بحر الصين القريبة (شرق الصين وجنوب الصين والبحر الأصفر) والمجال الجوي المرتبط بها.⁴⁶ ويمكن لبعض هذه الأنظمة حالياً أن تصل إلى جزيرة غوام؛ ومما لا شك فيه أن جيش التحرير الشعبي سيوسع هذا النطاق في المستقبل.

تشمل قدرات توجيه الضربات طويلة المدى التي يشتملها جيش التحرير الشعبي الصواريخ الباليستية والكرور، مثل الصاروخ الباليستي المضاد للسفن والمتوسط المدى من طراز DF-21D. وصواريخ كروز أرض جو التي تُطلق من تحت سطح الأرض مثل CJ-10. وصواريخ كروز الروسية المضادة للسفن SS-N-27 SIZZLER ASCM. وصواريخ كروز الروسية المضادة للسفن SS-N-22 SUNBURN ASCM. وصواريخ كروز المضادة للسفن YJ-62 ASCM. تسهم غواصات بحرية جيش التحرير الشعبي أيضاً في قدرات توجيه الضربات بعيدة المدى، خاصة الغواصة طراز KILO (التي تطلق صاروخ SIZZLER). وغواصة الصواريخ الباليستية من طراز JIN، التي ستكون قادرة على إطلاق الصاروخ الباليستي CSS-NX-2 (JL-2)، بمجرد دخوله ميدان الخدمة، والغواصات من طراز SONG و YUAN و SHANG، التي سيكون بمقدورها إطلاق صواريخ كروز المضادة للسفن بعيدة المدى.⁴⁷

⁴⁴ "China Conducts First Test-Flight of Stealth Plane," *BBC News*, January 11, 2011; Office of the Secretary of Defense, 2014, p. 9

⁴⁵ "Liu Huaqing Promotes the Development of China's Naval Strategy: A Lifetime of Paying Attention to SCS Disputes" *[Liu Huaqing Tuijin Zhongguo Haijun Zhanlue Yanbian Shengqian Guanzhu Nanhai Zhengduan]*, Tengxun News [*Tengxun Xinwen*], April 2, 2010

⁴⁶ Nan Li, "The Evolution of China's Naval Strategy and Capabilities: From 'Near Coast' and 'Near Seas' to 'Far Seas,'" *Asian Security*, Vol. 5, No. 2, 2009, p. 162

⁴⁷ Ronald O'Rourke, "PLAN Force Structure: Submarines, Ships, and Aircraft," in Phillip Saunders and Christopher Yung, eds., *The Chinese Navy, Expanding Capabilities, Evolving Roles*, National Defense University Press, 2011

الاتجاه ٣: الاستثمار في أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المضادة، والقدرات الفضائية

استثمر جيش التحرير الشعبي أيضًا في زيادة مجال الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع في أنحاء المنطقة وعلى نطاق مسافات طويلة، ويشمل ذلك المناطق التي تندلع فيها نزاعات إقليمية. وقد ركّز جيش التحرير الشعبي أيضًا على بناء قدرات غير متماثلة مثل العمليات العسكرية الإلكترونية الشبكية المتكاملة، التي صُمّمت للفوز في الصراع من "القتال الأول".

الوعي الميداني واستهداف ما وراء الأفق: يشمل ذلك القدرات التي تُتيح للصين إجراء كل من المراقبة والاستطلاع إقليميًا وفي نطاق مسافات بعيدة. تُعد رادارات استهداف ما وراء الأفق ذات الموجات السطحية والسطحية التابعة لجيش التحرير الشعبي أنظمة رئيسية يمكن استخدامها بالتزامن مع أجهزة مراقبة واستطلاع أخرى مثل طائرة الإنذار المبكر والطائرات بدون طيار لتحديد الأهداف البعيدة ودعم الهجمات طويلة المدى. تتطوّر القدرات الكلية للأقمار الصناعية الصينية سريعًا، وتعزّز الصين أيضًا من قدرات أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لديها، وخاصة في المجال البحري.

أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المضادة:

بجانب قدرات الوعي الميداني الواردة أعلاه، تُطوّر الصين قدرات الحرب الإلكترونية والمعلوماتية البرية والفضائية بهدف الحيلولة دون استخدام الأعداء للطيف الكهرومغناطيسي والفضاء أو منع استخدامهم له أثناء صراع ما، وترمي هذه الجهود إلى إبعاد "عيون وأذان" الخصم والانتصار بأحد عناصر صراع حرب المعلومات. ويشمل ذلك الأسلحة الموجهة ضد الأقمار الصناعية من أسفل، التي اختبرتها الصين لأول مرة في عام 2007، وأسلحة ليزر الطاقة الموجهة "لحجب" الأقمار الصناعية للخصم مؤقتًا أو تدميرها نهائيًا. وأجهزة تشويش قادرة على التداخل مع وصلات الأقمار الصناعية مثل نظام تحديد المواقع العالمي وأنظمة دعم الاستهداف.

الحرب الإلكترونية والتجسس الإلكتروني: تصدّر استخدام الصين للتجسس الإلكتروني الأخبار مؤخرًا.

يعمل جيش التحرير الشعبي بوضوح على تطوير قدرات إلكترونية أكبر لتقليل قدرات القتال للخصم أو الاحتفاظ ببنية تحتية مهمة معرضة للخطر خلال صراع ما. وتشكّل هذه القدرات عناصر جمع المعلومات باستخدام أنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المضادة، لكنها ربما تُوفّر أيضًا قدرات هجومية فريدة من نوعها ضد الأهداف الاستراتيجية مثل شبكات الكهرباء وشبكات المواصلات والأنظمة المالية. وتشمل القدرات في هذه الفئة استغلال شبكة الحاسوب (CNE) ومهاجمة شبكة الحاسوب (CNA) لجمع معلومات حول أحد الخصوم واستهداف شبكات الخصم أو بنيته التحتية. يمكن أن تشمل البنية التحتية المهمة مراكز الخدمات اللوجستية ومراكز التعزيز ومرافق القيادة والتحكم والقواعد البحرية والجوية وقواعد الصواريخ الرئيسية.⁴⁸

الاتجاه ٤: جهود تحسين قدرات الأفراد العسكريين

تكمن أحد التحديات التي تواجه جيش التحرير الشعبي في التأكد من أنه يستقطب أعدادًا كافية من الأفراد المؤهلين ويحتفظ بهم وذلك في إطار جهوده لتأسيس جيش أكثر قدرة وفاعلية. وتشتمل القضايا المرتبطة بذلك التحدي على استقطاب مُجندين جدد، وتدريبهم بصورة فعّالة على المعدات والبرامج الحيوية اللازمة للقوة، والاحتفاظ بهم والتأكد من أن مساراتهم الوظيفية تتطور بطريقة من شأنها أن توفر مزيجًا مناسبًا من فرص النمو الشخصي والخبرة في الإدارة والأجر. ونتيجة لذلك، زاد جيش التحرير الشعبي من الحوافز ببذل جهد لاستقطاب مُجندين ذوي تعليم أفضل وذلك من خلال خفض المعايير البدنية لتوسيع نطاق مجموعة المُجندين المحتملين. وعرض دفع الرسوم الجامعية في مقابل تأدية الخدمة العسكرية، وفي بعض الأحيان، إعداد تصاريح الإقامة التي يصعب الحصول عليها. وعلى الرغم من أن جيش التحرير الشعبي يدفع مرتبات أقل بكثير من القطاع الخاص، كانت هناك أيضًا محاولة لرفع مستوى معيشة جنود جيش التحرير الشعبي، تتضمن توفير طعام أفضل ومرتبات أعلى.⁴⁹

⁴⁸ Cheng, 2009

⁴⁹ "China Army Targets Students for Officers to Match Weapons," *Bloomberg News*, April 24, 2014

ومن المشكلات الكبرى التي تواجه جيش التحرير الشعبي مشكلة نقص الأفراد ذوي الخبرة التقنية والهندسية. ولقد حاول جيش التحرير الشعبي لسنوات أن يُجنّد عددًا أكبر من خريجي الكليات ذوي التخصصات التقنية والهندسية في مسعى منه لتعزيز هذه القدرات. وعلى الرغم من صعوبة العثور على بيانات حول عدد الخريجين الفنيين الحاصلين على شهادات جامعية، فقد ذكر مقال حديث من وكالة أنباء شينخوا أن أكثر من 200 ألف طالب جامعي تقدموا عبر الإنترنت للانضمام إلى جيش التحرير الشعبي خلال دورة التجنيد 2013-2014. ويمثّل هذا الرقم زيادة في طلبات التقديم بحوالي 25 بالمائة عن السنوات السابقة، والسبب في ذلك يرجع على الأرجح إلى تبني السياسات الملائمة الجديدة المذكورة سابقًا وانخفاض الفرص المدنية بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي.⁵⁰

بالإضافة إلى ذلك، يزيد جيش التحرير الشعبي من إمكانية الحصول على برامج تركز بشكل خاص على جذب طلاب كليات الهندسة. وفي تموز (يوليو) 2013، أعلن جيش التحرير الشعبي مشاركته المشتركة مع وزارة التعليم في برنامج لاختيار المهندسين العسكريين المستقبليين من طلاب جامعيين مُحددين.⁵¹ وقد أسست وزارة التعليم سابقًا برنامجًا في عام 2010 كجزء من نموذج التصنيع الجديد بسمات صينية تم اقتراحها في مؤتمر الحزب 17 وشمل 133 جامعة مشاركة في عام 2011.⁵²

وبالنسبة لطلاب الدفاع الوطني، يتم اختيار المرشحين للبرنامج من أفضل الطلاب الجامعيين في المرحلة الجامعية قبل الأخيرة الذين خضعوا للتدريب بالفعل من جامعات مدنية لأغراض الدفاع الوطني. وبعد التخرج، يخضع الطلاب بعد ذلك لدراسة ميدانية تستمر من ستة أشهر إلى 12 شهرًا في الأكاديميات العسكرية، وفي معاهد البحوث، ومع وحدات الجيش المجهزة بأنواع جديدة من الأسلحة، وفي مؤسسات إنتاج الأسلحة. وقد تم اختيار حوالي 300 طالب في قائمة البرنامج في عام 2013.⁵³ وتستمر مشاركة جيش التحرير الشعبي في هذا البرنامج.⁵⁴

على الرغم من هذه الجهود، تجدر الإشارة إلى أن جيش التحرير الشعبي قد استمر في مواجهة تحديات لجذب خريجي الجامعات. ولا يزال العديد من الخريجين الأفضل تأهيلًا يفضّلون دخول القطاع الخاص وينظرون إلى جيش التحرير الشعبي كخيار ثانٍ، ويسعون إليه فقط إذا لم يتمكنوا من العثور على وظيفة في مكان آخر. وفي الوقت ذاته، فإن الفساد يستشري في عملية التجنيد، حيث يدفع المرشحون الأقل تأهيلًا أموالًا للانضمام أو يدفعون أموالًا مقابل الحصول على ترقية.⁵⁵ وتركز قيادة جيش التحرير الشعبي أيضًا على تحسين قدرات هؤلاء المنضمين للجيش بالفعل. ويشمل ذلك التعهد بمزيد من التدريبات الواقعية في كثير من الأحيان، وترقية أسرع لأولئك الذين يتقنون مهارات فنية متقدمة وتعيين خبراء مدنيين لتدريب الأفراد العسكريين على استخدام المعدات المتقدمة.⁵⁶

⁵⁰ "Over 200,000 Chinese College Students Apply for Joining Military," Xinhua, August 20, 2013

⁵¹ "Delivery of Announcement Regarding the Implementation of Program for Educating and Cultivating Superior Engineers for National Defense Students" [*Guanyu Shishi Guofang Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua Tongzhi Xiafa*], Central People's Government of the People's Republic of China, July 10, 2013

⁵² "Announcement by the Ministry of Education Regarding Approval of the Second Batch of Universities Participating in the Program for Educating and Cultivating Superior Engineers" [*Jiaoyubu Guanyu Pizhun Dierpi Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua Gaoxiao de Tongzhi*], Ministry of Education of the People's Republic of China, September 29, 2011

⁵³ "China Speeds up Cultivation of Future Military Engineers," Xinhua, June 21, 2013

⁵⁴ "Announcement Regarding Distribution of Terms for Implementing Selection of Students for Experimental Class in 'Program for Educating and Cultivating Superior Engineers' at Xidian University in 2015" [*Guanyu Xiafa Xi'an Dianzi Keji Daxue 2015ji "Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua"* Shidianban Xuesheng Xuanba Shishi Xize de Tongzhi], Xidian University, August 20, 2015

⁵⁵ Ting Shi, "In China, Joining the Army Will Cost You," *Bloomberg News*, July 17, 2014

⁵⁶ Qiu Zhaoxiang and Zhang Lei, "A Certain North Sea Fleet Flotilla Uses Talented Personnel Engine to Push Rapid Support Train—Enhancing Cultivation of Backbone Personnel; Consolidating Technical Foundations," *Renmin Haijun*, June 9, 2013

الاتجاه ٥: إصلاح جيش التحرير الشعبي وإعادة تنظيمه

وأصل شي جين بينغ، منذ تولّيه السلطة، إصلاح جيش التحرير الشعبي وإعادة تنظيمه. وقد تطورت هذه الجهود بصورة أساسية في اتجاهين - أحدهما يستهدف الشعب، والآخر يستهدف المؤسسات. وعلى نطاق الأشخاص، امتدت حملة مكافحة الفساد في جميع أرجاء البلد لتشمل الجيش، مما أدى إلى إجراء تحقيقات مع العديد من الضباط رفيعي المستوى في جيش التحرير الشعبي، أبرزهم نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية السابق شو تساي وغو بوشيونغ (Guo Boxiong)، بالإضافة إلى الأفراد المرتبطين بهم ارتباطاً وثيقاً.

وعلى نطاق المؤسسات، أشرف شي جين بينغ على إنشاء مجموعة قيادية جديدة لتعميق الدفاع الوطني والإصلاح العسكري في أوائل عام 2014. وتقسّم إلى ست مجموعات صغيرة متخصصة إضافية وبترأسها شي جين بينغ بنفسه، وتكون كل منها مسؤولة عن الإصلاحات في مجال سياسة محدد.⁵⁷ وفي وقت لاحق من هذا العام، فوّض شي جين بينغ بإجراء إصلاح آخر يتمثل في نقل المكتب الإحصائي التابع لجيش التحرير الشعبي من إدارة اللوجستيات العامة ووضعه تحت السلطة المباشرة للجنة العسكرية المركزية.⁵⁸ وخلال العرض العسكري المقام في 3 أيلول (سبتمبر) 2015 للاحتفال بالذكرى الـ 70 لنهاية الحرب العالمية الثانية، أعلن شي جين بينغ أن جيش التحرير الشعبي سينخفض من عدده 300,000 جندي. وستكون هذه هي الجولة الحادية عشر من هذه التخفيضات وبذلك يصل إجمالي عدد القوات إلى 2 مليون جندي من أصل 6.2 مليون خلال الحرب الكورية.⁵⁹

في نهاية عام 2015، أكّد شي جين بينغ أخيراً على إعادة هيكلة النظام الصيني للقيادات العسكرية الإقليمية التي كان يُروج لها منذ وقت طويل، وفي 1 شباط (فبراير) 2016، أقام شي جين بينغ احتفالاً افتتاحياً وتم رفع الأعلام في خمس "مناطق حرب" جديدة أو "مسارح عمليات" (الشمال والجنوب والشرق والغرب والوسط) لتحل محل قيادات المناطق العسكرية السبعة (بكين وتشنغدو وقوانغتشو وجيان ولانتشو ونانجينغ وشنيانغ).⁶⁰ كما أن عملية إعادة التنظيم قد أسست لعنصر منفصل لمقرات جيش التحرير الشعبي وفرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي على مستوى الخدمة (سابقاً المدفعية الثانية) على قدم المساواة مع جيش التحرير الشعبي وقوات البحرية والقوات الجوية، وأنشأت كياناً جديداً كلياً معروفاً باسم قوات الدعم الاستراتيجية (SSF) التي تبدو مسؤولة عن دعم حرب المعلومات لجيش التحرير الشعبي.⁶¹ بالإضافة إلى ذلك، سيتم إلغاء الإدارات الأربع العامة التابعة لجيش التحرير الشعبي (إدارة الأركان العامة واللوجستيات والتسلح والإدارة السياسية) وسيتم تقسيم مسؤولياتها بين الإدارات التابعة مباشرة للجنة العسكرية المركزية.

وتشير عملية إعادة التنظيم حتى هذه النقطة إلى أن جيش التحرير الشعبي سيقوم بتحسين هيكل صنع القرار في اللجنة العسكرية المركزية وإضفاء الطابع المركزي عليه، وبمعنى أوسع، في شخص رئيسها وأن الأوامر الميدانية ستكون أكثر تركيزاً "ومشتركة" من الناحية التشغيلية بينما ستفترض الخدمات بصورة رئيسية تطوير القوات وأدوار

Zhao Yao, "CMC Deepening Reform Group Establishes 6 Specialized Small Groups [Zhongyang Junwei Shengzizu Xiashe 6 Ge Zhuanxiang Xiaozu]," *Wen Wei Po*, March 21, 2014

"How to View Adjustments to the Structure of Interests Within Deepening Military Reforms [Zhenme Kan Shenhua 58 Jundui Gaige zhong de Liyi Geju Tiaozheng]," *PLA Daily*, October 19, 2015

"Assessing New China's 11th Round of Troop Cuts: Troop Numbers from 6.27 Million to 2 Million [Pandian Xin 59 Zhongguo 11ci Dacaijun: Jundui Yuan'e chong 627Wan dao 200Wan]," China News Service, September 3, 2015

⁶⁰ تشير "President Xi Announces Establishment of Five PLA Theater Commands," *China Military Online*, February 1, 2016. تقارير وسائل إعلام جيش التحرير الشعبي إلى أن القيادات الإقليمية سترد مباشرة على اللجنة العسكرية المركزية لإجراء العمليات بحسب "اتجاهاتها الاستراتيجية" ذات الصلة وهو ما يعني أنها ستتحمل مسؤولية عمليات وخطط الطوارئ هذه التي تقع ضمن منطقة مسؤوليتها الجغرافية.

⁶¹ كانت المعلومات عن قوات الدعم الاستراتيجية خلال وقت كتابة هذه الدراسة ضئيلة. للحصول على تقييم ملخص، انظر John Costello, "The Strategic Support Force: China's Information Warfare Service," *China Brief*, Vol. 16, No. 3, February 8, 2016

التحديث. يبدو أن "نظام مسؤولية رئيس اللجنة العسكرية المركزية" المؤسس حديثاً تم إعداده ليمنح الرئيس شي جين السيطرة المباشرة على الوظائف الانضباطية والإدارية لجيش التحرير الشعبي.⁶² وفي الوقت ذاته، فإن جيش التحرير الشعبي الذي تم تخفيف عدده والمُعاد تنظيمه عملياً سيُزيد من جاهزته وقدراته القتالية المشتركة. وكما أُكِّد شي جين بينغ خلال الاجتماع الأول للمجموعة القيادية لتعميق مفهوم الدفاع الوطني والإصلاح العسكري، سيكون جيش التحرير الشعبي أكثر قدرة على "خوض الحروب وتحقيق الانتصار فيها".⁶³

Willy Lam, "A Modern Cult of Personality? Xi Jinping Aspires to be the Equal of Mao and Deng," *China Brief*, Vol. 15, No. 5, March 6, 2015.

"Xi Jinping Chairs First Meeting of CMC Leading Grouping for Deepening National Defense and Military Reform [Xi Jinping Zhuchi Zhongyang Junwei Shenhua Guofang he Jundui Gaige Lingdao Xiaozu Diyici Quantihui]," Central Government Portal Network, March 3, 2015.

مفهوم الردع الاستراتيجي والاستراتيجية النووية للصين

الردع الاستراتيجي

تطوّر المنظور التحليلي الصيني عن الردع الاستراتيجي إلى جانب قدرات جيش التحرير الشعبي. في حين ناقش المؤلفون الصينيون في تسعينيات القرن العشرين الأسلحة النووية بوصفها حجر الزاوية للردع الاستراتيجي. فإن الردع (*weishe*) يشمل اليوم تعريفاً أوسع. بما في ذلك جميع مكونات "القوة الوطنية الشاملة".¹ وتشمل هذه المكونات القوات العسكرية. والقوة الاقتصادية. والنفوذ الدبلوماسي. والقدرات العلمية والتقنية. والوحدة السياسية والثقافية. التي تعمل جميعها على إرغام المعارضين أو ردعهم. وإضافةً إلى هذه المكونات. يتطلب الردع الناجح توافر القدرات وقوة الإرادة. وكما تشير نسخة مجلة *علم الاستراتيجية العسكرية "Science of Military Strategy"* لعام 2005. أن الردع يتطلب إعلام أي خصم بوجود القوة الفعلية والتصميم على استخدام تلك القوة بغرض "التأثير المباشر على عقليته في إحداث ضغط نفسي لصدم الخصم وترويعه".²

تتضمن تحليلات جيش التحرير الشعبي حول مكونات الردع الاستراتيجي القوى التقليدية والنووية. بالإضافة إلى القدرات الفضائية والمعلوماتية. فعلى سبيل المثال. تُدرج نسخة مجلة *علم الاستراتيجية العسكرية* لعام 2013 الردع النووي ضمن السياق الأوسع لمجموعة قدرات الردع الاستراتيجي التي تشمل القوى التقليدية والفضائية وقوى الحرب الإلكترونية.³ وتعيد نسخة مجلة *علم الاستراتيجية العسكرية* لعام 2013 تأكيد سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية من جانب الصين وتشير إلى أن الغرض الرئيسي من الأسلحة النووية يكمن في الردع الاستراتيجي. وفي هذا السياق فإن طبيعة الأسلحة النووية تعني أن "استخدام الردع هو الطريقة الرئيسية لاستخدام القوات النووية".⁴ في حين تناقش نسخة مجلة *علم الاستراتيجية العسكرية* لعام 2013 تطوير القوة الصينية وكيف ترمي ردود الصين إلى ضمان فعالية الردع. فإنها لا تقدم تفاصيل بشأن أنظمة معينة تطورها الصين. مثل صاروخ دي إف-41. وهو عبارة عن صاروخ باليستي عابر للقارات يمكن إطلاقه من الأرض قادر على حمل مركبات عائدة ذات رؤوس متعددة فردية التوجيه والمركبات الانزلاقية بسرعة فوق صوتية التي أُكِّدت بكونها خضعت للاختبار.⁵

Zhou Peng and Yun Enbing, "Developing the Theory of Strategic Deterrence with Chinese Characteristics," *China Military Science*, No. 3, 2004

Peng Guangqian and Yao Youzhi, 2001, p. 215

Shou Xiaosong, 2013, p. 225

Michael S. Chase, "Nuclear Policy Issues in the 2013 Edition of the Science of Military Strategy," *China Brief*, Vol. 15, No. 11, May 29, 2015

Chase, 2015

تم التشديد أيضًا على الردع التقليدي في التحليل الصيني مع تزايد أهميته بالنسبة للردع الاستراتيجي الشامل. ويرجع ذلك إلى أن القوات التقليدية أكثر قابلية للتحكم وأقل تدميرًا من القوات النووية. ومن ثم، فهي أكثر موثوقية وقابلية للاستخدام أكثر من القوات النووية. علاوة على ذلك، ومع تقدم التكنولوجيا الحديثة، فقد أسهمت في أن تصبح القوات غير النووية أكثر قدرة، مما منحها القدرة على شنّ ضربات دقيقة بعيدة المدى وجعلت الحرب "بدون احتكاك" ممكنة.⁶ يواصل جيش التحرير الشعبي، وخاصة فرق المدفعية الثانية في جيش التحرير الشعبي التي تم إنشاؤها حديثًا، تطوير قدراته التقليدية للضربات الدقيقة وبعيدة المدى.

تزايد تشديد جيش التحرير الشعبي على الردع في مجال الفضاء أيضًا. ويشمل ذلك القدرة على السيطرة على البنية الأساسية الفضائية للخصم، أو ردع أحد الخصوم عن استخدامه للأسلحة النووية من خلال القدرة على اختراق أنظمة الأسلحة القائمة على الفضاء. علاوة على ذلك، ونظرًا إلى أن الأنظمة الفضائية لا تؤثر فقط على المجالات العسكرية بل تؤثر أيضًا على المجالات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، فإن التدمير الذي يصيب هذه الأنظمة سيؤدي إلى انعكاسات واسعة النطاق من الدرجة الثانية. ومن شأن تدمير البنية الأساسية الفضائية للخصم أن يفرض تكاليف اقتصادية ودبلوماسية تتجاوز مجرد تكاليف استبدال نظم الأقمار الصناعية. قد يكون مجموع التأثيرات من الدرجة الأولى والثانية كافيًا لإقناع الخصم بأنه لن يمكنه بلوغ النصر بتكلفة بسيطة.⁷

وأخيرًا، يناقش المسؤولون عن تشكيل جيش التحرير الشعبي أيضًا مفهوم الردع المعلوماتي وحرب المعلومات. تقوم العقيدة العسكرية للصين في الوقت الحالي على دمج تكنولوجيا المعلومات وعمليات جمع المعلومات المتصلة بالشبكة. توسعت مفاهيم الحروب لدى جيش التحرير الشعبي لاستخدام حرب المعلومات لتشمل الحرب الإلكترونية والهجمات على الأقمار الصناعية وعمليات حرب المعلومات.⁸ يوجد جانبان أساسيان للردع المعلوماتي. الجانب الأول والأكثر عملية هو القدرة على التأثير على تدفق المعلومات في ساحة المعركة. ويُنظر إلى الجانب القادر على استغلال المعلومات بشكل أفضل على أنه ممارس للردع المعلوماتي. أما الجانب الثاني (والأكثر استراتيجية) فهو القدرة على التأثير على صانعي القرارات والجمهور العام في بلادهم والجمهور العام للخصم والأطراف الخارجية. وهذا لا يشمل فقط التأثير على تدفق المعلومات، بل يشمل أيضًا القدرة على توفير المعلومات والرواية الخاصة به. ويناقش القادة الصينيون، ضمن هذا السياق الأوسع، ما يطلقون عليه "الحروب الثلاثة" - الحرب القانونية، والحرب النفسية، وحرب الرأي العام (أو الحرب الإعلامية).⁹

الاستراتيجية والسياسة النووية

لخصّ الكتاب الأبيض للدفاع الوطني لعام 2015 للصين العناصر الرئيسية لنهج الصين إزاء الاستراتيجية والسياسة النووية كالحفاظ على القدرات النووية عند "الحد الأدنى اللازم للحفاظ على الأمن القومي" والإبقاء على "الالتزام الراسخ بسياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية في أي وقت وتحت أي ظرف". كما يشير الكتاب الأبيض إلى أن "الصين ستحول دون استخدام الدول الأخرى للأسلحة النووية ضد الصين أو التهديد باستخدامها". وعلى النقيض من التأييد الوارد في الكتاب الأبيض للدفاع لعام 2006 "للحظر الكامل للأسلحة النووية والقضاء عليها"، فإن الكتاب

⁶ Peng Guangqian and Yao Youzhi, 2001, p. 219.

⁷ Mark Stokes and Dean Cheng, "China's Evolving Space Capabilities," Project 2049 Institute, April 26, 2012.

⁸ Wortzel, 2014, pp. 1-28.

⁹ Shou Xiaosong, 2013.

الأبيض لعام 2015 يروج لهدف أكثر تواضعًا. لم يعد الكتاب الأبيض يتعهد بالقضاء على الأسلحة النووية، فقد أورد في المقابل أن الصين "لن تخوض أي سباق تسلح نووي مع أي دولة أخرى على الإطلاق"¹⁰.

عمليات الردع النووي

من بين أهم المسؤوليات المتعلقة بالقوة النووية لفرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي عمليات الردع النووي والهجوم المضاد. تسلط المنشورات الصينية، بما في ذلك حرب التهريب وعلوم حملات المدفعية الثانية (SSAC)، الضوء على دور القوة الصاروخية باعتبارها أداة للردع. وتؤكد أن أي صراع تقليدي مستقبلي يضم قوى نووية سيقع "تحت ظروف الردع النووي"¹¹. تقع عمليات الردع الخاصة بحملة القوة الصاروخية في أوقات السلم والأزمات وأوقات الحرب. وغالبًا ما تستهل الكتب الخاصة بالحملات العسكرية بحديث عن عمليات "الردع المزدوج" النووية والتقليدية التي تستهدف إجبار الخصم على الرضوخ لشروط معينة.

يتمثل الهدف من أنشطة الردع الخاصة بحملة القوة الصاروخية في إجبار العدو للرضوخ للشروط التي وضعتها الصين من خلال عملية التهريب. تبدأ هذه العملية بإجراءات ردع أقل حدة، مثل التحذيرات واستعراض القوة، وتتطور تدريجيًا إلى إجراءات ردع أكثر حدة، مثل عمليات الإطلاق أو حتى عمليات إطلاق تجريبية قريبة من أهداف العدو. وتمثل أنشطة الردع الخاصة بالحملة وسيلة مهمة في تحقيق الأهداف على مستوى الحملة بل والأهداف الاستراتيجية الوطنية.

إن إجراء عمليات الإطلاق يمثل وسيلة مهمة لتحقيق أهداف الردع الخاصة بالحملة. وهذا يتضمن إطلاق صواريخ على أهداف برية أو بحرية محددة مسبقًا للضغط النفسي على صناع القرار لدى العدو. تصنف مجلة علوم حملات المدفعية الثانية عمليات الإطلاق كأنشطة ردع "متوسطة القوة" أو "عالية القوة" والتي تقترب من القتال الفعلي. فبالإضافة إلى إحداث الضغط النفسي أو بث الهلع لدى العدو وتحقيق تأثيرات الردع المرجوة، فإنها تحتوي على ميزة أخرى تتمثل في اختبار القدرات التشغيلية لوحدة القوة الصاروخية. ويمكن لخيار الإطلاق التجريبي إطلاق صواريخ بالقرب من أراضي العدو أو سفنه لإحداث مزيد من التأثير.

ثمة طريقة أخرى للردع بالحملات والواردة في مجلة علوم حملات المدفعية الثانية وهي "تقليص حد الردع النووي" أو "تعديل السياسة النووية". يشير المؤلفون إلى أنه يمكن للصين أن تغض الطرف عن سياسة "عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية" القائمة منذ فترة طويلة أو تدخل شروطًا عليها، ردًا على هجمات تقليدية تهددها بشكل خاص من جانب أحد الأعداء الأشداء. ويشير المؤلفون إلى إمكانية استخدام هذه الطريقة، تحديدًا، عندما يشنّ عدو متمرس يمتلك سلاحًا نوويًا، ويتمتع بتفوق عسكري تقليدي. غارات جوية مستمرة متوسطة أو عالية الكثافة ضد أهداف استراتيجية رئيسية في الصين. وفي ظل هذه الظروف، يمكن أن تقرر القيادة العليا "تعديل" سياسة الردع النووي ضمن سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية المعتمدة منذ فترة طويلة وإصدار الأوامر للقوة الصاروخية "للقيام بردع نووي فعّال ضد العدو بهدف رده عن شنّ غارات جوية تقليدية على أهداف استراتيجية رئيسية في [الصين]"¹².

¹⁰ "China's Military Strategy," 2015.

¹¹ Zhao Xijin, *Intimidation Warfare: A Comprehensive Discussion on Missile Deterrence*, Beijing, China: NDU Press, 2003;

Science of Second Artillery Campaigns, Beijing, China: PLA Press, 2004.

¹² *Science of Second Artillery Campaigns*, 2004.

حملات مواجهة الهجمات النووية

تمثل حملة مواجهة الهجمات النووية بفرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي النوع الوحيد من حملات الضربات النووية التي تمت مناقشتها في الجيش الصيني، وذلك اتساقاً مع سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية السارية في الصين. تُعرّف نسخة مجلة *علوم الحملات* لعام 2006 حملة مواجهة الهجمات النووية بأنها "سلسلة من الهجمات الصاروخية النووية والأنشطة العملية ذات الصلة لتشكيل كبير للحملة النووية التي تضطلع بها فرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي، والتي يتم تنفيذها بصرامة تحت قيادة وتحكم القيادة العليا المباشرة. ووفقاً لهدف القيادة العليا، من أجل بلوغ أهداف استراتيجية محددة بشكل خاص".¹³ ويشابه هذا التعريف تلك التعريفات الواردة في منشورات أخرى إلى حد كبير.

إن مدى الأسلحة النووية وقوتها التدميرية يجعلها مختلفة تماماً عن الأسلحة التقليدية، وأي استخدام للأسلحة النووية سيكون له تأثير كبير، لا يقتصر على مسار أي حرب ونتائجه، بل سينعكس أيضاً على "الحالة العامة للصراع السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري للدولة". وهذا له تداعيات واضحة على قيادة حملات الهجمات النووية المضادة والسيطرة عليها. ووفقاً لمجلة *علوم الحملات*، سواء كانت حملة مكافحة الهجمات النووية يتم إجراؤها بصورة مشتركة أو مستقلة، ونظرًا إلى أنها حملة استراتيجية، فإنه "يجب تنسيقها وتنفيذها بصرامة وفقاً لقرارات القيادة العليا". كما تؤكد مجلة *علوم حملات المدفعية الثانية* والمنشورات العسكرية الصينية الأخرى أن "القيادة بالغة المركزية" ضرورية في حملات الهجمات النووية المضادة. يجب على السلطات رفعة المستوى حسم جميع القرارات الرئيسية، وهذا بدوره يستلزم أنظمة قيادة وسيطرة "مقاومة للاختراق والتدمير".¹⁴

تناقش المنشورات الصينية أيضاً بعض الأنشطة العملية الرئيسية في حملات الهجمات النووية المضادة، التي تشمل الضربات النووية الأولية، والهجمات اللاحقة، والمناورة بالقوة النارية ضمن الحملة، وتقييم الأضرار الناجمة عن المعركة، والتعامل مع المواقف الخاصة، وإنهاء الحملة، وتجدر الإشارة بوجه خاص إلى حقيقة مفادها أن علوم حملات المدفعية الثانية تشير إلى أن حملات الهجمات النووية المضادة يمكن أن تتألف من الهجمات النووية الأولية والهجمات النووية اللاحقة على حد سواء. يشير الاستراتيجيون الصينيون في واقع الأمر إلى أن فرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي يجب أن تكون قادرة على "تنفيذ عدد من مجموعات الهجمات الصاروخية النووية بعد الضربة النووية الأولية". يمكن أن تشمل الهجمات اللاحقة هجمات متكررة ضد أهداف لم يتم تدميرها في الضربة النووية الأولية أو يمكن تنفيذها "من أجل فرض قدر كبير من الضغط والخوف النفسي على العدو".

تداعيات سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية بالصين

تلتزم البيانات والوثائق الرسمية دائماً بسياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية بالصين. فعلى سبيل المثال، في معرض الرد على سؤال خلال مؤتمر صحفي في حزيران (يونيو) 2013، أعاد المتحدث باسم وزارة الخارجية هونغ لي (Hong Lei) التصريح بسياسة الصين النووية القائمة منذ فترة طويلة، بما في ذلك أن الصين "تؤيد وتدعو إلى الحظر الشامل والتدمير التام للأسلحة النووية، وتتبع بحزم استراتيجية نووية تقتصر على الدفاع عن النفس، وتلتزم بسياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية في أي وقت وتحت أي ظرف، وتلتزم التزاماً تاماً بدون شروط أنها لن تستخدم الأسلحة النووية أو تهدد باستخدامها ضد الدول التي لا تمتلك أسلحة نووية والمناطق الخالية من الأسلحة النووية".¹⁵ وباختصار، أكد الباحثون الصينيون على الدوام أن سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية تظل سارية إلى أن تختفي من المشهد الرسمي، وستعكس البيانات والمنشورات الرسمية ذلك فيما بعد.

¹³ Zhang Yuliang, *The Science of Campaigns [Zhanyi xue]*, Beijing, China: NDU Press, 2006

¹⁴ Zhang Yuliang, 2006

¹⁵ Ministry of Foreign Affairs press conference, Xinhua, June 22, 2013

ولكن على الرغم من أن المقالات العلمية، والبيانات الرسمية، والمنشورات العقائدية، وغيرها من الوثائق تعزز سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية، فإن بعض المصادر تشير إلى استثناءات محتملة أو تسلط الضوء على الظروف التي قد لا تنطبق عليها أو يمكن تغييرها. ويرى بعض المؤلفين الصينيين تحديداً، كما ذكرنا سابقاً، أن "تقليص حد السلاح النووي" يمكن أن يردع أي عدو عن إطلاق هجمات تقليدية ضد أنواع معينة من الأهداف الاستراتيجية. أوضح شين دينغلي (Shen Dingli)، نائب عميد معهد الشؤون الدولية وعضو مركز الدراسات الأمريكية بجامعة فودان، في مقالة صدرت في عام 2005 أن سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية تعرضت لضغوط نتيجة للتغيرات في التقنيات والتهديدات العسكرية التي تتعرض لها المصالح الوطنية الصينية. وسلط شين دينغلي الضوء على أن تهديد أحد الخصوم بمهاجمة الأسلحة النووية الصينية باستخدام أسلحة الهجوم الدقيقة التقليدية خاصته قد يكون أكثر التهديدات خطورة. "عزز الجيش الأمريكي بكثافة استخدام الأسلحة الموجهة بدقة، من حيث النوعية والكمية، بدءاً من حرب الخليج الأولى في عام 1991 إلى حرب الخليج الثانية في 2003".¹⁶

ومع ذلك، خلص شين دينغلي إلى أنه من غير المرجح أن تتخلى الصين عن سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية في القريب العاجل. والسبب كما يذكر شين دينغلي يتمثل في أن "التكلفة السياسية التي ستتكبدها القيادة الصينية مقابل هذا التغيير ستكون باهظة، والذي يعمل كمعوق فعلي يحول دون تغيير الصين لموقفها المعلن". بالإضافة إلى ذلك، يرى شين دينغلي أنه لا يوجد سبب وجيه للاعتقاد بأن إدخال تغيير رسمي في السياسة سيؤدي بالفعل إلى تعزيز الردع. وذلك لأن أي خصم سيكون لديه شكوك في الواقع بشأن صلاحيتها وقت وقوع أزمة خطيرة: "وخلاصة القول، أنه في حال أي طوارئ عسكرية، لن يعجز أي خصم عن الاستعداد لإزاء حدوث تغيير في موقف الصين تجاه سياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية، لأن هذا الخيار دائماً هو خيار الصين".¹⁶

تعرض المعلومات الواردة في هذه الدراسة تقييمات قادة الصين للعديد من القضايا الحيوية، بدايةً من منظورهم للبيئة الأمنية الدولية والتهديدات المحلية والدولية، مرورًا بكيفية إدارة الأزمات والتصعيد والردع، إلى تطوير القدرات العسكرية. وكما تشير هذه الدراسة، فإن هذه التقييمات الصينية ليست ثابتة بل تخضع للتغيير والتطور مع تزايد مكانة الصين في العالم وتمدد مصالحها الوطنية، كما تتطور كذلك النتائج التي تستخلصها جهات التخطيط الصينية من هذه التقييمات. وأحد التداعيات التي يمكن استخلاصها من ذلك هو ضرورة الاستمرار في مراقبة وتحليل الدراسات السابقة المستجدة والتقييمات بشأن المفاهيم الواردة في هذه الدراسة، وخاصةً تلك المصحوبة بتداعيات أوسع نطاقًا للأحداث القائمة، مثل دفاع الصين عن مطالبها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وتطلعاتها لإدارة الأزمة، بالنسبة لموضوع إدارة الأزمة، فإن ثاني التداعيات (والتوصية المرتبطة) يتمثل في أنه ينبغي على صنّاع السياسات في الولايات المتحدة العمل على وضع مجموعة واسعة من السيناريوهات لدعم التخطيط للأزمة، توضح الدراسات الصينية السابقة عن إدارة الأزمة الواردة في هذه الدراسة بالإضافة إلى اللقاءات الأخيرة مع خبراء جيش التحرير الشعبي في وسائل الإعلام الصينية أن الصين ربما (1) تعاني درجة أكبر من المخاطر مقارنةً بالولايات المتحدة خاصةً عندما يتعلق الأمر بحماية مصالحها الرئيسية كالأرض، وهو الأمر الذي يمكن أن يدفع القادة الصينيين إلى الإقدام على أمر لا يرونه سلوكًا تصعيديًا بخلاف ما تراه الولايات المتحدة، (2) تنظر في إذا ما كان يمكنها استغلال الأزمة لصالحها كي تعزز وضعها الاستراتيجي، (3) تسعى نحو الحصول على الدعم السياسي لإضفاء الشرعية على أعمالها والتأثير على الرأي الدولي. وينبغي على الولايات المتحدة عند التخطيط لأي أزمة مع الصين أن تضع هذه النقاط في الحسبان، ومن الناحية العملية، فإن التعاون مع الصين ونظرنا للحلفاء لدراسة طرق إدارة الأزمة، من خلال دبلوماسية المسار 1.5 أو دبلوماسية المسار 2، سيكون مجديًا، ويجب أن تتمخض الحوارات مع الخبراء الصينيين، تحديدًا، عن طرق لتهدئة التصعيد من حدة أي أزمة ذات طابع عسكري في المناطق الملتهبة مثل منطقة بحر الصين الجنوبي. أما الحوارات مع الحلفاء فيجب أن تبحث سبلًا تعاونية لإدارة الأوضاع التي قد تستخدم فيها القوات الصينية تكتيكات المجازفة لاختبار قوة التحالفات.

على الرغم من أن المبادئ التوجيهية الاستراتيجية للدفاع النشط، وسياسة عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية تنص على أن جيش التحرير الشعبي لن يبادر بإطلاق الطلقة الأولى (أو الأسلحة النووية)، فإن تعريف ما يتضمنه مفهوم الطلقة الأولى يشوبه الغموض. وكما نوقش سابقًا، جرت نقاشات، كمثال، بشأن إذا ما كان الهجوم التقليدي على أحد مستودعات تخزين الأسلحة النووية يُمثل "المبادرة باستخدام الأسلحة النووية" من جانب خصم ما. وهناك مخاوف مماثل تتعلق بالدفاع النشط، حيث توجد حالة من عدم الوضوح بشأن ما يشكل عملاً عدوانيًا أو استعدادًا متوقعًا لعدوان وشيك وهو ما يكفي الصين لشنّ عمليات عسكرية هجومية، وهذا بدوره يثير تساؤلات بشأن الخطوط الحمراء للصين وما هو تصوّر الصين للخطوط الحمراء لدى الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال، تزداد وتيرة الهجمات الإلكترونية من الصين على مؤسسات حكومية أمريكية بدون إشارة واضحة على المرحلة التي يعتقد فيها قادة الصين

أن هذه الهجمات تجعلهم عرضةً لخطورة الردود التصعيدية من جانب الولايات المتحدة، وتوفر هذه الجوانب تربة خصبة لإجراء المزيد من البحث.

وثمة تداعٍ آخر يتمثل في أن قوة تحالفاتنا والقدرة الدفاعية لحلفائنا وشركائنا والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة جميعها عوامل تؤثر بالفعل على توجيه البحث والتطوير والاستحواذ وتطوير القدرات، خصوصًا في جوانب التقنية المتقدمة. ويكون للتعدلات على وضع القوة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتوثيق التحالفات مع كوريا الجنوبية واليابان، وتحوّل المفاهيم اليابانية للدفاع الجماعي عن النفس أثرًا على كيفية استثمار جيش التحرير الشعبي في المنصّات ذات التقنية المتقدمة "والأسلحة اللاحقة" بما في ذلك المركبات فائقة السرعة وغيرها من التقنيات الجديدة. إن فهم كيفية استجابة الصين للمبادرات الأمنية للولايات المتحدة والحلفاء، وكيفية سعي الصين نحو تشكيل بيئة أمنية إقليمية هو المفتاح للإبقاء على استراتيجية الردع الممتد من الولايات المتحدة (الاستراتيجي والتقليدي) في السنوات القادمة.

يجب على الولايات المتحدة وجهات التخطيط من الحلفاء وضع قائمة واسعة من الخيارات للرد على مختلف درجات استخدام القوة والعدوان الصيني. ويشير منطق السياسة الدفاعية للصين والاستراتيجية الأمنية إلى تنامي درجة تحمل المخاطر. وإن كانت لا تزال منخفضة. قد يؤدي وضع خيارات للرد المتبادل "صاعٍ بصاعٍ" إلى زيادة احتمالية تصور قادة جمهورية الصين الشعبية أن ترد الولايات المتحدة على ممارسات استخدام القوة من جانب الصين مقارنةً بوضع خطوط حمراء للردود العسكرية الرئيسية التالية التي ستواصل الصين ممارستها. ومن ثم، فإن قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على امتلاك مسارات عمل أضيّق نطاقاً واستخدامها يمكن أن تزيد بالفعل من إدراك الصين للمخاطر، مما يضاعف تعقيد الحسابات الأمنية بالنسبة لبيكين. ومع ذلك، ينطوي هذا النهج على مخاطرة، وإذا وجدت الصين أنها مستعدة لأي ردود أمريكية، فإنه من الصعب السيطرة على التصعيد في أي أزمة ناجمة.

وأخيرًا، تتطلب المصالح الصينية متزايدة التوسع القدرة على توفير الأمن للاستثمارات والمشروعات التجارية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الآلاف من مواطني جمهورية الصين الشعبية المقيمين بالخارج، والحصول على الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى، والقدرة المستمرة على الوصول بحرية إلى ممرات النقل البحري الحيوية. يدرك قادة جمهورية الصين الشعبية حاجتهم إلى حماية مصالحهم العالمية والمشاركة في الاستجابات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث مستقبلًا. وتحقيقًا لهذا الهدف، شارك جيش التحرير الشعبي في مهام بعيدة عن حدوده بما في ذلك المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث، والعمليات غير القتالية، وحماية خطوط الاتصالات البحرية. وتطلبت هذه المهام من جيش التحرير الشعبي الاستثمار في "البحار البعيدة" وفي قدرات التلويح بالقدرة بما في ذلك حاملات الطائرات، وتزايد أعداد السفن الهجومية البرمائية وحرب الغواصات المتقدمة وغواصات هجوم تعمل بالطاقة النووية، وسفن إعادة التعبئة، والقدرات الفضائية مثل الأقمار الصناعية للملاحة والاتصالات، والتقنيات الأخرى المرتبطة بأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع. وتشهد الإجراءات التي تتخذها الصين تسارعًا لتشكيل البيئة الأمنية الدولية، مما يطرح فرصًا ويفرض صعوبات على الولايات المتحدة. وسيشكّل فهم المنافسة مع الصين وإدارتها على الصعيد العالمي الأولوية الكبرى لقادة الولايات المتحدة في العقد القادم وما يليه.

منطقة عزل جوي	A2AD
البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية	AIIB
صاروخ باليستي مضاد للسفن	ASBM
صاروخ انسيابي مضاد للسفن	ASCM
البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا	BRICS
القيادة والتحكم	C2
القيادة والتحكم والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع	C4ISR
الحزب الشيوعي الصيني	CCP
مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة	CICA
رابطة الدول المستقلة	CIS
اللجنة العسكرية المركزية	CMC
الهجوم على شبكة الحاسوب	CNA
استغلال شبكة الحاسوب	CNE
وزارة الدفاع الأمريكية	DoD
نظام تحديد المواقع العالمي	GPS
المساعدة الإنسانية والاستجابة للكوارث	HADR
مركبات انزلاقية بسرعة فوق صوتية	HGV
فريق	LTG
مركبة عائدة ذات رؤوس متعددة فردية التوجيه	MIRV
منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)	NATO

جامعة الدفاع الوطني	NDU
عمليات إخلاء دون قتال	NEO
عدم المبادرة باستخدام الأسلحة النووية	NFU
المعهد الوطني للدراسات الدفاعية	NIDS
كشف ما وراء الأفق	OTH
استهداف ما وراء الأفق	OTH-T
جيش التحرير الشعبي	PLA
القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي	PLAAF
بحرية جيش التحرير الشعبي	PLAN
فرق المدفعية الثانية بجيش التحرير الشعبي	PLARF
جمهورية الصين الشعبية	PRC
مناورات ريمباك	RIMPAC
منظمة شانغهاي للتعاون	SCO
خط الاتصال البحري	SLOC
مجلة علوم حملات المدفعية الثانية	SSAC
طائرة بدون طيار	UAV
طائرة حربية بدون طيار	UCAV
الأمم المتحدة	UN
أسلحة الدمار الشامل	WMD
الحرب العالمية الثانية	WWII

- “Announcement by the Ministry of Education Regarding Approval of the Second Batch of Universities Participating in the Program for Educating and Cultivating Superior Engineers” [*Jiaoyubu Guanyu Pizhun Dierpi Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua Gaoxiao de Tongzhi*], Ministry of Education of the People’s Republic of China, September 29, 2011. As of June 30, 2016:
http://www.moe.gov.cn/publicfiles/business/htmlfiles/moe/s3860/201110/xxgk_125721.html
- “Announcement Regarding Distribution of Terms for Implementing Selection of Students for Experimental Class in ‘Program for Educating and Cultivating Superior Engineers’ at Xidian University in 2015” [*Guanyu Xiafa Xi’an Dianzi Keji Daxue 2015ji “Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua” Shidianban Xuesheng Xuanba Shishi Xize de Tongzhi*], Xidian University, August 20, 2015. As of June 30, 2016:
<http://jwc.xidian.edu.cn/info/1070/3808.htm>
- Arredy, James T., and Lingling Wei, “The World Struggles to Adjust to China’s ‘New Normal,’” *Wall Street Journal*, August 25, 2015. As of June 30, 2016:
<http://www.wsj.com/articles/the-world-struggles-to-adjust-to-chinas-new-normal-1440552939>
- Arthur, Gordon, “China Confirms CH-4 UCAV in PLA Service at Peace Mission 2014 Drill,” *IHS Jane’s Defence Weekly*, September 1, 2014.
- “A Study of Strategic Military Guidelines in the New Period of the New Century” [*Xinshiqi Xinshiji Zhanlue Junshi Zhidao Fangzhenxue*], *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, March 2009.
- “Attempts by Japan to Return to Militarist Past Face Tough New Geopolitics,” *Global Times*, November 12, 2013. As of June 30, 2016:
<http://www.globaltimes.cn/content/831553.shtml#>
- Bennett, Bruce W., “Preparing for the Possibility of North Korean Collapse: Testimony Presented Before the U.S.-China Economic and Security Review Commission,” Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-404, January 29, 2014. As of May 03, 2016:
<http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT404.html>
- Bennett, Bruce W., and Jennifer Lind, “The Collapse of North Korea: Military Missions and Requirements,” *International Security*, Vol. 36, No. 2, 2011.
- Bhaumik, Subir, “Why India Is Planning a New Road Near the China Border,” *BBC News*, October 16, 2014. As of June 30, 2016:
<http://www.bbc.com/news/world-asia-india-29639950>
- Bickford, Tom, and Julia Rosenfield, *China and Its Near Seas: Objectives, Drivers, and Implications*, Center for Naval Analyses, November 2011.
- Blasko, Dennis J., *The Chinese Army Today: Tradition and Transformation for the 21st Century*, New York: Routledge, 2012.
- “Build a Community of Shared Destiny to Ensure Regional Peace and Stability,” *Renmin Ribao*, November 27, 2014. As of June 30, 2016:
<http://world.people.com.cn/n/2014/1127/c1002-26101342.html>
- “CCP Propaganda Chief Explains ‘Theory System of Socialism with Chinese Characteristics,’” *Renmin Ribao*, July 8, 2013. As of June 30, 2016:
<http://opinion.people.com.cn/n/2013/0708/c1003-22109528.html>

- Chang, Andrei, "Cam Ranh Bay Contains China's Prowess," *Kanwa Defense News*, December 1, 2014.
- Chase, Michael S., Jeffrey Engstrom, Tai Ming Cheung, Kristen Gunness, Scott Warren Harold, Susan Puska and Samuel K. Berkowitz, *China's Incomplete Military Transformation: Assessing the Weaknesses of the People's Liberation Army (PLA)*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-893-USCC, 2015. As of June 30, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR893.html
- Chase, Michael S., Kristen Gunness, Lyle J. Morris, Samuel K. Berkowitz and Benjamin Purser, *Emerging Trends in China's Development of Unmanned Systems*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-990-OSD, 2015. As of May 03, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR990.html
- Cheng, Dean, "Prospects for China's Military Space Efforts," in Roy Kamphausen, David Lai, and Andrew Scobell, eds., *Beyond the Strait: PLA Missions Other Than Taiwan*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, April 2009.
- "China Army Targets Students for Officers to Match Weapons," Bloomberg News, April 24, 2014. As of June 30, 2016:
<http://www.bloomberg.com/news/2014-04-23/china-army-targets-students-for-officers-to-match-modern-weapons.html>
- "China Conducts First Test-Flight Of Stealth Plane," BBC News, January 11, 2011. As of June 30, 2016:
<http://www.bbc.com/news/world-asia-pacific-12159571>
- China's Military Strategy*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, Xinhua, May 26, 2015. As of June 30, 2016:
<http://eng.mod.gov.cn/Database/WhitePapers/index.htm>
- "China Speeds up Cultivation of Future Military Engineers," Xinhua, June 21, 2013. As of June 30, 2016:
<http://english.peopledaily.com.cn/90786/8321349.html>
- China's National Defense in 2010*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, March 2011.
- China's Ocean Development Report*, China Ocean Press, May 2010.
- China's Peaceful Development*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, September 6, 2011. As of June 30, 2016:
http://www.china.org.cn/government/whitepaper/node_7126562.htm
- China Radio International Online, "Chinese President Xi Jinping's New Year Speech 2016," web page, January 1, 2016. As of June 30, 2016:
<http://en.people.cn/n3/2016/0101/c90000-8998156.html>
- "China Unveils its Most Advanced Drone at 2014 Peace Mission," CCTV.com, August 27, 2014. As of June 30, 2016:
<http://english.cntv.cn/2014/08/27/VIDE1409091365559432.shtml>
- "Chinese Naval Warships Visit Durban on 4 April 2011," Embassy of China in South Africa, March 29, 2011.
- Christensen, Thomas J., "Windows and War: Trend Analysis and Beijing's Use of Force," in Alastair Iain Johnston and Robert S. Ross, eds., *New Directions in the Study of China's Foreign Policy*, Stanford, Calif.: Stanford University Press, 2006.
- Confucius Institutes at the University of Nebraska-Lincoln, "Confucius Institutes Around the Globe," web page, undated. As of June 30, 2016:
<http://confuciusinstitute.unl.edu/institutes.shtml>
- Costello, John, "The Strategic Support Force: China's Information Warfare Service," *China Brief*, Vol. 16, No. 3, February 8, 2016.

“Delivery of Announcement Regarding the Implementation of Program for Educating and Cultivating Superior Engineers for National Defense Students” [*Guanyu Shishi Guofang Zhuoyue Gongchengshi Jiaoyu Peiyang Jihua Tongzhi Xiafa*], Central People’s Government of the People’s Republic of China, July 10, 2013. As of June 30, 2016:

http://www.gov.cn/gzdt/2013-07/10/content_2443873.htm

Dollar, David, *China’s Rise as a Regional and Global Power: The AIIB and The ‘One Belt, One Road,’* Washington, D.C.: Brookings Institute, Summer 2015. As of June 30, 2016:

<http://www.brookings.edu/research/papers/2015/07/china-regional-global-power-dollar>

Dutton, Peter, “Three Disputes and Three Objectives: China and the South China Sea,” *Naval War College Review*, Vol. 64, No. 4, Autumn 2011.

Easton, Ian, *China’s Evolving Reconnaissance Strike Capabilities*, Project 2049, February 2014. As of June 30, 2016:

http://www.project2049.net/documents/Chinas_Evolving_Reconnaissance_Strike_Capabilities_Easton.pdf

———, *Able Archers: Taiwan Defense Strategy and Precision Strike*, Project 2049, September 2014. As of June 30, 2016:

http://www.project2049.net/documents/Easton_Able_Archers_Taiwan_Defense_Strategy.pdf

Fravel, Taylor, “Maritime Security in the South China Sea and the Competition over Maritime Rights,” in Patrick Cronin and William Rogers, eds., *Cooperation from Strength: The United States, China and the South China Sea*, Washington, D.C.: Center for New American Security, 2012.

Fuell, Lee, “Broad Trends in Chinese Air Force and Missile Modernization,” presentation to the U.S.-China Economic and Security Review Commission, U.S. Department of the Air Force, Washington, D.C., January 30, 2014.

“Full Text of 16th Party Congress Report,” Xinhua, November 18, 2002. As of June 30, 2016:

http://news.xinhuanet.com/english/2002-11/18/content_633685.htm

“Full Text of 17th Party Congress Report,” Xinhua, October 24, 2007. As of June 30, 2016:

http://news.xinhuanet.com/english/2007-10/24/content_6938749.htm

“Full Text of 18th Party Congress Report,” Xinhua, November 17, 2012. As of June 30, 2016:

http://news.xinhuanet.com/english/special/18cpcnc/2012-11/17/c_131981259.htm

Gao Rui, *Science of Military Strategy [Zhanlue]*, Beijing, China: Academy of Military Science Press, 1987.

Ge Chong, “The PLA Ushers in a Period Marked by the Gush of New-breed Combat Forces,” *Wen Wei Po*, June 4, 2014.

Ge Dongsheng, “The Security Environment for China’s Peaceful Development [*Zhongguo Heping Fazhan de Anquan Huanjing*], in *On National Security Strategy [Guojia Anquan Zhanlue Lun]*, Beijing, China: Military Science Publishing House, July 2006.

Glaser, Bonnie, “Is China’s Charm Offensive Dead?” *China Brief*, Vol. 14, No. 15, July 31, 2014.

Heath, Timothy R., “China and the US Alliance System,” *The Diplomat*, June 11, 2014. As of June 30, 2016:

<http://thediplomat.com/2014/06/china-and-the-u-s-alliance-system/>

———, *China’s New Governing Party Paradigm*, London: Ashgate Publishing, December 2014.

———, “Diplomacy Work Forum: Xi Steps Up Efforts to Shape a China-Centered Regional Order,” *China Brief*, Vol. 13, No. 22, November 7, 2013. As of June 30, 2016:

http://www.jamestown.org/programs/chinabrief/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=41594&tx_ttnews%5BbackPid%5D=688&no_cache=1#

Henley, Lonnie, “War Control and Escalation Management,” in Michael Swaine, Andrew Yang, and Evan Medeiros, eds., *Assessing the Threat: The Chinese Military and Taiwan’s Security*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 2007.

“Highlights of the Communiqué of the Fourth Plenum,” Xinhua, October 23, 2014. As of June 30, 2016:

http://news.xinhuanet.com/english/china/2014-10/23/c_133737957.htm

Huang Yingying, “Meng Xiangqing: China Has Had Great Breakthroughs on Regional Crisis Management” [*Meng Xiangqing: Zhongguo Zhoubian Weiji Guankong Yiyou Datupo*], *International Herald Leader* [*Guoji Xianqu Daobao*], November 6, 2012.

“Hu Jintao Stresses the Need for Rapid Development of National Defense and Armed Forces” [*Hu Jintao Qiangdiao Tuidong Guofang he Jundui Jianshe Youkuai Youhao de Fazhan*], *Xinhua*, March 11, 2006.

Ignatius, David, “China’s Xi Jinping Consolidates Power and Brings Stability,” *Washington Post*, February 28, 2014. As of June 30, 2016:

http://www.washingtonpost.com/opinions/david-ignatius-chinas-xi-jinping-consolidates-power-and-brings-stability/2014/02/28/3280148a-9ff7-11e3-9ba6-800d1192d08b_story.html

“Japan-China Massive Battle on the Sea,” *Kanwa Defense Review*, No. 115, May 1, 2014.

“Japan Scrambles Fighter Jets After Drone Flies near Disputed Islands,” *Agence France-Presse*, September 9, 2013.

Jiao Li, “The Future of Sansha City: Some Thoughts about Establishing a South China Sea Province (Special Region)” [*Sanshashi de Weilai: Guanyu Jianli Zhongguo Nanhaisheng (tequ) de yixie sikao*], *People’s Daily Online* [*Renminwang*], July 20, 2012. As of June 30, 2016:

<http://theory.people.com.cn/n/2012/0720/c40531-18560340.html>

LaGrone, Sam, “Chinese Submarine Headed to Gulf of Aden for Counterpiracy Ops,” *U.S. Naval Institute News*, September 30, 2014. As of June 30, 2016:

<http://news.usni.org/2014/09/30/chinese-submarine-headed-gulf-aden-counter-piracy-operations>

Lam, Willy, “A Modern Cult of Personality? Xi Jinping Aspires To Be The Equal of Mao and Deng,” *China Brief*, Vol. 15, No. 5, March 6, 2015.

Liang Pengfei, “Independent Confrontation and Cutting through the ‘Fog of War’—News Observation of the ‘Stride-2014 Zhurihe,’” *PLA Daily*, July 3, 2014.

Li, Lu, and Li Jing, “‘Peace Mission’ Exercises Have Profound Significance,” *China Military Online*, September 5, 2014. As of June 30, 2016:

http://eng.mod.gov.cn/DefenseNews/2014-09/05/content_4535510.htm

“Liu Huaqing Promotes the Development of China’s Naval Strategy: A Lifetime of Paying Attention to SCS Disputes” [*Liu Huaqing Tuijin Zhongguo Haijun Zhanlue Yanbian Shengqian Guanzhu Nanhai Zhengduan*], *Tengxun News* [*Tengxun Xinwen*], April 2, 2010.

Liu Shenyang, “On War Control: Primarily from the Military Thought Perspective” [*Kongzhi Zhanzheng: Cong Junshi Sixiang Jiaodu Laikan*], *China Military Science* [*Zhongguo Junshi Kexue*], April 1, 2014.

Magnier, Mark, “China’s Economic Growth is Slowest in 25 Years,” *Wall Street Journal*, January 19, 2016. As of June 28, 2016:

<http://www.wsj.com/articles/china-economic-growth-slows-to-6-9-on-year-in-2015-1453169398>

“‘Mission Action 2013B’ Trans-MAC Mobile Campaign Exercise Kicks Off,” *China Military Online*, October 14, 2013. As of June 30, 2016:

<http://en.people.cn/90786/8424299.html>

Moss, Trevor, “China’s Neighbors Bulk up Militaries,” *Wall Street Journal*, February 26, 2015. As of June 30, 2016:

<http://www.wsj.com/articles/chinas-neighbors-build-up-militaries-1424996255>

Mulvenon, James, “The Chinese Military’s Earthquake Response Leadership Team,” *China Leadership Monitor*, No. 25, Stanford University Press, June 2008.

Nan Li, “The Evolution of China’s Naval Strategy and Capabilities: From ‘Near Coast’ and ‘Near Seas’ to ‘Far Seas,’” *Asian Security*, Vol. 5, No. 2, 2009.

“NIDS China Security Report 2013,” Tokyo: National Institute for Defense Studies, Japan, 2014. As of June 30, 2016:

http://www.nids.go.jp/publication/chinareport/pdf/china_report_EN_web_2013_A01.pdf

Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People’s Republic of China 2011*, U.S. Department of Defense, 2011.

- , *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2013*, U.S. Department of Defense, 2013. As of June 30, 2016:
http://www.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2013_China_Report_FINAL.pdf
- , *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, U.S. Department of Defense, 2014. As of June 30, 2016:
http://www.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2014_DoD_China_Report.pdf
- , *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2015*, U.S. Department of Defense, 2015. As of June 30, 2016:
http://www.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2015_China_Military_Power_Report.pdf
- O'Rourke, Ronald, "PLAN Force Structure: Submarines, Ships, and Aircraft," in Phillip Saunders and Christopher Yung, eds., *The Chinese Navy, Expanding Capabilities, Evolving Roles*, National Defense University Press, 2011.
- Outlook [Liaowang]*, China International Book Trading Corporation, Beijing, China: People's Republic of China, November 8, 2010.
- "Over 200,000 Chinese College Students Apply for Joining Military," Xinhua, August 20, 2013. As of June 30, 2016:
http://www.china.org.cn/china/Off_the_Wire/2013-08/20/content_29776907.htm
- "Overseas Chinese Firms Face Security Risks," *People's Daily*, February 6, 2012.
- Panda, Ankit, "New Chinese Map Claims Arunachal Pradesh, Provokes India," *The Diplomat*, July 1, 2014. As of June 30, 2016:
<http://thediplomat.com/2014/07/new-chinese-map-claims-arunachal-pradesh-provokes-india/>
- Pan Youmu, *The Study of Non-Contact Warfare*, National Defense University Press, 2003.
- Pan Zhaonian, "Strategic Thinking for Battlefield Construction in Joint Operations Under Informatized Conditions," *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, October 5, 2013.
- Peng Guangqian and Yao Youzhi, *The Science of Military Strategy [Zhanlue]*, Beijing, China: Academy of Military Science Publishing, 2001.
- Perrett, Bradley, Bill Sweetman, and Michael Fabey, "U.S. Navy Sees Chinese HGV As Part of Wider Threat," *Aviation Week & Space Technology*, January 27, 2014.
- "PLA's Hypersonic Vehicle 'Can Travel 10 Times The Speed Of Sound'," *WantChinaTimes.com*, March 16, 2014.
- "PLA Troops Plunge into Sichuan Earthquake Disaster Rescue," *China Military Online*, April 22, 2013. As of June 30, 2016:
<http://en.people.cn/90786/8217014.html>
- Qi Jiangguo, "An Unprecedented Great Changing Situation: Understanding and Thoughts on the Global Strategic Situation," *Study Times [Xuexi Shibao]*, January 21, 2013. As of June 30, 2016:
<http://www.cna.org/sites/default/files/research/DQR-2013-U-004445-Final.pdf>
- Qiu Zhaoxiang and Zhang Lei, "A Certain North Sea Fleet Flotilla Uses Talented Personnel Engine to Push Rapid Support Train—Enhancing Cultivation of Backbone Personnel; Consolidating Technical Foundations," *Renmin Haijun*, June 9, 2013.
- Science of Second Artillery Campaigns*, Beijing, China: PLA Press, 2004.
- Scobell, Andrew, *Projecting Pyongyang: The Future of North Korea's Kim Jong Il Regime*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, 2008.
- Scobell, Andrew, David Lai, and Roy Kamphausen, eds., *Chinese Lessons from Other People's Wars*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, March 2011. As of June 30, 2016:
<http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pdffiles/PUB1090.pdf>
- Shen Dingli, "Nuclear Deterrence in the 21st Century," *China Security*, Autumn 2005.
- Shi, Ting, "In China, Joining the Army Will Cost You," *Bloomberg News*, July 17, 2014. As of June 30, 2016:
<http://www.businessweek.com/articles/2014-07-17/chinese-army-applicants-pay-recruiters-to-get-limited-slots>

- Shou Xiaosong, *Science of Military Strategy*, 3rd edition, Beijing, China: Academy of Military Science Press, 2013.
- Sun Zhaoli, ed., *Science of Military Strategy [Zhanlue]*, Beijing, China: Academy of Military Science Press, 2013.
- Swaine, Michael, "Chinese Leadership and Elite Responses to the US Pacific Pivot," *China Leadership Monitor*, No. 38, Summer 2012. As of June 30, 2016:
<http://www.hoover.org/sites/default/files/uploads/documents/CLM38MS.pdf>
- The Diversified Employment of China's Armed Forces*, Information Office of the State Council of the People's Republic of China, April 16, 2013. As of June 30, 2016:
http://news.xinhuanet.com/english/china/2013-04/16/c_132312681_3.htm
- "The Period of Strategic Opportunity Has Not Ended" [*Zhongguo Zhanlue Jiyu Bingwei Zhongjie*], *People's Daily Overseas*, July 30, 2012. As of June 30, 2016:
http://paper.people.com.cn/rmrbhwb/html/2012-07/30/content_1089480.htm
- Tiezzi, Shannon, "China's National Security Strategy," *The Diplomat*, January 24, 2015. As of June 30, 2016:
<http://thediplomat.com/2015/01/chinas-national-security-strategy/>
- Torode, Greg, "Vietnam Creating Submarine Deterrent to Chinese Expansionist Efforts in South China Sea," *Japan Times*, September 11, 2014. As of June 30, 2016:
<http://www.japantimes.co.jp/news/2014/09/11/asia-pacific/vietnam-creating-submarine-deterrent-chinese-expansionist-efforts-south-china-sea/#>
- United Nations, "Peacekeeping Statistics," web page, undated. As of June 30, 2016:
<http://www.un.org/en/peacekeeping/resources/statistics/>
- Wang Huihui, Yang Yijun, and Liang Linlin, "Chinese and U.S. Defense Ministers Jointly Meet Reporters; Chang Wanquan Expounds on China's Stance on Hot-Button Issues," Xinhua, April 8, 2014.
- Wang Xixin, "Further Thoughts on War Control" [*Zailun Kongzhizha*], *China Military Science [Zhongguo Junshi Kexue]*, August 1, 2014.
- Wang Xuchao and Zhang Dongdong, "Cyber Attacks Step On to the Front," *People's Military [Renmin Jundui]*, May 16, 2013.
- "Wang Yi: China a Staunch Defender of International Rule of Law," Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, October 24, 2014. As of June 30, 2016:
http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjb_663304/wjbz_663308/2461_663310/t1204247.shtml
- Wang Yi, "Chinese FM Calls for New Security Concept to Ensure Everlasting Peace in Asia," Xinhua, August 11, 2014. As of June 30, 2016:
http://news.xinhuanet.com/english/china/2014-08/11/c_133548347.htm
- Wang Zaibang, "On the Content and Change in Condition of the Period of Strategic Opportunity in the New Stage" [*Shilun Zhanlue Jiyuqi Xinjieduan Neihan yu Tiaojian de Bianhua*], *Modern International Relations [Xiandai Guoji Guanxi]*, April 26, 2013. As of June 30, 2016:
http://www.cctb.net/llyj/lldt/qqzl/201309/t20130903_291997.htm
- Weitz, Richard, "Analyzing Peace Mission 2014: China and Russia Exercise with the Central Asian States," *Second Line of Defense*, October 10, 2014. As of June 29, 2016:
<http://www.sldinfo.com/analyzing-peace-mission-2014-china-and-russia-exercise-with-the-central-asian-states/>
- Wong, Edward, "China and Neighbors Begin Joint Mekong River Patrols," *New York Times*, December 10, 2011.
- World Bank, "World Bank Open Data," web page, undated. As of June 30, 2016:
<http://data.worldbank.org>
- Wortzel, Larry, *The Chinese People's Liberation Army and Information Warfare*, Carlisle Barracks, Pa.: Army War College Press, March 2014, pp. 1–28.
- "Xi Jinping Addresses Exhibition on China's Renaissance," Xinhua, November 29, 2012. As of June 30, 2016:
http://news.xinhuanet.com/politics/2012-11/29/c_113852724.htm

“Xi Jinping Leads Politburo Meeting, Examines Passing National Security Strategy Outline [*Xi Jinping Zhuchi Zhengzhiju Huiyi Shenyi Tongguo Guojia Anquan Zhanlue Gangyao*], Chinanews.com, January 23, 2015. As of June 30, 2016:

<http://www.chinanews.com/gn/2015/01-23/7000730.shtml>

“Xi Jinping Meets Venezuela President Chavez,” Xinhua, February 9, 2009.

Xi Jinping, “New Asian Security Concept for Progress in Security Cooperation,” Ministry of Foreign Affairs of the People’s Republic of China, May 21, 2014. As of June 30, 2016:

http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/zxxx_662805/t1159951.shtml

“Xi Jinping Remarks at 19th Politburo Collective Study Session,” Xinhua, December 6, 2014.

“Xi Jinping Speech at Conference on Interaction and Confidence Building Measures,” Xinhua, May 21, 2014.

Xiong Zhengyan, “Qian Lihua: We Cherish Peace, But Fear No War,” *Liaowang Dongfang Zhoukan*, No. 10, March 13, 2014.

“Yemen Crisis: China Evacuates Citizens And Foreigners From Aden,” *BBC News*, April 3, 2015. As of June 30, 2016:

<http://www.bbc.com/news/world-middle-east-32173811>

Yi, Pyoung K., “RIMPAC Medical Exchange Conference Held Aboard PLAN Peace Ark,” Navy News Service, U.S. Department of the Navy, July 5, 2014. As of June 30, 2016:

http://www.navy.mil/submit/display.asp?story_id=82057

You Min, “How China Can Guard against U.S. Nuclear Submarines,” *Naval & Merchant Ships*, July 2013, pp. 32–37

Yuan Zhengling, “An Active Defense Strategy to Protect National Interests” [*Jiji Fangyu Zhanlue Weihu Guojia Liyi*], National Defense University [*Guofang*], December 24, 2002.

Yue Yucheng, “Some Thoughts Regarding the International Situation and China’s Diplomacy,” *Waijiao Pinglun*, December 25, 2010.

Zhang Hong, “Wang Qishan Draws Lesson From Craze for Korean Drama, But Chinese Media Split on What That Lesson Is,” *South China Morning Post*, March 9, 2014. As of June 30, 2016:

<http://www.scmp.com/comment/insight-opinion/article/1443830/wang-qishan-draws-lesson-craze-korean-drama-chinese-media>

Zhang Qinsheng, “Firmly Grasp the National Development Important Period of Strategic Opportunity” [*Laolao Bawo Guojia Fazhan Zhongyao Zhanlue Jiyuqi*], *Qiushi*, December 3, 2012.

Zhang Tuosheng, “A Study of China’s Behavior in International Military and Security Crises” [*Zhongguo Junshi Anquan Weiji Xingwei Yanjiu*], *World Economics and Politics* [*Shijie Jingji yu Zhengzhi*], April 14, 2011.

Zhang Yuliang, *The Science of Campaigns* [*Zhanyi xue*], Beijing, China: NDU Press, 2006.

Zhao Kejin, “China’s National Security Commission,” Carnegie-Tsinghua Center for Global Policy, July 14, 2015. As of January 13, 2016:

<http://carnegietsinghua.org/2015/07/09/china-s-national-security-commission/id7i>

Zhao Zijin and Zhao Jingfang, “On the Control and Management of Military Crises” [*Lun Junshi Weiji de Guankong*], *China Military Science* [*Zhongguo Junshi Kexue*], July 2, 2013.

Zhou Wa, “China Seeks to Calm US Fears Over Missile,” *China Daily*, January 16, 2014. As of June 27, 2016:

http://www.chinadaily.com.cn/china/2014-01/16/content_17238265.htm

Zhuang Congyong, “Properly and Prudently Handle Sea and Air Contingencies” [*Wentuo Chuzhi Haikong Tufa Qingkuang*], *People’s Navy* [*Renmin Haijun*], February 9, 2015.

رَكَزَ التحليل الأخير للتحديث العسكري في الصين تركيزًا مكثفًا على تطوير مفاهيم جيش التحرير الشعبي وقدراته للردع أو تأخير استجابة القوات الأجنبية للأزمات على طول الحدود الخارجية للصين. ومع ذلك، طُوِّرت الصين هذه القدرات في سياق المتطلبات الاستراتيجية الأوسع نطاقًا. تعرض هذه الدراسة الاستراتيجيات الوطنية والأمنية بالصين ونهجها في التحكم في الحروب والتصعيد، وتوجز تطورات قدراتها. وتستعرض مفاهيم الردع في المجالات الاستراتيجية والتقليدية. يكمن الهدف من هذه الدراسة في أن تكون وثيقة مرجعية عامة لكبار مسؤولي الدفاع وصنّاع السياسات الآخرين الذين يسعون إلى فهم الروابط بين استراتيجية التطوير الوطنية بالصين وسياسات واستراتيجيات ومفاهيم الدفاع والأمن بها.

تعرض المعلومات الواردة في هذه الدراسة تقييمات قادة الصين للعديد من القضايا الحيوية، بدايةً من منظورهم للبيئة الأمنية الدولية والتهديدات المحلية والدولية، مرورًا بكيفية إدارة الأزمات والتصعيد والردع، إلى تطوير القدرات العسكرية. وكما تشير هذه الدراسة، فإن هذه التقييمات الصينية ليست ثابتة بل تخضع للتغيير والتطور مع تزايد مكانة الصين في العالم وتمدد مصالحها الوطنية، كما تتطور كذلك النتائج التي تستخلصها جهات التخطيط الصينية من هذه التقييمات. وسيكون من الأمور بالغة الأهمية ضرورة الاستمرار في مراقبة وتحليل التقييمات والدراسات السابقة المستجدة بشأن المفاهيم التي يتم مناقشتها في هذه الدراسة، وعلى وجه الخصوص، تلك التقييمات ذات النطاقات الأوسع نطاقًا على الأحداث الحالية، مثل دفاع الصين عن مطالبها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وتطلعاتها لإدارة الأزمة.



NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE

www.rand.org